الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : العلوم الانسانية

الجمعيات الأهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي والثقافي
-جمعية التعاضد السوفي أنموذجا- 1946- 1956م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب
الحبيب سالم

إشراف
عبد القادر عزام عوادي

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ محاضر " أ"	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر " أ"	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
فاتح باهي	أستاذ محاضر " أ"	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعي 1439- 1440هـ/ 2018-2019

بسم الله الرحمان

الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

المجادلة 11.

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى التي شجعتني على طلب العلم طـــــول

حيـــــــاتـــــــي

إلى التي سهرت الليالي الطوال من أجلي

إلى مصباحي المتوهج في الحياة رغم كل دروبها

إلى مصدر إلهامي في الحياة " **أمي الغالية** "

إلى الذي أعطاني كل شيء من أجل العلم

مسجد القرية ..... الجامعة

إلى الذي أراد أن يراني رجلا خادما لوطنه

إلى قدوتي في الحياة الدنيا " **أبي الغالي عجل الله شفاءك** "

إلى كل إخوتي وأخواتي خاصة ميلود، عثمان، عبد المالك

إلى وطني الحبيب " **الجزائر**"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الحبيب بن محمد العيد سالم.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الحمد لله أولاً وأخراً الذي وفقني لإكمال هذا العمل وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

أتقدم أولا بأسمى عبارات الشكر وأفخم كلمات الامتنان إلى الأستاذ المشرف عبد القادر عزام عوادي الذي شجعني على الخوض في هذا البحث منذ كان فكرة تتأرجح بين الإقدام أو العزوف عنها متمنيا له مزيداً من التألق والنجاح العلمي والعملي.

كما أزف من أعماق قلبي تحية إكبار وإجلال لمن لهم دور كبير جداً في إنجاز هذا البحث أولهم شقيقي ميلود الذي مر على يديه البحث أكثر من مرة قراءة وتصحيحا وتصويبا وترجمة كل الوثائق من الفرنسية إلى العربية، كما أشكر الصديق لمين عمراني الذي أمدني بكل ما يملك خاصة من الوثائق العائلية وأحيي أعز طالبين جامعيين موسى بكاكرة ومحمد أحمدي لما لهم عليّ وعلى هذا البحث من فضل كبير.

كما لا أنسى شكر الأساتذة: مسعود سلمان وعُمار عوادي والتجاني العقون ومحمد ماني وسمير عوادي، بالإضافة إلى الحاج الطاهر قدوري أطال الله في عمره وكل طاقم جمعية الإحسان الخيرية خاصة السيد خليل عاشور.

كما أتقدم بتحية خاصة للحاج محمد العيد العايش وأحمد بن سالم جاب الله وعائلة يمبعي خاصة عبد المالك، محمود، والشقيقين الصولي ونور الدين وأبناء العلامة أحميدة كل من محمد والعيد والشاب حمزة بن الصولي وكذلك عائلة خفاش خاصة أحمد بن محمد الصغير وابنة عمه يامنة بنت محمد العيد وإلى السادة لمين قسمي، عبد العزيز سلمي، العايش محني وابنه صديقي العزيز محمد وابن عمي عبد الجبار تابعي.

كما أشكر وأعتذر لكل من ساعدني في هذا البحث ولم أذكر اسمه.

مـــقـــدمـــــــة

بعد تعرض الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830 أصبحت تشكل أهم المستعمرات الفرنسية ما وراء البحار، خاصة بعد تجاوز فترة التردد 1830- 1834 هذا التردد كان بين الاحتلال الكلي أو الجزئي للجزائر فتم اختيار الاحتلال الكلي وذلك بإلحاق الجزائر بفرنسا رسميا بموجب قرار 22 جويلية 1834، وقد تحكمت في دواليب السلطة في الجزائر بين سنوات 1830- 1870 إدارة عسكرية وطدت من تواجد الاحتلال الفرنسي في معظم المناطق الجزائرية.

بداية من سنة 1870 تغير الحكم العسكري في الجزائر إلى الإدارة المدنية التي أصدرت العديد من القوانين المدنية لتتحكم بها في كل شيء، ومن بينها قانون الجمعيات الصادر يوم 01 جويلية 1901 والذي استند إليه السكان المسلمين الجزائريين وقاموا بتأسيس العديد من الجمعيات الأهلية، ففي الجزائر العاصمة نجد مجموعة من الشباب المهاجرين من منطقة تغزوت بوادي سوف من أجل العمل قد أسسوا جمعية خيرية تنشط بصفة خاصة في المجالين الاجتماعي والثقافي اسمها جمعية التعاضد السوفي 1946- 1956، وعليه فقد كان موضوع دراستنا على النحو الآتي: **الجمعيات الأهلية في الجزائر ودورها الاجتماعي والثقافي -جمعية التعاضد السوفي أنموذجا- 1946- 1956.**

أسباب اختيار البحث:

- في الصيف الماضي 2018 خصصت جزء كبير من وقتي للمطالعة في تاريخ وادي سوف فعرفتُ أنه خلال سنوات 1946- 1956 كانت توجد جمعية خيرية تسمى جمعية التعاضد السوفي أسسها العمال المهاجرون في الجزائر العاصمة وكان لها فضل كبير على سكان تغزوت، ونظراً لتوفر أرشيفها الخاص (المتعلق بالأربع سنوات الخيرة 1952- 1956) وبعض المعلومات الشفوية عنها في ظل انعدام وجود دراسة أكاديمية عنها لذلك عزمت على تخصيص موضوع بحث علمي لها ومسح غبار النسيان عن تاريخها.

– الآثار الخيرية لهذه الجمعية مازالت موجودة لحد الآن خاصة المدرسة، لكن غالبية السكان وخاصة فئة الشباب لا يعرفون الجهود التي بذلها أعضاء الجمعية من أجـل فـتح مدرسـة فرنسية لأبناء تغزوت من أجل التعلم فأردت توضيح التاريخ الحقيقي للمدرسة والجمعية.

– كانت هذه الجمعية خاصة بسكان تغزوت فقط وحسب وجهة نظري أن أحسن دراسة تكون عليها من أحد أبناء هذه المنطقة لذلك قررت بحكم انتسابي لهـا اسـتثمار ذلـك الانتسـاب بتخصيص موضوع بحثي عنها.

– الرغبة الشخصية في تقديم عمل يستفيد منه الجميع وخاصة سكان بلدية إقامتي المعنيـون مباشرة بتاريخ جمعية التعاضد السوفي بالموازاة مع تحصيلي للشهادة العلميـة والاسـتفادة الشخصية منها كذلك يستفيد منها عامة الناس.

إشكالية البحث: سنتحدث في هذا البحث عن الجمعيـات الأهليـة فـي الجزائـر ودورهـا الاجتماعي والثقافي عموما لكن لُبّ الدراسة وجوهرها هو جمعية التعاضد السوفي الخاصـة بسكان قرية تغزوت بوادي سوف، وعليه حصرنا إشكالية البحث الرئيسـية فـي التعاضـد السوفي على النحو الآتي: **كيف ساهمت جمعية التعاضد السوفي في النهوض بسكان تغزوت اجتماعيا وثقافيا؟** وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية منها: متى تأسست جمعيـة التعاضد السوفي؟ من هم المؤسسين لها والمشرفين على تنظيم أعمالها؟ ما هي أهدافها وماذا تريد أن تحقق؟ لماذا كانت خاصة بسكان تغزوت فقط دون غيرهم؟ ما هـي أهـم أعمالهـا الاجتماعية والثقافية؟ لماذا توقفت عن النشاط سنة 1956 بالضبط؟

أهداف البحث:

– جمعية التعاضد السوفي خاصة بسكان تغزوت فقط وصداها الحالي بالنسبة للسكان يكـاد ينعدم رغم الدور الكبير الذي لعبته في خدمة هذا المجتمع لذلك فضلت إبراز مآثرها وتعريف الناس بها.

– في نفس الوقت الذي لا يسمع فيه الناس كثيراً عن هذه الجمعية فالنتيجة الحتمية هي أنـــه بمرور الوقت ستندثر كل أخبارها، فحاولت إنقاذ ما يمكن إنقاذه من المعلومات المتداولة عنها شفويا والحفاظ عليها كتابياً.

– رد القليل من الاعتبار لهؤلاء الرجال الذين أسسوا هذه الجمعية وأشرفوا علـــى أعمالهـــا الخيرية لا لشيء إلا لخدمة السكان والوطن.

خطة البحث: أول عنصر في البحث هو المقدمة التي أعطيت فيهـــا تصـــور شـــامل عـــن الموضوع مُرّفقة بالإشكالية وباقي العناصر الرئيسية لأقسم بعدها بحثي إلى ثلاثـــة فصـــول وكل فصل مقسم إلى ثلاثة مباحث، أطلقت على الفصل الأول عنوان الجمعيات الأهلية فـــي الجزائر عرفت فيه كلمة الجمعية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ثم ظروف وعوامـــل ظهور الجمعيات في الجزائر خلال عهد الاحتلال الفرنسي، ثم قمت بإعطاء أمثلة عن بعض الجمعيات الأهلية في الجزائر في ثلاث مباحث متتالية.

الفصل الثاني أخذ عنوان تأسيس جمعية التعاضد السوفي وأهـــدافها 1946– 1956، بدأت في المبحث الأول الحديث عن دور المهاجرين إلى الجزائر العاصمة في تأسيســـها لأن شباب منطقة تغزوت المهاجرين للعمل هم من أسسوها، ثم شرعت في الكلام خلال المبحـــث الثاني بالتفصيل عن فكرة تأسيسها وتـــاريخ انطـــلاق أعمالهـــا وأعضـــاء مجلـــس الإدارة والمساعدين لهم لأعرج في المبحث الثالث لمبادئ وأهداف الجمعية وذلك بمقارنة المبـــادئ المُسطرة بالأعمال المنجزة ومدى توافقهما مع بعضهما.

أما الفصل الثالث عنوانه دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي والثقـــافي وتوقـــف نشاطها 1956 قسمته إلى ثلاثة مباحث تكلمت في الأول عن دور الجمعيـــة فـــي المجـــال الاجتماعي والمساعدات المقدمة لسكان تغزوت، لأتطرق في المبحث الثاني لـــدور الجمعيـــة الثقافي وأشرح المجالات الثقافية التي دعمتها، ومن بعدها خصصت كلامـــي فـــي المبحـــث

الثالث إلى توقف نشاط جمعية التعاضد السوفي سنة 1956 حاولت فيه إعطاء تحليلات وتفسيرات عن أسباب توقف نشاط الجمعية من خلال ما توفر لي من مصادر ومن خلال السياق الزماني والمكاني الذي كان في الجزائر العاصمة سنة 1956، لأنهي البحث في الأخير بالخاتمة التي وضعت فيها الحصيلة والنتائج المتوصل إليها بعد الدراسة، ثم تتبعها الملاحق والفهارس.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

بما أن الموضوع تاريخي فإن معرض حديثنا كان معتمد على **المنهج التاريخي الاسترادادي** بالدرجة الأولى أي؛ المنهج التاريخي الذي يدرس ما حدث في الماضي ويحاول الباحث استرداده واستحضاره في الدراسة وتتبع الأحداث بطريقة كرونولوجية (زمنية) ما حدث منها أولا بأول، اعتمدنا كذلك على **المنهج المقارن** حين تكلمنا عن أعضاء مجلس إدارة الجمعية المنتخبون كل سنة وذلك بمقارنة الأعضاء القدامى بالجدد ومن انضم حديثاً للجمعية ومن ارتقى في المنصب مقارنة بمنصبه في السنة الفارطة ومقارنة الأعضاء المساعدون لكل سنة مع السنة التي سبقتها.

كما اعتمدنا على **المنهج الإحصائي** وذلك بتوظيفنا لعدة جداول ومنحنيات في متن البحث فيها إحصائيات ولغة الأرقام سواء خلال الأشهر أو السنوات وحساب عدد الأشخاص المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي كل سنة وقيم الأموال التي أنفقتها الجمعية في المجالين الاجتماعي والثقافي، إضافة إلى اعتمادنا على المنهج **التحليلي** خاصة في بعض القضايا الغامضة والتي لم تتوفر عنها المصادر المكتوبة أو حتى الشفوية فقمت بعرض بعض وجهات النظر الشخصية فيها وحللتها انطلاقا من احترام الإطارين الزماني والمكاني الذي حدثت فيه مثلما هو الحال مع توقف نشاط الجمعية سنة 1956.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

كان إنجاز هذا الموضوع معتمد على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع ومن أهمها: أرشيف جمعية التعاضد السوفي المتكون من الوثائق والسجلات المخطوطة خاصة سجل الاجتماعات الذي تردد تقريبا في كل صفحات البحث فهو يحوي كل الاجتماعات التي عقدها أعضاء الجمعية والقرارات المتخذة في كل اجتماع لذلك كنت أقلب صفحاته وأقتبس منه في أغلب عناصر البحث، يأتي بعده السجل الثاني وهو سجل المالية (المداخيل والمصاريف) فكان يعطيني القيم المالية بالفرنكات المضبوطة متى دخلت للخزينة ومتى وأين أنفقت وهو ما ساعدني على توظيف الإحصائيات الدقيقة في الدراسة، ثم تأتي في المرتبة الثالثة للمصادر مذكرات الحاج أحفوظة داسي الذي كان الكاتب العام للجمعية في سنتها الأخيرة وهو الوحيد الذي كتب مذكراته وكم كانت ثمينة.

بعد مصادر الجمعية يأتي دور اللقاءات الشفوية التي أجريتها مع الشخصيات التي عايشت بعض أحداث موضوع بحثي فكنت أجد فيها ما لم أجده مكتوبا في وثائق وسجلات الجمعية خاصة أن طابعها بسيط لكنه ثمين ساعدني في ربط الأحداث بين المكتوب والمنطوق لأمزج بينهما وأدون الأفكار، أما بقية المراجع من كتب ومقالات فكنت أستعين بها في بعض العناصر الثانوية للبحث مثل تعريف الجمعية أو أسباب هجرة سكان وادي سوف خارج منطقتهم وغيرها من العناصر.

صعوبات البحث:

– مدة نشاط جمعية التعاضد السوفي هي عشر سنوات 1946– 1956 لكن لا توجد أي وثيقة عنها لمدة السنوات الست الأولى لها 1946– 1952 وأرشيفها الموجود متعلق بالأربع سنوات الأخيرة من نشاطها 1952– 1956 أي أن أكثر من نصف مدة نشاطها وثائقه منعدمة بل غير مكتوبة أصلاً.

– كل الأعضاء والمساعدين الذين عملوا في هذه الجمعية كانوا قد تُوفّــوا رحمهــم الله ولا يوجد أحد منهم على قيد الحياة لعله إن وجد يخبرنا بالنشاطات الممارســة وكيفيــة اتخــاذ القرارات وطبيعة العلاقات فيما بينهم ويروي لنا الأحداث التي عاشوها حقيقة والصــعوبات التي واجهوها والإجابة عن بعض الأسئلة الغامضة، لذلك وجدت نفسي أتعامل مع من لهــم صفة القرابة مع أعضاء الجمعية وهؤلاء الأشخاص لم يكونوا علــى علــم بهــذه الجمعيــة وانتساب أقاربهم لها.

– باستثناء الكاتب العام أحفوظة داسي لم يُخلّف أحد من أعضاء الجمعية مذكراته الشخصية رغم كثرة عددهم واكتسابهم لدرجة معينة من الثقافة وعيشهم في الجزائر العاصــمة، وهنــا لست مجادلاً لهم أو معاتبا ولكن لو توفرت المذكرات الشخصية لأحــد أعضــاء التعاضــد السوفي فأنا متأكد أن تكون فيها العديد من الجزئيات وحتى شكل هذا البحث ســيأخذ طبيعــة مغايرة نظراً لتوفر معلومات إضافية ومن مصدر رئيسي.

– صعوبة التعامل مع بعض الأشخاص الذين يملكون بعض المعلومات أو مصادرها خاصة أن طابع البحث المحلي يعتمد على الوثائق الأهلية (الشخصية) وكل واحد قدم تبريــر علــى طريقته الخاصة حين طلبناها منه.

الحبيب سالم 11 شعبان 1440هـ

16 أفريل 2019م تغزوت/ الوادي.

المختصرات الواردة في هوامش البحث

1) المختصرات العربية:

م.م	مؤلف مجهول	**مر**	مراجعة
مخ	مخطوط	**ط**	طبعة
ج	جزء	**د.ط**	دون طبعة
تر	ترجمة	**ع**	عدد
تص	تصدير	**مج**	مج
إ.ع	إعداد	**د.د.ن**	دون دار نشر
جم	جمع	**د.م.ن**	دون مكان نشر
تق	تقديم	**د.س.ن**	دون سنة نشر
تح	تحقيق	**د.ت**	دون تاريخ
تع	تعليق	**ص**	صفحة

ب) المختصرات الفرنسية:

S.É	Sans Édition
N	Numéro
M.s	Manuscrit
S.P	Sans pays
p	Page

الفصل الأول:

الجمعيات الأهلية في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الجمعية الأهلية

المبحث الثاني: ظروف وعوامل ظهورها

المبحث الثالث: نماذج عن الجمعيات الأهلية

الجمعيات الأهلية في الجزائر

قبل الدخول في صلب البحث مباشرة يجب أولا التمهيد له بالتعريف وضبط مصطلاحاته والتعريفات اللغوية والاصطلاحية منذ الانطلاقة الأولى لأخذ تصور شامل عن المعاني والكلمات التي ستتردد كثيراً في البحث وسنبدأ أولا بتعريف الجمعية.

المبحث الأول تعريف الجمعية الأهلية:

أولا) لغة:

جمع الشيء يعني جاء به من هنا وهناك والإجماع هو الإحكام والعزيمة على الشيء[1] والجمع يعني تأليف المتفرق ويطلق على جماعة من الناس اسم جموع أو جمعية[2] والجمعية هي طائفة من الناس لهم هدف مشترك[3]، وقد جاء تعريف الجمعية في نحو آخر كالآتي: هي المجموعات المؤلفة من عدة أشخاص وتكون كل أمورها واضحة أي أنها عكس الجمعيات السرية غير الحاصلة على ترخيص من قبل الدولة والعاملة تحت ستار الخفاء لأجل تحقيق غاياتها ومبادئها وقد نصت عامة القوانين على منع تأسيس الجمعيات السرية منعا باتا، ورغم أن القوانين توجب وتجبر إخطار السلطات بعنوان الجمعية ومؤسسيها ومركز إدارتها وختمها الرسمي وقانونها الأساسي، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور جمعيات وحركات سرية عبر التاريخ في العالم كالماسونية العالمية أو جمعية الإتحاد والترقي التي كونها مجموعة من

[1] صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان الأحمد: **المعجم الصافي في اللغة العربية**، د.ط، د.د.ن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1981، ص 102.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص 710.

[3] الجيلاني بن الحاج يحي وآخرون: **القاموس المدرسي**، د.ط، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1984، ص 160.

الشباب العثماني المتغرب أواسط القرن 19م وحاكت الدسائس للدولة العثمانية إلى غاية اندثار الخلافة الإسلامية سنة 1924 على يد مصطفى كمال أتاتورك[1].

هذا تعريف الجمعية من الناحية اللغوية أما عن كلمة أهلي أو الأهلية فالمقصود بها السكان الأصليين المحليين في منطقة ما، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى التنويه بأن مصطلح الأهالي هو مصطلح موروث عن حقبة الاحتلال الفرنسي في الجزائر إذ أطلقت إدارة الاحتلال الفرنسي كلمة الأهالي (Indigène) على السكان الجزائريين الأصليين لتمييزهم عن المستوطنين الأوروبيين والمقصود به الإنسان الجزائري المسلم الأصلي والمنظور إليه من طرف الفرنسيين على أنه يمثل الإنسان الأمي والمتخلف والمقهور[2] وعندما نجمع كلمتي الجمعية والأهلية فندرك أنها تنظيم خاص بالسكان الأصليين (المحليين) لمنطقة ما وبعيدة عن إطار الحكومة أو السلطة الرسمية.

ثانيا) اصطلاحا:

المعلوم أن الجمعيات في الجزائر خلال عهد الاحتلال الفرنسي كانت تُأسس وتعمل وفق قانون الجمعيات الفرنسي[3] الصادر يوم 01 جويلية 1901 على عهد الحاكم العام شارل جونار (Charles JONNART 1900- 1901)[4]، وقد ورد تعريف الجمعية في قانون 01 جويلية 1901 كالآتي: الجمعية هي الاتفاق الذي بموجبه يقوم شخصان أو أكثر بتجميع معارفهم

---

[1] عبد الوهاب الكيالي وآخرون: **موسوعة السياسة**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص ص 78، 79.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 8، 9.

[3] ينظر: الملحق رقم 15، ص 123.

[4] **شارل جونار (Charles JONNART 1900- 1901)**: حاكم عام على الجزائر في ثلاث عهدات من 1900– 1901 ثم 1903– 1911 وبعدها 1918– 1919 تميز عهده الأول خاصة بنوع من الحرية النسبية كإصدار الصحف وفتح المجال للتعليم المسجدي. للمزيد ينظر: عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 574؛ أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 384.

ونشاطاتهم بشكل دائم لغرض غير ربحي وهي صالحة من حيث صلاحيتها بالمبادئ العامة للقانون المنطبق على العقود والالتزامات[1].

كما نجد عدة تعريفات أخرى للجمعيات الأهلية سنذكر بعضا منها في الصفحات الآتية كما يلي: تعتبر الجمعية في تطبيق أحكام هذا القانون كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتباريين أو منهما معا لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي، فالجمعية الأهلية تعتبر تجمع مدني إرادي يقوم على اجتماع إرادات الأشخاص الذين يكونون الجمعية وهي تجمع مستمر لمدة معينة أو غير معينة.

ويعني ذلك أن التجمع العارض لا يعد جمعية وهو الأمر الذي يفرق بين الجمعية الأهلية وحرية التجمع فهذه الأخيرة تعني حق المواطنين في الاجتماع بغية تبادل الأفكار والآراء في موضوع معين وينطبق نفس الكلام على المؤسسة الأهلية مع ملاحظة أن العبرة فيها بالمال الذي يرصد لغرض معين ولذا فقد تتكون من مؤسس واحد أو مجموعة من المؤسسين، وأيا كان الأمر فإن كلا من الحق في التجمع والحق في تكوين الجمعيات يرجعان إلى أصل مشترك وهو التجمع المنظم[2].

من الناحية التاريخية كان يطلق على هذه الجمعيات اسم الجمعيات الخيرية الأهلية بمؤسساتها وهذه الجمعيات كانت أسبق في وجودها في كافة المجتمعات تقريبا من الجمعيات أو المؤسسات الرسمية، ذلك لأن الوظائف الأولى والأساسية للحكومة في المجتمعات البدائية القديمة مقصورة على وظيفتين أساسيتين هما: حماية الجماعة ضد أي اعتداء خارجي وتأمين أفراد الجماعة على أرواحهم وأموالهم ومع التطور التاريخي للدول نجد أن الدولة بدأت في

[1] Bibliothèque nationale de France (BnF, Gallica), France, **Loi des associations du 01 Juillet 1901**, p 3.

[2] محمد عبد الله مغازى: **الحق في تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية**، د.ط، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2005، ص ص 19- 22.

الاهتمام بالشؤون الاقتصادية وغيرها من الشؤون أما المجـــالات الاجتماعيـــة التـــي تقـــدم المساعدات والتأمينات الاجتماعية بصفة عامة لم تهتم بها الدول إلا حديثا[1].

وتعرف المنظمة (Organisation) بأنها نظام تعاوني يقوم على أساس تعاون شخصـــين أو أكثر من أجل تحقيق هدف معين، فالمنظمة تمثل وحدة فرعية أصغر في نظام مفتوح كما يشير مفهوم المنظمة إلى مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتي تؤدي إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المحددة سلفا فنجد مثلا شستر برنارد (Chester BARNARD) يعرف المنظمة بأنها نسق من التفاعل الإيجابي والشعوري فيؤكد هذا التعريف أهمية التنسيق للأنشطة التي يقوم بها أعضاء المنظمة إذ يتوقف إنجاز الأهداف على هذا النسق وليس على تلك الأنشطة فقط التي يقوم بها هؤلاء الأعضاء[2].

أشرنا سابقا أن الجمعيات الأهلية قد نُظمت وهيكلت وصارت تعمل وفق قـــانون 01 جويلية 1901 وهذا لا يعني أنه خلال القرن 19م لم تكن هناك جمعيات بل ظهرت العديـــد من اللجان والجمعيات الفرنسية في الجزائر ورغم أن المجال الزمني للبحـــث محـــدد بـــين 1946- 1956 ومتعلق بالجمعيات الأهلية الجزائرية فإننا سنذكر بعضـــا مـــن الجمعيـــات الفرنسية التي ظهرت في الجزائر خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م للتأكيد على وجودها قبل سن قانون 1901 والجمعيات التي سنذكرها أغلبها ذات طابع علمي، لكن غرضنا هـــو إبراز وجود الجمعيات التي كانت تنشط قبل سن قانون 1901 بغض النظر عن مجالها ومن بينها نجد: جمعية قسنطينة الأثرية 1852 (لها مجلة) والجمعية التاريخية الجزائريـــة 1856 (لها مجلة)[3] وجمعية تلمسان القديمة ولجنة جونار (JONNART) لنشر الوثائق التاريخية 1910

---

[1] صفاء علي رفاعي ندا: **المجتمع المدني ومستقبل التنمية (الجمعيات الأهلية نموذجا)**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2013، ص 22.

[2] نفسه، ص ص 23، 24.

[3] **الجمعية التاريخية الجزائرية:**

تأسست سنة 1856 بأمر من الحاكم العام راندون Randon وظهرت في مدينة الجزائر وأصدرت المجلة الإفريقية Revues Africain وهي المجلة التي أصبحت بعد مئة سنة ونيف لا غن عنها للباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف عصوره =

وفي سنة 1935 تأسست بالجزائر اتحادية الجمعيات العلمية بشمال إفريقيا وكانت هناك العديد من الجمعيات المنضوية تحتها والتابعة لها مثل الجمعية الأثرية والسياحية لتاغست (سوق أهراس) وجمعية جغرافية مدينة الجزائر وجمعية وهران للجغرافيا والآثار[1].

ظهر في المشروع الفرنسي قانونا خاصا بالمنظمات غير الحكومية وهو قانون جويلية 1901 مستخدما تعبير الجمعيات في سياق ما سمي بالعمل التطوعي وظهر في هذا القانون أول تعريف قانوني تفصيلي للجمعية في الإطار الوطني الفرنسي (ومن بينها الجزائر التي كانت تعد جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية بموجب قانون 22 جويلية 1834 الذي ألحق الجزائر رسميا بفرنسا) ومن ثما يبرز بدء تنفيذه تطوراً في خصوصية قانون المنظمات وبداية مرحلة تقنين جديدة للأعراف السائدة في هذا المجال[2].

ولم تكن المصادقة على هذا القانون يحظى بحماس في البداية، بل عرفت مراحل تمتاز بالسرعة بفضل ظهور العطل مدفوعة الأجر سنة 1936 والقوانين الاجتماعية الكبرى لصالح الأطفال والمعوقين سنة 1945 وتنامي مشاكل البطالة والفقر والتضامن بين البلدان ومحاربة الآفات الاجتماعية وحماية حقوق الإنسان ومساعدة العمال والمهاجرين، ولقد أنشئت العديد من الجمعيات بناءا على هذا القانون في كل من الجزائر وفرنسا وعملت بدون تحزب لأي تيار أو اتجاه فلسفي أو عقائدي أو حتى سياسي فيما بعد خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وتغير أساليب النضال في الجزائر لكن يجب الإشارة إلى أن العديد من التيارات السياسية وغير السياسية كانت لها وسائل دعاية ودعم لآرائها وأفكارها كالصحف والمجلات والملصقات الجدارية وحتى كثير من الجمعيات التي كانت تنشط وفق خطها

= وكان أول مكتب لها يتكون من بيربروجر Berbregger رئيسا وعضوية دي سلان De salane ودونوفو De neveu وأستاذ اللغة العربية الذي تولى الكتابة العامة بريسنى Bresnier. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله: " منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة الأصالة**، الجزائر، ع 14، 1973، ص 09.

[1] نفسه، ص ص 23، 24.

[2] عمر سعد الله: **المنظمات غير الحكومية في الجزائر أثناء الاحتلال**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014، ص 86.

الفكري والإيديولوجي أو المحسوبة عليها كالمساندة لها أو التي تتعاطف مع ما تبديه وتطرحه من أفكار وتصورات[1].

وبناءاً على تعريف الجمعيات الوارد في قانون جويلية 1901 فذلك معناه ضرورة توفر عدة معايير لوصف الجمعية أولها إمكانية تأسيسها من قبل أشخاص يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها في مجالات مختلفة سواء كانت اجتماعية أو علمية أو دينية أو ثقافية ويجب أن يحدد موضوعها بدقة وتكون أنشطتها وأعمالها تهدف لخدمة الصالح العام، أما المعيار الثاني هو غياب الربح المادي حيث أن الهدف المسطر لها في هذا القانون الفرنسي هو هدف خارج عن توزيع الأرباح كما منح الحق لتأسيس النقابات[2] ووضعها موضع المنظمات والسماح بإنشائها في جميع أراضي الدولة الفرنسية وأقاليمها[3].

من خلال ما تقدم يمكن لنا أن نميز بين عدة خصائص للجمعيات الأهلية والتي من خلالها يمكن تأسيسها أو منع نشاطها والخصائص هي:

- النشأة المعتمدة والطابع البنائي والعمليات الإدارية.

- الجمعيات أو ما اصطلح عليها في بعض الأحيان بمنظمات الرعاية الاجتماعية لها هيكل إداري وترتكز على العمل التطوعي وتخضع للتدرج (في مناصب أعضائها).

- ترتكز على خدمة ورعاية أنشطة بعينها.

---

[1] عمر سعد الله، مرجع سابق، ص ص 91، 92.

[2] ظهرت الحركة النقابية المستقلة في الجزائر خلال الثورة التحريرية وذلك بتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري 1956 بتوجيه من جبهة التحرير الوطني من أجل لم شمل العمال الجزائريين في تنظيم نقابي واحد وللمساهمة في الدفاع عن مصالحهم المادية والاجتماعية وتحرير البلاد من المحتل الفرنسي، ومن الأعضاء المؤسسين للإتحاد عيسات ايدير، بن عيسى بن عطا الله، بوروبية بوعلام. للمزيد ينظر: سعد توفيق عزيز البزاز: " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830– 1962"، **مجلة التربية والعلم**، العراق، ع 05، مج 19، 2012، ص ص 9، 10.

[3] عمر سعد الله، مرجع سابق، ص 93.

– الجمعيات الأهلية نسق مفتوح تستورد طاقاتها من البيئة ولها لوائح ونظم تعمل في إطارها.

– الانتظام والاستمرارية في إدارة العمل والاستبدالية بين الموظفين والمتطوعين.

– منظمات لا تهدف إلى الربح وتقدم خدماتها لفئات المجتمع حسب طبيعة عملها[1].

– يحق للجمعية بعد تأسيسها القيام بأي نشاط يؤدي إلى تحقيق أغراضها في ميادين تنمية المجتمع.

– تعد من ميادين تنمية المجتمع وذلك بتحقيقها للتنمية البشرية المتواصلة سواء كانت أنشطة تعليمية أو صحية أو ثقافية أو خدمات اجتماعية أو توعية المواطنين بالحقوق الدستورية والقانونية وغير ذلك من الأنشطة كثير[2].

كل ما سبق ذكره يندرج فيما يسمح به القانون للجمعيات أن تمارسه من أنشطة وبالفعل هناك ممارسات لا يخول بها القانون أو يسمح للجمعيات بفعلها منها:

– تكوين السرايا أو التشكيلات العسكرية أو ذات الطابع العسكري.

– تهديد الوحدة الوطنية أو مخالفة النظام العام أو الدعوة إلى التمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين والعقيدة.

– استهداف تحقيق ربح أو ممارسة نشاط ينصرف إلى ذلك ولا يعد إتباع الضوابط التجارية لتحقيق ناتج يساهم في تحقيق أغراض للجمعية نشاطا مخالفا.

فمن خلال هذه الخصائص نفهم أن الجمعيات الأهلية لها قانون يشرع وجودها وإقامتها وتقوم بناءاً على تعاون والتزام الأفراد تجاه تأدية عمل اجتماعي معين يعود بالنفع

[1] صفاء علي رفاعي ندا، مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[2] محمد عبد الله مغازى، مرجع سابق، ص 23.

على أفراد المجتمع وتوصيل الخدمات إليهم وبذلك فهي تقوم بإشباع احتياجات عجزت الدولة عن تغطيتها بصفة كاملة لكافة طبقات المجتمع ويتوقف وجودها واستمراريتها على جهود التطوع والتبرع (كالاشتراك الشهري لأعضاء الجمعية ويكون مبلغ محدد سلفا في القانون الأساسي للجمعية في غالب الأحيان) وكل هذه الخدمات مبنية على رغبة داخلية لخدمة أبناء المجتمع دون انتظار عائد أو ربح مادي[1].

تكتسي الجمعية طابعا رسميا لكونها تهتم بتقديم خدمات مباشرة أو غير مباشرة لإشباع احتياجات المجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية للمواطنين واستنادها على قوانين وإجراءات وتكونها حسب شروط وكيفيات محددة، في نفس الوقت تعتبر الجمعية ذات طابع اجتماعي لكونها تعمل في مجال خارج عن الأسواق الاقتصادية والاستثمارات ولا تقوم على الربح بل على توفير احتياجات المواطنين وهذا ما بينه قانون جويلية 1901 بتشكيل مجموعة من الأشخاص لهم رغبة مشتركة للقيام بنشاط معين كان موجود أو مفقود لفائدة مجتمعهم بالدرجة الأساس في إطار من التعاون والتطوع وممارسة الأنشطة والعلاقات التي تقوم بها الجمعية تربوية أو ثقافية أو اجتماعية، وهو ما يؤدي إلى خلق ديناميكية بين الأعضاء من أجل تحقيق الأهداف المرسومة في القانون الأساسي للجمعية[2].

المبحث الثاني ظروف وعوامل ظهورها:

كانت بداية ظهور الجمعيات في الجزائر خلال عهد الاحتلال الفرنسي حسب شكلها المعاصر إثر صدور قانون 1901، وشرع الجزائريين في تأسيس الجمعيات والنوادي منذ العشرية الأولى للقرن العشرين وبدأت كمرحلة أولية تابعة للإدارة الفرنسية وأعضائها مختلطين بين الجزائريين والأوروبيين واختلفت هذه الجمعيات باختلاف أهدافها الاجتماعية والإصلاحية والفنية والرياضية والخيرية وهو ما سيكون لاحقا مرآة عاكسة للتوجهات

[1] محمد عبد الله مغازى، مرجع سابق، ص ص 24– 28.

[2] عمر سعد الله، مرجع سابق، ص ص 95، 96.

الإيديولوجية لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وقد كان ظهور هذه الجمعيات نتيجة توفر مناخ ملائم ووجود ظروف وعوامل داخلية وخارجية سنفصل فيها على النحو الأتي[1]:

أولا) الظروف والعوامل الداخلية:

1) سياسة الحاكم العام شارل جونار (Charles JONNART 1900 -1901):

بما أن جونار (JONNART) كان وزير سابق للأشغال العامة فقد ركز على تطوير القطاع الاقتصادي والاجتماعي ففي سنة 1908 منح لنحو نصف مليون ناخب حق انتخاب ستة مستشارين عاملين مسلمين من بينهم زعماء القبائل والموظفين و بلغ عدد عيادات التمريض(الأهلية) 80 عيادة سنة 1910 كما ازدهرت التجارة الخارجية للجزائر قبل الحرب العالمية الأولى حيث بلغت 1168 مليون فرنك سنة 1913[2].

كما سعى جونار (JONNART) في عهده الأول (1900– 1901) على تنظيم وتشجيع التعليم في المساجد وأمر حكام ونواب الأقاليم على حضور دروس المساجد التي نظمها وأعطاها نوع من الحرية، وفي 06 ماي 1905 أصدر قرار ينص على تنظيم التعليم المسجدي ومراقبة دروس بعض المساجد وفي سنة 1907 أصدر تقرير نص على التعليم الذي يمارسه المدرسون في المساجد ففي المسجد الكبير تم إلقاء دروس حول مبادئ العلوم الأوروبية وأخرى في مجال الفقه الإسلامي وكذلك الحال في باقي المساجد[3]، كما قام بتشجيع

---

[1] محمود بوسنة: "الحركة الجمعوية في الجزائر نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية"، **مجلة جامعة منتوري قسنطينة**، الجزائر، ع 17، جوان 2002، ص 02.

[2] شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت– باريس، 1982، ص 111.

[3] حبيبة لفريد: "**سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر 1900– 1919**"، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف الصادق بوطارفة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015– 2016، ص ص 75، 76.

الخدمات الاجتماعية والدراسات العربية وذلك بإنشائه لمدرستي الجزائـــر 1904 وتلمســـان 1905[1]، في حين أصدر جونار (JONNART) بيان موجه إلى المسئولين في القطر الجزائري طالبا منهم حث الناس وتشجيعهم على حضور دروس المساجد التي يلقيها موظفون رسميون خاصة من له رغبة في الحصول على وظيفة معلم أو قاضي وهذه الدروس تشـــمل النحـــو والصرف والحساب والفرائض والأدب والحديث، لكن سياسة جونار (JONNART) لـــم تكـــن بريئة أو مخالفة للسياسة الاستعمارية الفرنسية فقد جعل تلك الدروس تحت رقابة مستشرقين فرنسيين يقومون بالتفتيش أو الرقابة السنوية وبطريقة فعالة وذلـــك بفـــرض نوعيـــة دروس معينة والاكتفاء بالمواد الثانوية في الفقه مثلا وحذف أو تجنب المواد الخطرة وكانوا يقدمون تقاريرهم إلى الحاكم العام ويخبرونه فيها بسيرة المدرسين وقيمة طرقهم ودروسهم وحضور التلاميذ، وكانوا في كل تقرير يوصون بالعزل أو الترقية ويبدون ملاحظات على الأشخاص والمناهج والأفكار[2].

2) نشأة ونشاط حركة الشبان الجزائريين:

ظهرت هذه الحركة بعد تكوين نخبة من الجزائريين في المدارس الفرنســـية والتـــي دافعت عن مصالح المجتمع الجزائري على طريقتها في زمنها، حيث ظهـــرت بعضـــا مـــن المطالب السياسية عن طريق هؤلاء المثقفين والوجهاء الذين تلقوا تكوينا فرنسيا ممن ينتمون في الغالب لعائلات ميسورة أو متوسطة الحال من أصحاب المهن الحرة والأطباء والصيادلة والمحامين وقد تزامن ظهور هذه الحركة مع وجود حركة الشباب التونسي[3] التي كانت على

---

[1] أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق أبو القاسم سعد الله، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 108.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 67، 68.

[3] **حركة الشباب التونسي 1907– 1912:**

هي حركة تونسية ظهرت عام 1907 وهي امتداد لنشاط مجموعة جريدة الحاضرة التي أعقبها تأسيس الجمعية الخلدونية 1896 وجمعية قدماء الصادقية 1905، تتكون من النخبة الذين قدموا في مرحلة أولى مطالب ذات صبغة ثقافية واجتماعية =

اتصال وثيق بقيادة النهضة الإسلامية في المشرق العربي وبمرور الوقت أخذت حركة الشباب الجزائريين شكل حركة مهيكلة تدعوا لتحقيق برنامج واضح[1].

كما قام قادة حركة الشباب الجزائريين بصولات وجولات محمودة تذكر فتشكر فعلى الصعيد الثقافي نجدهم قد أصدروا سنة 1904 جريدة المشعل لتكون لسان حالهم الناطق والمعبر عن أفكارهم ورؤاهم وبرز نشاطهم بشكل واضح خاصة في كبريات المدن الجزائرية، لكن مواقفهم السياسية ومعارضتهم العلنية للسياسة الفرنسية تجلت عند صدور مرسوم فرنسي مؤرخ يوم 1908/07/17 ينص على إحصاء الشباب الجزائري البالغ سن الثامنة عشر قصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي فكان تذمر حركة الشبان واضحا في هذه الحالة حيث رفعوا في شهر أكتوبر من نفس السنة عريضة للحكومة الفرنسية طالبين فيها حصول الجزائريين على حقوقهم الأساسية ومراجعة قانون الأهالي وتخفيض عقوباته ورفع نسبة التمثيل في الانتخابات المحلية[2].

وقد شهدت سنتي 1905- 1907 غليان كبير في الجزائر وارتكاب الفرنسيين لعدة جرائم نتيجة ثورة عين بسام بالجزائر وظهور أزمة المغرب الأقصى الأولى[3] وعمد الجزائريين إلى استعمال طرق جديدة في مجابهة السياسة الفرنسية كالمظاهرات في الشوارع، حيث شهدت سنة 1910 تنظيم الجزائريين إضراب عام حملوا خلاله العلم الوطني

= وسرعان ما أخذ نشاطها بعدا سياسيا. للمزيد ينظر: خليفة الشاطر وآخرون: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، د.ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 65.

[1] عبد الحميد عومري: "**الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880- 1914**"، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية)، إشراف علي بن حويدقة، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2016- 2017، ص 212.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 203.

[3] **أزمة المغرب الأقصى الأولى:** حيث زار الإمبراطور الألماني غليوم الثاني Guillaume 2 المغرب الأقصى سنة 1905 وصرح بأنه في بلد مستقل وهو ما أغضب الفرنسيين وكاد يقوم صراع بينهما فرنسي- ألماني على أراضي المغرب الأقصى وهو ما عجل بانعقاد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 بإسبانيا؛ والذي اتضح فيه تأييد غالبية الدول الأوروبية للنظرة الفرنسية في المغرب بفعل الاتفاقيات المنعقدة بينهم مطلع القرن العشرين. للمزيد ينظر: محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، المغرب الأقصى، 2011، ص ص 526- 530.

وساروا به في مظاهرات شعبية استنكروا فيها الحكم الفرنسي وطالبوا بالحرية وقد نظم الإضراب العمال الجزائريين والأجانب في مدينة سكيكدة، ثم تظاهر المشتركون(في الإضراب) وألقوا الخطب وأعلنوا مطالبهم[1]، وكان من بين هؤلاء الشباب الذين نشطوا في هذه الحركة خاصة في المجال الصحفي نجد عمر راسم وعمر بن قدور[2].

3) عودة الطلبة والمثقفين من المشرق والمغرب:

نظراً لتفشي البطالة في الجزائر ومعاناة العمال الجزائريين من انخفاض الأجور جعل ذلك الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل تؤمن بها أقواتها كي لا يفتك بها الجوع والموت، وبما أن الجزائريين عرفوا فرنسا وطبيعة العمل فيها (حيث جُند الآلاف خلال الحرب البروسية 1870) لذلك فقد هاجر العديد من أبناء الجزائر للعمل في فرنسا[3] في حين هاجر العديد من الجزائريين نحو تونس والمغرب والمشرق العربي طلبا للعلم ومواصلة دراساتهم وكان لهذه الهجرة دور هام في توسيع آفاق النشاط السياسي بالجزائر من مطلع القرن العشرين إلى نهاية الحرب العالمية الأولى وهناك تعرفوا على ما يجري في العالم من حركات سياسية وتأثرهم بحركات الوعي القومي الوطني وكذلك مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى وإطلاعهم على مبادئ ويلسون (Wilson) 14 وأفكار الحرية والديمقراطية[4].

وبعد تلقي الطلبة الجزائريين للعلوم والمعارف في المشرق والمغرب (خاصة جامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب والأزهر بمصر) قادوا الحركة الإصلاحية في الجزائر

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص ص 107، 108.

[2] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830– 1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن، ص ص 94، 95.

[3] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.س.ن، ص 135.

[4] محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، د.ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2009، ص 11.

بعد عودتهم ومن بينهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[1] الذي اتخذ من الشرق الجزائري مقراً لإلقاء المحاضرات والندوات العلمية للطلبة في بادئ الأمر وكذلك نشط بمحاضراته في النوادي والجمعيات التي تم تأسيسها داخل الجزائر، وكانت جهود المثقفين العائدين حديثا إلى الجزائر تركز على التربية ثم التعليم والحفاظ على الدين الإسلامي وهنا يتبادر إلى الأذهان دور الشيخ عبد الحميد بن باديس[2] الذي عاد من تونس سنة 1913 بعد إتمام دراسته بجامع الزيتونة وتحصيله لشهادة التطويع[3].

ثانيا) الظروف والعوامل الخارجية:

1) زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر 1903:

كان ذلك يوم 27 أوت 1903 قادما بالباخرة من فرنسا للجزائر، فقد حقق شيخ الأزهر هدفه من زيارة الجزائر وهو إرشاد المسلمين إلى حقيقة دينهم والطريقة المثلى لإحيائه وذلك بإحياء لغته مع الابتعاد عن السياسة وقد اجتمع الشيخ عبده[4] بعدد من العلماء

---

[1] **محمد البشير الإبراهيمي 1889– 1965:**

ولد عام 1889 بسطيف زاول دراسته الأولى على يد عمه ثم هاجر سنة 1912 للمدينة المنورة أين واصل دراسته حيث اكتشف أفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، أقام عام 1917 بدمشق مع والده وبعد الحرب العالمية الأولى عاد للجزائر وبدأ في مهامه الإصلاحية بمدينة سطيف، وفي سنة 1931 عين نائبا لرئيس جمعية العلماء ثم ترأسها سنة 1940 إلى غاية وفاته عام 1965. للمزيد ينظر: علي مَرّاد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940**، تر محمد يحياتن، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 101– 103.

[2] **عبد الحميد بن باديس 1889– 1940:**

ولد بمدينة قسنطينة التي تلقى فيها تعليمه الأولي ثم واصل دراسته في جامع الزيتونة وتخرج منها سنة 1911– 1912 ونال شهادة التطويع، عاد إلى الجزائر واشتغل بالتدريس بالجامع الأخضر ثم ذهب للمشرق وقام بمناسك الحج بعد عودته نشط في الصحافة وأصدر جريدتي المنتقد والشهاب، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1940 وهي سنة وفاته. للمزيد ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص 28.

[3] مسعود فلوسي: **الإمام عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006، ص 17.

[4] **محمد عبده 1849– 1905:**

ولد في قرية شترا الواقعة غرب مصر تعلم بالأزهر ثم عمل في التعليم وكتب في الصحف خاصة جريدة الوقائع المصرية ساند الثورة العُرَابية فسجن ونفي إلى الشام، سافر إلى باريس فأصدر مع صديقه جمال الدين الأفغاني جريدة العروة =

والمعجبين بالحركة الإصلاحية التي يمثلها ومن بينهم عبد الحليم بن سماية[1] ومحمد بن الخوجة وقد طلبا من الشيخ هما وغيرهم من المجتمعين به أن يوصي صاحب جريدة المنار محمد رشيد رضا بأن لا يتعرض في مجلته بسوء للدولة الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من الدخول إلى الجزائر وهي في نظرهم (مدد الحياة لنا فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا) كما حثهم الشيخ محمد عبده على الحرص على تحصيل العلوم الدينية والدنيوية والحث على العمل وعمران البلاد ودعاهم إلى الابتعاد عن السياسة وأمورها لكي يساعدهم ذلك في تحقيق أغراضهم ومعنى ذلك ليس الإذعان للإدارة الفرنسية وإنما التمهل وعدم الاندفاع نحو العصيان والتمرد المباشر لأن قمعه سهل بالنسبة لفرنسا[2].

كان لهذا السفر بعد معنوي هائل خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين الذين كانوا يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر[3]، وعلى الرغم من قصر مدة هذه الزيارة التي دامت حوالي عشرة أيام فقد تركت صداها الواسع نظرا لمكانة الشيخ والإعلام الذي رافقها ولعدد الحضور الكبير الذي تابع دروسه ومتابعة مجلة المنار لهذه الزيارة ونشر تفسير سورة العصر التي فسرها الشيخ في منطقة الحامة بالعاصمة، كما زار مدينة قسنطينة أيضا وفيها دلى بدلوه وقد اتضحت نتائج وانعكاسات هذه الزيارة على الجزائريين على يد رجال الحركة الإصلاحية بقيادة الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي[4].

= الوثقى ثم عاد إلى بيروت وتولى فيها التدريس والتأليف ثم سمح له بدخول مصر فرجع إليها سنة 1888، توفي بالإسكندرية ودفن بالقاهرة. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام**، ط15، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 252، 253.

[1] **عبد الحليم بن سماية 1866– 1913:** ولد بالجزائر العاصمة كان والده من محرري جريدة المبشر ومعلم في مدرسة الجزائر الفرنسية التي التحق بها عبد الحليم وتمكن كذلك من إتقان اللغة العربية والعلوم الإسلامية تبنى مذهب محمد عبده الإصلاحي وكان مواظب على مطالعة جريدة المنار وحين زار الشيخ محمد عبده الجزائر في 1903 استقبله في منزله. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص ص 93، 95.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص 587، 589.

[3] علي مَرّاد، مرجع سابق، ص 36.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 595.

2) تأثير أفكار الجامعة الإسلامية:

عندما ظهرت هذه الأفكار وصل وقعها بسرعة إلى الجزائر، كما برزت بوادر النهضة في العالم العربي والإسلامي مع دعوة جمال الدين الأفغاني[1] الذي حمل لواء هذه الأفكار الإصلاحية وتأسيس الجامعة الإسلامية وكرس حياته وجهاده متنقلا بين الدول الإسلامية للم شمل المسلمين في جميع أقطار العالم تحت راية جامعة واحدة ودعا إلى النهضة وإصلاح العقول والنفوس واستطاع الأفغاني بعد خروجه من مصر أن يؤسس مدرسة فكرية إسلامية فيها استكملت مسيرته في دعوته الإصلاحية وكان من أقطابها عبد الرحمان الكواكبي ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وقد تأثر جمع غفير من الجزائريين بأفكار الجامعة الإسلامية[2].

كما كان لتأسيس الجامعة الإسلامية وقع إيجابي على غالبية الجزائريين من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في مجلة العروة الوثقى التي كانت تصدر في فرنسا ومجلة المنار لمحمد رشيد رضا، كما كانت أفكار المفكر الإسلامي عبد الرحمان الكواكبي الذي لعب دوراً بارزاً في محاربة الاحتلال لا سيما من خلال كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد[3].

---

[1] **جمال الدين الأفغاني 1838– 1897:**

ولد في اسعد اباد(أفغانستان) جال في الشرق والغرب فأحرز ثقافة واسعة تولى الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، له كتاب أبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم طبع في بيروت 1885 نقله الشيخ محمد عبده من الفارسية إلى العربية. للمزيد ينظر: باسيل عكوله وآخرون: **المنجد في الأعلام**، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1998، ص 42.

[2] قمير قوادرية: "**الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900– 1939**"، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف بن صغير زكرياء، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014–2015، ص 35.

[3] عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، المحمدية، الجزائر، 2009، ص ص 287، 289.

3) تأثير الجمعيات والصحف الخارجية على الجزائريين:

كانت الصحف والجرائد التي تصل إلى الجزائر أكثر تأثيراً في بعث النهضة الجزائرية خاصة بعد احتكاك الجزائريين بها وبالجمعيات الناشئة التي ساهم بعض من الجزائريين في تأسيسها ففي جوان 1907 أسس مجموعة من المثقفين في باريس جمعية الأخوة الإسلامية؛ حيث عرفها أحد أعضائها بأنها جمعية تربية وتعليم إسلامية وقد ألزمت نفسها بهدف تقديم العون والمساعدات الخيرية وأنشأت هاته الجمعية مكتبة متعددة اللغات العربية والتركية والفارسية وأعلنت عن إصدار نشرة خاصة بها، أما نشاطها فتمثل في تنظيم حلقات نقاش وتفكير حول الإسلام وإلقاء العديد من المحاضرات بصفة منتظمة[1].

منذ حوالي 1910 أسس الشيخان صالح الشريف الجزائري وإسماعيل الصفايحي التونسي جمعية الأخوة الجزائرية– التونسية في إسطنبول وكان لها فرع في دمشق ينشط بين المهاجرين الذين كان أغلبهم جزائريين ولها فروع أخرى في بلاد الشام والحجاز خاصة في المدينة المنورة، وفي نفس الفترة ظهر في مصر الإتحاد المغاربي وكان صاحب فكرته الشيخ علي يونس صاحب جريدة المؤيد التي كانت تتبع سياسة الجامعة الإسلامية وكان مقر هذا التنظيم في الإسكندرية ويرأسه محمد شرعي باشا، وفي سنة 1913 أنشأ الشيخ المكي بن عزوز أصيل مدينة بسكرة جمعية الشرفاء في المدينة المنورة وكانت تعمل على خدمة مبادئ الجامعة الإسلامية واتهمها الفرنسيون بتحريض وإثارة الجنوب الجزائري ضدهم[2].

أما فيما يخص الصحافة فقد اهتمت الصحف المشرقية بالقضايا الجزائرية ففي 1908 مثلا أحدثت جريدة اللواء المصرية ضجة عنيفة ضد القرارات التي أصدرتها اللجان المالية في مسألة تعليم الأهالي ورغم المخاوف الفرنسية والرقابة على الصحف المصرية إلا أن رواجها استمر في الجزائر، كذلك نجد جريدة البيان التي عالجت موضوع أصل سكان شمال

[1] عبد الحميد عومري، مرجع سابق، ص 216.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص ص 602، 603.

إفريقيا وهو من أهم القضايا التي كانت تطرح ويقدح فيها القادحون ويطعن فيها آخرون ومن الصحف العربية التي صدرت بفرنسا ووصلت أعدادها للجزائر نجد جريدة المرصد وكان محررها يوسف أفندي الحاج[1]، في حين نجد في القاهرة قام الشيخ أبو إسحاق طفيش بإصدار جريدة المنهاج حيث صدر منها سبعة عشر عدد من أوت 1925 إلى سنة 1930[2] وقد اهتمت بالقضايا الإسلامية وقضايا المغرب العربي ولا سيما ناحية وادي ميزاب[3].

المبحث الثالث نماذج عن الجمعيات الأهلية:

شهدت الجزائر تأسيس العديد من الجمعيات الأهلية ولم تكن هذه الجمعيات حكراً على منطقة دون أخرى فقد كانت موجودة في العمالات الجزائرية الثلاثة ومختلف مدنها، ولنؤكد على هذا الطرح ارتأينا أن نختار في هذا العنصر نماذج عن بعض الجمعيات من مختلف مناطق الجزائر للتدليل على وجودها في كل المناطق.

أولا) الجمعية الصديقية (تبسة) 1913:

تعتبر من أول الجمعيات الأهلية في الجزائر تأسست في مدينة تبسة سنة 1913 وتولى رئاستها أحد أشهر علماء الجزائر وأبرزهم قبل الحرب العالمية الأولى وهو السيد عباس بن حمانة[4] وكان شريكه في هذا التأسيس والذي تولى منصب أمين مال الجمعية السيد

---

[1] عبد الحميد عومري، مرجع سابق، ص ص 218، 219.

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني ميزاب**، د.ط، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 175.

[3] عبد القادر عزام عوادي: **مزاب والمزابيون من خلال تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله**، د.ط، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، 2018، ص 70.

[4] **عباس بن حمانة (ت 1914):**

أحد أعلام مدينة تبسة، له شخصية قوية يحسن العربية والفرنسية كان مداوم على مطالعة الجرائد التونسية التي تأتيه من تونس، ذهب مع الوفد الجزائري إلى باريس سنة 1912 للمطالبة بإلغاء قانون التجنيد الإجباري، كان رئيس أول مدرسة عصرية في الجزائر وهي المدرسة الصديقية ونتيجة لنشاطه الكبير اغتاله أعوان الاستعمار يوم 16 جويلية 1914. للمزيد ينظر: عبد القادر عزام عوادي: **هجرة بني مزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال الفترة 1881– 1956**، د.ط، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، 2018، ص 222.

الحاج بكير العنق[1]، قامت هذه الجمعية بتأسيس أول مدرسة قرآنية عصرية ولها مكتبة وصيدلية ومطبخ، ركزت في تعليمها على برامج جديدة تهتم بالتربية الإسلامية والقرآن الكريم والأخلاق وتُدرس تاريخ الجزائر والجغرافيا والرياضيات والتربية البدنية واللغة الفرنسية، لكن ما هي إلا أشهر قليلة حتى صدر الأمر من السلطات الفرنسية بحل الجمعية وزج بن حمانة في السجن الذي تم اغتياله سنة 1914 وبذلك انتهى كل شيء بالنسبة للجمعية والمدرسة[2].

في مدينة تبسة أيضا كانت توجد جمعية أهلية اسمها الجمعية الخيرية، لم نجد تاريخ تأسيسها بالضبط إلا أنها كانت ناشطة خلال العشرينيات من القرن العشرين في مدينة تبسة بالشرق الجزائري، ففي 1924/01/20 اجتمع أعضاء هذه الجمعية والمشتركين فيها برئاسة السيد قابة عمار الخليفة الأول للرئيس أين ألقى خطابا على مسامع الحاضرين أخبرهم على أعمال الجمعية للسنة الماضية 1923 ثم شكر كل من لبى دعوة الحضور وحث الجميع على المساعدة الخيرية بكل الوسائل، وفي الأخير أخذ الحضور في اختيار أعضاء الجمعية فاتفقوا على: ابن النابي عمار خوجة رئيس، قابة عمار الوكيل خليفة أول، سباعي الطيب العباسي التاجر خليفة ثاني، جدري محمد الملاك الكاتب العام، كما اختاروا أيضا رؤساء شرفيون لينتهي الحضور من مهامه وينصرفوا مستحسنين وشاكرين لهذا الاجتماع[3].

وبحلول عقد الثلاثينيات من القرن العشرين يتبادر إلى الأذهان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931، هذه الجمعية التي حملت على عاتقها مهمة

---

[1] **الحاج بكير العنق 1868– 1934:**

ولد في القرارة، أخذ العلم بمسقط رأسه واستظهر القرآن الكريم ثم انتقل إلى معهد القطب محمد بن يوسف اطفيش، اشتغل بالتجارة في مدينة تبسة، ثم التحق بسلك العزابة استعان به الشيخ بيوض في حركته الإصلاحية وله علاقات مع عبد العزيز الثعالبي وشكيب أرسلان، أسس مع زميله عباس بن حمانة الجمعية الصديقية ومدرستها العصرية في تبسة بقي محافظ على نشاطه الكبير حتى وفاته. للمزيد ينظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، عالم المعرفة، المحمدية، الجزائر، 2013، ص ص 213– 217.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص ص 341– 344.

[3] أبو بكر بن الطاهر: "تبسة الجمعية الخيرية"، **جريدة النجاح**، قسنطينة، الجزائر، ع 144، 1924/02/01، ص 03.

الإصلاح لمجتمع تعرض لاحتلال فرنسي غريب ودخيل واتخذت جمعية العلماء كل الوسائل المتاحة لها لتحقيق أغراضها وقد لعبت الجمعية دوراً هاما في تهـذيب الشـباب وتوجيهـه توجيها عربيا إسلاميا فكانوا يجدون فيها مختلف أشكال الثقافة الدينية والاجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات والدروس وما يعقد فيها من ندوات واجتماعات ومؤتمرات، علما أن لها مصدرين للأموال الاشتراكات المدفوعة من الأعضاء وأرباح بيع المشروبات وتسـتغل هذه الأموال في مختلف الأنشطة وتخصص جمعية العلماء جزء منها لمساعدة مدارس التعليم العربي الحر[1].

وقد كان الهدف من تكوين هذه المنظمات للشباب أو المساهمة في تكوينها هو ربطهم في شبكة واسعة النطاق من العلاقات الاجتماعية والوطنية والعربية والإسلامية مـن أجـل تحقيق الغايات التالية: حماية الشباب من الانحراف والفساد الخلقي واستغلال طاقـاتهم فيمـا يعود عليهم وعلى الوطن والأمة بالنفع والفائدة كل ذلك من أجل حمايتهم من تيار الفرنسـة والتغريب الذي كان يهدد الوطن وقتذاك[2]، ومن بين الجمعيات التي تأسست في هـذه الفتـرة وكانت على علاقة بجمعية العلماء نجد جمعية الفلاح التي جمعت حولها جما مـن الفضـلاء الكرام من مختلف الطبقات الاجتماعية، وكان هدفها شراء ديار كبيرة في ضواحي الجزائـر العاصمة ووضعها تحت تصرف المدارس العربية الإسلامية التي كانت تعاني مـن الضـيق الشديد الذي أصبح حائلا بينها وبين أداء مهامها التعليمية وقد تحمس سكان العاصمة وغيرهم لهذا المشروع وأصبحوا يتبارون ويتسابقون في الدفع والتبرع بسخاء أمثال الحـاج مامـادا المنصالي وعمر الموهوب ومحمد ازميرلي وغيرهم كثير، وفي يوم افتتاح هذه المدرسة التي تكفلت بها جمعية الفلاح ألقى السيد أحمد توفيق المدني قصيدة على مسامع الحضور وهـي

[1] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، د.ط، دار عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2008، ص 151.

[2] رابح تركي عمامره: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة**، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2009، ص ص 107، 108.

طويلة نوعا ما لذلك اقتطفنا منها أبيات متفرقة تفاديا للإطناب ودفعا للسآمة على النحو الآتي[1]:

سراة البلاد وزهرة قومي **** حنانا فإني أرى البؤس عم
أفيكم وأنتم رجال أباة **** يجوع الصبي ويبكي الهرم
ويسهل أمر اليتيم الكئيب **** ببيت ويمس ضجيع السقيم
وفي الجهل أطفالنا يعمهون **** وجهل الفتى هو سر النقم
وتغدو الفتاة خديمة قوم **** يدوسون عزتها بالقدم

إلى أن قال في البيت الأخير:

رجال ((الفلاح)) وأنصار ((نادي **** الترقي)) وأبطال هذا الحرم

ثانيا) الجمعية الخيرية الإسلامية (الجزائر العاصمة) 1933:

هي جمعية بر وإحسان تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1933 برئاسة الشيخ الطيب العقبي[2] وساهم في تأسيسها جماعة من العاصمة غايتها كما ورد في قانونها الأساسي: أولا إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا، ثانيا إعانة عابري السبيل الحالين بالجزائر ومساعدتهم على الرجوع إلى أوطانهم، وبعد الاجتماع العمومي التأسيسي وقع انتخاب الهيئة الإدارية التي سنكتفي بذكر بعضا من أفرادها فقط نظراً للعدد الكبير لهؤلاء

[1] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**، ج2، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009، ص 279.

[2] **الطيب العقبي 1889– 1960:**

ولد الشيخ الطيب بن محمد بن إبراهيم العقبي ببلدة سيدي عقبة (بسكرة) وهو عالم مصلح كاتب وشاعر صحفي وخطيب، هاجر مع أسرته للمدينة المنورة وعمره خمس سنوات وفيها تعلم على أيدي مشائخها منهم: عبد الله زيدان الشنقيطي وحمدان لونيسي القسنطيني، في سنة 1916 نفته السلطة العثمانية لتركيا بسبب مساهمته في ثورة الشريف حسين ضدها ورجع من منفاه لمكة سنة 1919 فعينه الملك حسين مدير لجريدة القبلة والمطبعة الأميرية، عاد إلى بسكرة في 1920 وبها أصدر جريدة الإصلاح التي عرفت الظهور والانقطاع بين 1927– 1949 بين بسكرة والجزائر(صدر منها 73 عدد)، في سنة 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء وعين نائب للكاتب العام وساهم في تحرير جرائدها واستقال منها في 1938، توفي الشيخ العقبي سنة 1960 بالعاصمة وبها دفن. للمزيد ينظر: عبد الحليم صيد: **معجم أعلام بسكرة**، د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2014، ص ص 172، 174.

منهم: الطيب العقبي رئيس، محمود ابن ونيش نائب أول، عباس تركي محمد علي نائب ثاني، شريف زهار محمد كاتب عام، محمد ابن الباي أمين مال، يوسف دامرجي مراقب[1].

وكانت الجمعية تعقد حفلات جامعة خاصة في المناسبات الدينية بقاعة الماجستيك، هذا وقد شهدت الدورة العادية للخيرية أفريل 1934 حضور حوالي خمس آلاف شخص من مختلف العمالات الجزائر، قسنطينة، وهران وأعضاء من جمعية العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، افتتح الطيب العقبي الاجتماع وأعقبه العديد من الحضور بكلماتهم وألقى الشيخ بن باديس محاضرة حول الإحسان في الأمة العربية وأهمية الأعمال الخيرية، وبعد توسع نشاط الخيرية قرر أعضائها شراء دار خاصة بهم سنة 1939 بعدما كان مقرها في نادي الترقي ويضم المقر الجديد للجمعية ثلاثة أجنحة قسم للعجزة والضعفاء وقسم مخصص لتعليم البنات الخياطة والصناعة التقليدية وقسم مخصص للذكور والحرف اليدوية[2].

وفي سنة 1940 قرر أعضاء الجمعية الخيرية انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة حيث واصل الطيب العقبي تولي الرئاسة وأصبح توفيق المدني نائبه، وفي هذا الاجتماع ألقى العقبي خطابا قيم فيه مراحل الخيرية وأعمالها التي توصلت إليها إذ تمكنت من تقديم 400 وجبة غذائية في اليوم كما كست 230 من البائسين الصغار ووفرت ماكنات الخياطة والتطريز لحوالي 72 بنتا مسلمة، كما فتحت الخيرية عيادة لمعاينة المرضى والعلاج المجاني متكونة من الدكتور علي قاضي مختص في أمراض الجسم والدكتور سي أحمد مختص في أمراض النساء والآنسة فخار مختصة في مسائل التوليد كما تتولى الجمعية منح الدواء المجاني[3].

ثالثا) جمعية التوفيق (وادي ميزاب) 1947:

حصلت هذه الجمعية على رخصة العمل يوم 25 جانفي 1947 وكان يرأسها الشيخ إبراهيم بن بانوح مطياز وقد اتخذت من الآية القرآنية { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ

[1] م.م: "مشروع خيري عظيم"، **جريدة السراط السوي**، الجزائر، ع 16، 01 جانفي 1934، ص 04.

[2] الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927– 1954**، د.ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص ص 270، 271.

[3] أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، وادي السمار، الجزائر، 2013، ص ص 296، 297.

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }[1] شعاراً لها وقد جاء في قانونها الأساسي أهدافها ومساعيها فنجدها تهدف إلى الدعوة والإرشاد إلى الدين الصحيح والحفاظ على المصالح الدينية والاجتماعية وعدم التدخل في الشؤون السياسية والعمل على خدمة المساجد وإصلاح ذات البين والسعي وراء استتباب الأمن العام كما أعلن أعضاء هذه الجمعية فتح معاهد[2] لتعليم وتحفيظ القرآن والمبادئ الإسلامية بميزاب وخارجه أين يتواجد المزابيون والاعتناء بالأولاد المولودين خارج ميزاب بتقييد أسمائهم وعشائرهم ومساعدة الفقراء والمساكين والعاجزين قدر الإمكان، كذلك أولت جمعية التوفيق اهتمام بالجانب العلمي من خلال توفير مكتبة على نفقة الجمعية تضم كتب الإباضية وغيرهم وهي متاحة لمن أراد البحث والمطالعة والنسخ[3].

رابعا) جماعة الإصلاح (بقرية قمار وادي سوف):

هي جماعة تتكون من العلماء والأدباء والموظفين والأعيان من بينهم الشيخ الصادق حوحو القاضي بقمار[4]، والشيخ عمار بن البخاري باش عدل والأديب السيد أحمد بن السايح،

---

[1] سورة النحل الآية 125.

[2] من بين المعاهد الرائدة في وادي ميزاب نجد معهد الحياة بالقرارة الذي أسسه الشيخ إبراهيم بيوض سنة 1925 وكانت من بين المواد الدراسية النحو والصرف والبلاغة وتحليل النصوص الأدبية والاعتناء الفائق بالأدب العربي من خلال دراسته من أمهات الكتب مثل العقد الفريد لابن عبد ربه والأمالي لأبي علي القالي والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني إضافة إلى قراءة المجلات التي تصل مع المسافرين خفية من تونس، كما أرسل الشيخ بيوض بعثة من معهد الحياة لمواصلة الدراسة بتونس من بينهم محمد علي دبوز سنة 1942 وتواصل بعد ذلك توافد بني ميزاب على تونس لإكمال دراساتهم. للمزيد ينظر: محمد ناصر: **الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما**، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2013، ص ص 85، 87؛ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 275.

[3] يوسف بن باكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 156.

[4] **الصادق بن الحاج محمد الهادي حوحو (ت 1955):**

هو القاضي والفقيه اللغوي الصادق بن الحاج محمد الهادي من عائلة حوحو المجاهدة من بلاد سيدي عقبة ببلاد الزاب في بسكرة قرأ القرآن الكريم في بلده ثم سافر إلى الزيتونة لطلب العلم التي تحصل منها على شهادة التطويع، بعدها عمل باش عدل بمحكمة الوادي خلفا للباش عدل إبراهيم بن العربي عيساوي التغزوتي ثم رقي قاضيا على قمار سنة 1917 بعد الشيخ محمد بن إبراهيم الخنقي ودام في هذا المنصب 22 سنة حُمدَت سيرته وساهم في نشر العلم والثقافة في مدينة قمار، انخرط في جمعية العلماء وساهم في تجديد مسجد الطُّلَبَة مطلع ثلاثينيات القرن العشرين، ثم استقال من خطة القضاء ورجع إلى بلده سيدي عقبة وساهم في بناء مدارس ومراكز علمية إلى أن توفي سنة 1955. للمزيد ينظر: محمد بن عمار ماني: **المنظومة القضائية في البلاد السوفية من خلال الوثائق قمار أنموذجا**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016، ص ص 122، 123.

السايح، السيد أحمد بن عثمان الوكيل الشرعي[1]، العلامة عمار بن الأزعر[2] وعبد الرحمان بن سي علي، والأديب محمد العيد بن الضاوية وغيرهم أطلق عليهم سكان بلدة قمار اسم جماعة الإصلاح[3].

قامت هذه الجمعية بتجديد جامع الطُلّبَة (الواقع حاليا وسط السوق الأسبوعي بدائرة قمار المسمى سوق الجمعة) في الفترة الممتدة بين 1929- 1931 وكانت أول المساعي لتجديد هذا المسجد قد بدأت سنة 1926 وهو ما نستشفه من الخبر الذي أوردته جريدة النجاح في عددها 377 الصادر يوم الأحد 05 ديسمبر 1926[4] والمراسل لذلك الخبر كان العلامة عبد القادر الياجوري[5]، ثم توالى بعد ذلك على جريدة النجاح إرسال قوائم أسماء المتبرعين

[1] **الشيخ ترعة أحمد بن علي بن عثمان 1880- 1942:**

ولد في مدينة قمار من أسرة محافظة نسبة للعلم منذ القدم، يُذكر أن جدهم الأول هو بلقاسم بن الترايعة الذي درّس الشيخ خليفة بن حسن الفقه وبعض العلوم، حفظ الشيخ أحمد القرآن الكريم وأمّ الناس بمسجد فشير، كان تاجرا ذكياً فتح الله عليه من المال الشيء الكثير حتى اشترى معظم محلات التمر بسوق قمار، تولى مهمة وكيل غير رسمي لدى المحكمة الشرعية بقمار عدة سنوات، توفي سي أحمد سنة 1942 ودفن بقمار. للمزيد ينظر: محمد بن عمار ماني، مرجع سابق، ص 149.

[2] **عمار بن الأزعر 1898- 1968:**

ولد عمار بن عبد الله بن الأزعر ببلدة قمار بوادي سوف 1898 حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وأخذ مبادئ العلوم عن شيوخ بلدة سيدي عقبة، ثم توجه لتونس ودرس بالزيتونة حتى تحصل على شهادة التطويع ثم عاد إلى قمار في 1926 وبقي بها معلما ومصلحا ما استطاع إلى ذلك سبيلا وبحلول سنة 1937 هاجر للمدينة المنورة التي استقر بها ومارس فيها التعليم إلى أن توفاه الله سنة 1968 ودفن بها. للمزيد ينظر: سعد العمامرة وأحمد منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، د.ط، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2006، ص 61.

[3] يوسف زغوان: "**التعليم العربي الحر بوادي سوف 1931- 1962 من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**"، (رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2014- 2015، ص ص 59، 60.

[4] عبد القادر عزام عوادي: **أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924- 1934**، ج1، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2017، ص ص 52، 53.

[5] **الشيخ عبد القادر الياجوري 1912- 1991:**

ولد في مدينة قمار وكان من أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، عاش حياته ثائراً ومناضلا في صفوف الحركة الوطنية ومدرسا في عدة مدن جزائرية وهو شاعر له ديوان مخطوط ومفكر ناضج. للمزيد ينظر: مجموعة من المختصين: **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008، ص 96.

القماريين لتجديد جامع الطُلّبَة وفي كل قائمة نجد المبلغ المتبرع به كل شخص والمجموع في النهاية وقد نشرت جريدة النجاح القوائم المرسلة إليها في عدة أعداد محصورة بين 15 مارس 1930– 20 ماي 1930 ففضلنا إيرادها هنا في جدول من إنجاز الباحث على النحو الآتي:

جدول يبين قوائم تبرعات جماعة الإصلاح لترميم مسجد الطُلّبَة بقمار

رقم القائمة	تاريخها	عدد المتبرعين	مجموع المبالغ المتبرع بها (فرنك)
01	1930/03/15	16	5050 فرنك [1]
02	1930/04/02	25	3840 فرنك[2]
03	1930/04/15	14	7390 فرنك[3]
04	1930/05/07	30	2800 فرنك[4]
05	1930/05/20	09	5900 فرنك[5]
05 قوائم	شهرين و05 أيام	94 متبرع	24980 فرنك

الملاحظ على الجدول أنه يتكون من خمس قوائم أرسلت لجريدة النجاح في مدة شهرين و05 أيام، وبودي أن أوضح أن عدد المتبرعين ليس 94 شخص وإنما هناك أشخاص تبرعوا في أكثر من مرة خاصة الأعيان وجماعة الإصلاح وتكررت أسمائهم في أكثر من قائمة فهذا يعني أن العدد 94 يساوي مبالغ المال المتبرع بها، فعلى سبيل المثال نذكر بعض المتبرعين الذين تبرعوا أكثر من مرة وترددت أسمائهم في عدة قوائم: محمد

[1] محمد بن السايح: "اكتتاب لترميم المسجد"، **جريدة النجاح**، قسنطينة، الجزائر، ع 886، 1930/03/15، ص ص 03، 04.

[2] جريدة النجاح، ع 901، 1930/04/02، ص 03.

[3] جريدة النجاح، ع 912، 1930/04/15، ص 02.

[4] جريدة النجاح، ع 931، 1930/05/07، ص 03.

[5] جريدة النجاح، ع 938، 1930/05/20، ص 03.

الصادق حوحو القاضي، عمار بن محمد بن خامسة، الشيخ عمار بن الأزعـــر، أحمـــد بـــن عثمان وكيل شرعي، الشيخ العيد بن سيدي علي التجاني، مصطفى بن الساسي سلطانة، علي بن الساسي بن سلطانة، إبراهيم بن علي بن عيشة، عثمان بن حمايتي.

منحنى بياني يوضح المبالغ المالية التي تبرعت بها جماعة الإصلاح لترميم مسجد الطُلّبَة بقمار[1]

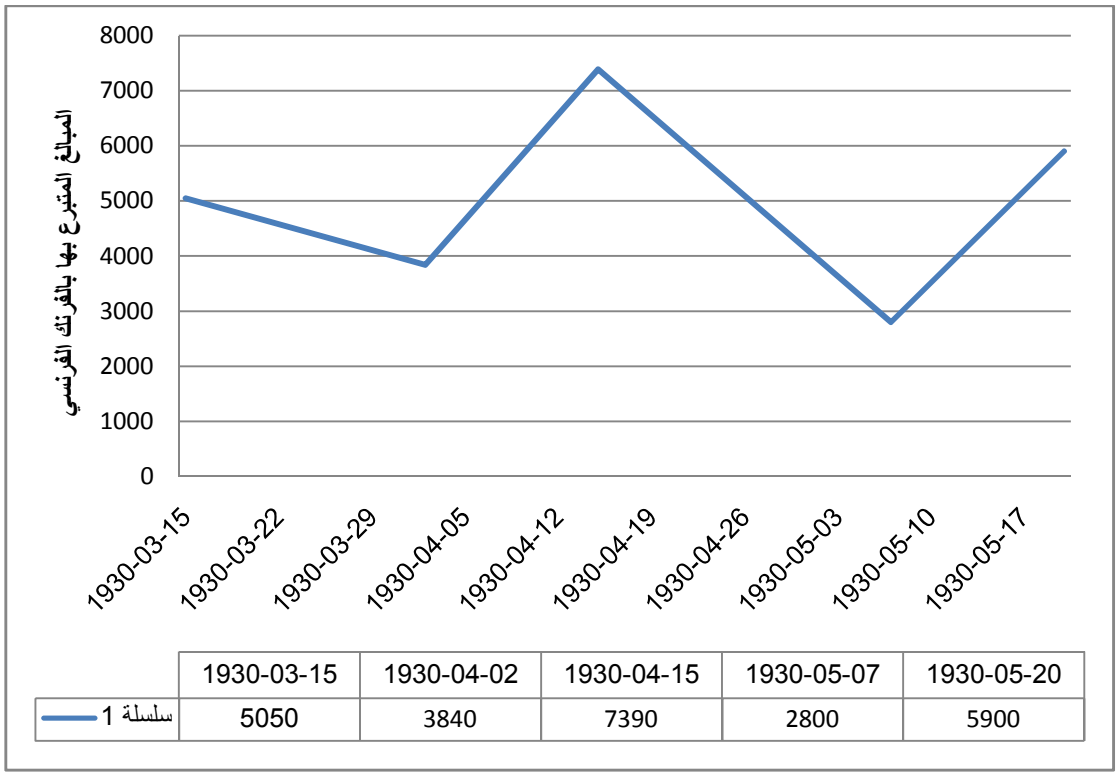

	1930-03-15	1930-04-02	1930-04-15	1930-05-07	1930-05-20
سلسلة 1	5050	3840	7390	2800	5900

من خلال المنحنى يتضح لنا أن جماعة الإصلاح بمدينة قمار أثناء التبـــرع لتـــرميم مسجد الطُلّبَة كانت لديهم نوع من النمطية أو الالتزام بالوقت فمدة التبرع كلها محصورة في شهرين وخمس أيام من 15 مارس 1930 إلى 20 ماي 1930 فكانت كل اثنا عشر يـــوم أو أسبوعين ترسل قائمة المتبرعين لنشرها في جريدة النجاح.

[1] القوائم ومبالغها المالية أخذت من جريدة النجاح الأعداد 886، 901، 912، 931، 938، سنة 1930، وهي نفس المعلومات التي وُضعت في جدول الصفحة السابقة.

الملاحظة الثانية هي أن جماعة الإصلاح وعلى ما يبدو كانت تستقبل كل القيم المالية كبيرة كانت أو صغيرة وهو ما يفسر اختلاف المبلغ المالي الكلي لكل قائمة، فقد شهدت قائمة 1930/4/15 التبرع بأعلى قيمة قدرها 7390 فرنك وسجلت القائمة التي تليها مباشرة ليـــوم 1930/05/07 أدنى قيمة قدرت بـــ 2800 فرنك وهذا يعني عدم تحديد قيمة موحدة للتبرع بها وإنما كان كل شخص يتبرع على حسب قدرته.

تزامن تجديد جامع الطُلّبَة مع بناء مدرسة عربية خلف هذا الجامع سُـــميت مدرســـة النجاح تولى التدريس فيها العلامة عمار بن الأزعر من سنة افتتاحها 1931 إلى غاية 1937 وهو تاريخ مغادرته الجزائر نحو المدينة المنورة فخلفه العلامة عبد القادر الياجوري إمامـــا بالمسجد ومعلما للصبيان في المدرسة[1] إلى غاية مغادرة هذا الأخير بلدة قمار نحـــو منطقـــة عميش (البياضة وهي منطقة جنوب الوادي) وبالتحديد إلى الزاوية القادرية وشـــيخها عبـــد العزيز بن الهاشمي[2] الذي أراد تأسيس معهد بإشراف الشيخ الياجوري وغيره مـــن أســـاتذة الزيتونة فبقي أهل قمار من دون إمام ولا مدرس فاتصل جماعة الإصلاح بالشـــيخ محمـــد

[1] لقاء مع التجاني العقون (من مواليد 1974/05/16 قمار)، مهتم بتاريخ منطقة وادي سوف، متوسطة الطيب خراز ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/21، 11:07– 11:26 صباحاً.

[2] **الشيخ عبد العزيز الشريف 1898– 1965:**

ولد عبد العزيز بن الهاشمي الشريف سنة 1898 بمنطقة البياضة بوادي سوف، تحصل على شهادة التطويع من الزيتونة بامتياز في حياة والده وتولى مشيخة الطريقة القادرية بوادي سوف بعد وفاة والده الهاشمي سنة 1923، حدث له تحول في حياته سنة 1936 حين أدى فريضة الحج واحتك بالعلماء في مصر وشاهد التطورات السياسية والنشاطات الشعبية الحرة وبعد عودته عزم على الانضمام لجمعية العلماء فراسل الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي عينه عضو نشيطا في مكتب الجمعية بوادي سوف وما جاورها، ومن أبرز أعماله التي سببت له المضايقات الاستعمارية تأسيس أول مدرسة عصرية إصلاحية بمدينة الوادي واختار لها أساتذة من رجال الجمعية أبرزهم علي بن سعد القماري وعبد القادر الياجوري، كما قام بتنظيم زيارات رجال جمعية العلماء لوادي سوف وأهمهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الفضيل الورتلاني، كما تزعم انتفاضة سوف سنة 1938 ضد السلطات الاستعمارية التي تسببت في نفيه إلى تونس حتى توفي بها سنة 1965. للمزيد ينظر: علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج1، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2011، ص ص 79، 80.

الطاهر التليلي[1] الذي كان يمتهن التجارة مع صهره السيد الأخضر بن بلقاسم الحفناوي في مدينة بسكرة لكي يقوم مقام الشيخ عبد القادر الياجوري.

استجاب التليلي لنداء بني جلدته وترك تجارة بسكرة وحل بقرية قمار وشرع في مهامه يوم 20 مارس 1938 المتمثلة في الخطابة والإمامة بالجامع والتدريس بمدرسة النجاح[2] التي استمر بها معلما إلى غاية سنة 1963 أين ألحقت هذه المدرسة بوزارة التربية الوطنية علما أنها توقفت لمدة عشر سنوات 1938- 1948 بفعل ظروف الحرب العالمية الثانية[3] وأحداث سوف الأليمة؛ تعرف هذه الأحداث أيضا في الأدبيات التاريخية بانتفاضة الشيخ عبد العزيز الشريف وهو شيخ الطريقة القادرية بوادي سوف تعود أسباب هذه الأحداث إلى ظلم إدارة الاحتلال الفرنسي لسكان وادي سوف والتعسف بهم والتدخل في الشؤون الدينية وكذلك المطالبة بغلق المدارس العربية الحرة وهو ما دفع الشيخ عبد العزيز إلى التجمهر مع حوالي 1200 رجل أمام مقر الحاكم العسكري بالوادي (ملحقة الوادي) من يوم 12 إلى 18 أفريل 1938 فكانت النتيجة هي الاعتداء على هؤلاء المتظاهرين والزج بالشيخ عبد العزيز والكثير من أتباعه في السجون وعلى رأسهم الشيخين عبد القادر

---

[1] **محمد الطاهر التليلي 1910- 2003:**

ولد سنة 1910 ببلدة قمار بوادي سوف التي حفظ فيها القرآن الكريم ومبادئ علوم الدين وكان الفضل الكبير في ذلك لجده لأبيه السيد الأخضر بن عمر الذي حرص على تعليمه بنفسه، في سنة 1927 توجه لتونس وتعلم بالزيتونة وأحرز منها شهادة التطويع سنة 1934 فعاد إلى مسقط رأسه قرية قمار وعمل مدرسا في مدرسة النجاح منذ 1938 إلى غاية 1963 (علما أنها توقفت خلال الحرب العالمية الثانية) وبعد الاستقلال اشتغل بالتدريس في الجزائر العاصمة والوادي ثم عنابة وتقرت إلى غاية تقاعده سنة 1972، توفي الشيخ في نوفمبر 2003 بقمار وبها دفن. للمزيد ينظر: مجموعة من المختصين: **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910- 2003 قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، تص أبو القاسم سعد الله، د.ط، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2005، ص ص 09- 11؛ سعد العمامرة وأحمد منصوري، أعلام من سوف، ص ص 83، 84.

[2] محمد الطاهر التليلي: **هذه حياتي**، إع بشير خلف، د.ط، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2017، ص ص 63- 66.

[3] لقاء مع التجاني العقون (من مواليد 1974/05/16 قمار)، مهتم بتاريخ منطقة وادي سوف، متوسطة الطيب خراز ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/28، 9:00- 9:39 صباحاً.

الياجوري والشيخ علي بن سعد[1] والتضييق على نشاط جمعية العلماء المسلمين في المنطقة وتغريمهم بالأموال[2]، الملاحظ أن مدرسة النجاح موجودة لحد الآن مدرسة ابتدائية مقرها بحي الشهداء في دائرة قمار ولاية الوادي تابعة لوزارة التربية الوطنية ومقر المدرسة القديمة (1931) حاليا فهو مدرسة قرآنية.

هذا بالنسبة للجمعيات الأهلية التابعة للجزائريين، علما أنه كان يوجد في الجزائر العديد من الجمعيات التابعة للمستوطنين الفرنسيين والأوروبيين عموما وللتأكيد على ذلك وتفاديا للحشو والإطناب- فنحن على علم بأن هذا العنصر يخص الجمعيات الأهلية الجزائرية- سنكتفي بذكر جمعية أصدقاء الصحراء الخاصة بالأوروبيين في الجزائر.

خامسا) جمعية أصدقاء الصحراء (الجزائر العاصمة) 1927:

تأسست هذه الجمعية يوم 1927/06/17 بالقُلَيّعَة في مدينة غرداية وترأسها السيد دي بونيفال (De Bonneval) رئيس جمعية جغرافية الجزائر لكن مقرها الرسمي بالجزائر العاصمة تحت عنوان 14 شارع الحرية الجزائر العاصمة ولها فروع في المدن الصحراوية مثل بشار وغرداية، ومن بين أعضائها مارسيل قوبيا (Marcel GAUPILLAT)، ألكسيس بونجان (Alexis BONJEAN)، فرناند تراكول (Fernaned TRACOL)، وكانت لجمعية أصدقاء الصحراء مجلة تصدر بشكل دوري في كل ثلاثة أشهر وتحمل نفس اسم الجمعية[3]، وفي اجتماعها الأول المنعقد يوم 17 جوان 1927 تم تحديد أهدافها التي تدور حول تنمية السياحة في

[1] **الشيخ علي بن سعد القماري 1908- 1974:**

ولد في مدينة قمار بوادي سوف، تخرج من جامع الزيتونة سنة 1933 وكان أحد أعضاء جمعية العلماء ومدرسيها في عدة مدن، استقر بالعاصمة معلما وأسس جريدة الليالي سنة 1936 وطالب فيها بالاستقلال في ذلك الوقت المبكر فاتهمته السلطات الاستعمارية بالجنون. للمزيد ينظر: مجموعة من المختصين، وادي سوف، ص 96.

[2] قسيبة رشيد: "**موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف الطريقة القادرية -أنموذجا- 1917- 1962**"، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عبد القادر مولاي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015- 2016، ص ص 315- 322.

[3] Paul LEFÈVRE et Moulias capitaine: "Réunion du 17 Juin 1927", **Les amis du sahara,** Algérie, N° 03, Octobre 1931, p 07.

الصحراء الجزائرية والإشراف على الرحلات العلمية وتمت مناقشة قضايا منظمات السياحة والفنادق وشركات النقل المتنوعة (السكك الحديدية والسيارات وغيرها)[1].

خلاصة الفصل:

ساهمت العديد من الظروف الداخلية والخارجية في تأسيس عدد كبير من الجمعيات الأهلية في الجزائر خلال حقبة الاحتلال الفرنسي والأكيد أن نقطة التحول والمنعرج التاريخي هو صدور قانون الجمعيات الفرنسي يوم 01 جويلية 1901 الذي خول للأفراد الذين لهم فكرة معينة بالتكتل والتجمع حولها وتنظيمها في شكل جمعيات أهلية سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو حتى رياضية.

أما بالنسبة للعوامل الخارجية فقد استفاد الجزائريين من حركة الجامعة الإسلامية التي تجلت آثارها وأفكارها على مستوى الجزائر واستفادوا أيضا من رواج الصحف العربية التي ساهمت في إيقاظ هممهم وتفتحهم على ما يجري في الخارج كما لا ننس زيارة شيخ الأزهر محمد عبده للجزائر صائفة 1903 وتجوله بها ونشر ما لديه من أفكار، كل ذلك وغيره ساهم وساعد الجزائريين في تكوين جمعيات خاصة بهم مثلهم في ذلك مثل المستوطنين الأوروبيين مستغلينها كمنابر للدفاع عن حقوقهم وتحقيق العديد من مآربهم.

[1] Anonyme: "Liste des nouveaux membres admis au cours du 1er trimestre 1933", **Les amis du sahara,** Algérie, N° 01, Avril 1933, p p 01- 05.

الفصل الثاني:

تأسيس جمعية التعاضد السوفي وأهدافها 1946– 1956

المبحث الأول: دور المهاجرين في تأسيس الجمعية

المبحث الثاني: تأسيس الجمعية 1946

المبحث الثالث: مبادئها وأهدافها

تأسيس جمعية التعاضد السوفي وأهدافها 1946– 1956

ككل أقاليم الجزائر ومدنها خلال الحقبة الاستعمارية ظهرت وتأسست العديد من الجمعيات الأهلية بمطامح وبرامج مختلفة لكن أهدافها متشابهة وهي النهوض بالمجتمع والرقي به وتحسين أحواله الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ففي الجزائر العاصمة نجد أن مهاجري بلدة تغزوت بوادي سوف قد أسسوا جمعية خيرية خاصة بهم وببلدتهم لذلك ندرك هنا دور الهجرة والمهاجرين في تفعيل وتنشيط العمل الجمعوي الأهلي وارتباطهم بمناطقهم الأصلية والعمل على تحسين ظروفها والنهوض بها، فكان علينا افتتاح هذا الفصل بعنصر نتحدث فيه عن هجرة سكان وادي سوف وأماكن استقرارهم ودور المهاجرين في تأسيس الجمعية.

المبحث الأول دور المهاجرين في تأسيس الجمعية:

المعروف على منطقة وادي سوف أنها منطقة صحراوية قاسية وصعبة المناخ والتضاريس وهو ما انعكس على سكانها الذين تميزوا بشدة البأس وتحدي هذه الطبيعة ولم يمنعهم كل ذلك من ممارسة أنشطتهم الحرفية والتجارية داخل هذا الإقليم وخارجه.

أولا) أوضاع سكان وادي سوف:

تعتمد حياة الفرد السوفي على عدة مواد رئيسية من أهمها الرعي والتجارة والفلاحة فبالنسبة للرعي يلجأ له سكان وادي سوف لتوفير رمق الحياة ويتمثل في تربية المواشي من الغنم والماعز إضافة إلى الإبل وبعض أنواع الطيور كالدجاج والحمام، أما التجارة الداخلية فهي تمارس في أسواق دورية بشكل يومي أو أسبوعي على مستوى محلات المنطقة[1] يباع فيها التمور واللحوم والتبغ والحطب والحلفاء، في حين نجد التجارة الخارجية خاصة مع

[1] عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918– 1957**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011، ص 40.

المناطق التلية تكون بمقايضة التمر والألبسة كالبرنوس والقشابية بالمواد المفقودة في سوف وعلى رأسها القمح والبن والسكر والزيت، أما الفلاحة في وادي سوف تكاد تكون مرادفة لكلمة زراعة النخيل[1] فالنخلة لها قداسة عند السوافة فهي مصدر التمر الذي يأكله والحطب الذي يشعل به النار وسعف الجريد الذي يصنع منه عدة منتجات كمنشة اليد الصيفية والقفاف بأنواعها وأحجامها المختلفة من الصغيرة إلى الكبيرة التي يحملها الحمير على ظهره أثناء رفع الرمل، وأصبح للسوفي معتقد في النخلة ومن بين العادات التي يقوم بها ضرب النخلة بالفأس عند قلة غلتها مقارنة مع باقي النخيل[2].

لكن هذه الأوضاع المذكورة تكون في أحسن الأحوال وعند استقرار الأمور وسير الحياة على ما يرام، أما في أوقات الشدة والعسر تتغير الأمور مثلما حدث لسكان وادي سوف في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين فكان الرجل يعمل طوال اليوم في رفع الرمل وعلى مرتين من قبل الصبح إلى منتصف النهار ومن بعد الظهر حتى صلاة المغرب يصل بالرجل إلى رفع 50 حمل (شارية) رمل في اليوم مقابل 08 دورو والتمر الذي هو مصدر العيش كان ثمنه يعادل 10 دورو؛ أي أن الرجل يعمل يوم كامل ولا يستطيع توفير قوت يومه فكثير من الناس لم يستطيعوا شراء الخبز الجديد الذي يطهى في يومه واضطروا إلى شراء خبز الأمس الذي يخفض في سعره ويتناوله الفرد كوجبة فطور أو عشاء مع قليل من الحليب أو اللاقمي (عصير النخيل) المهم ما توفر منهما[3].

كما كان أئمة المساجد يُصَلّونَ بالناس ويعلمون أبنائهم القرآن الكريم لله في سبيل الله ودون أجر دنيوي، فكانت حياتهم أصعب وتزداد بزيادة تكدر الأحوال وسوء المعيشة ودأب

[1] عمار عوادي، الحركة الوطنية، ص ص 41، 42.

[2] لقاء مع خليفة قعيّد (من مواليد 1963/05/08 الرقيبة)، صحفي وأستاذ أدب عربي، في مكتبة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2018/03/08، 11:15– 12:48 صباحاً.

[3] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، قرب جامع السلام ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 16:15– 17:23 مساءاً.

السكان على منحهم قليلا من التمر والقمح كل على حسب قدرته وأحيانا كانت تفرض على كل غيطان نخيل صاع معين من التمر لإعانة الطالب، وهناك طريقة أخرى لمساعدته ففي إحدى أيام الربيع يرسل الطالب تلاميذه إلى البيوت في شكل مجموعات منشدين ومرددين عبارة " أعطونا التمر والريحة وإلا نعطوا للباب طريحة" وبعد نهاية الجولة على بيوت القرية يكون الأطفال قد جمعوا ما تيسر من تمر وقمح ودقيق ويسلم للطالب (مربي الصبيان ومعلمهم)[1] وكان بعض الجزائريين قد استفادوا أثناء الحرب العالمية الثانية من الرافيطايمة؛ وهي إعانة قدمتها فرنسا للجزائريين أثناء الحرب كالقمح والزيت لتفادي شبح الجوع الذي فتك بالآلاف[2].

كان التمر هو المادة الأساسية فالذي لا نخل له لا حرمة له، والذي له نخلات يعيش منها بنفسه وأولاده ولا يعرف الفقر ويظل مستوراً بين الناس حيث يذكر أبو القاسم سعد الله في مذكراته أنه يتذكر حينما كان صغيراً أيام الحرب العالمية الثانية وقد عمت المجاعة وانقطع الدقيق ولم يبق إلا مخزون التمر لمن عنده فكان أبي يوزع علينا التمر بالعدد، فينال كبار الإخوة مثلا عشر تمرات للواحد، وينال مثلي خمس تمرات وأحيانا ثلاث تمرات فقط[3].

ثانيا) أسباب الهجرة:

بناءاً على ما ذُكر من أوضاع في وادي سوف خاصة في الأوقات الصعبة وتعسر الحياة فإن الفرد السوفي قرر ترك موطنه الأصلي والتوجه نحو جهات متفرقة نظراً لتراكم عدة أسباب عليه وتحول الأمر إلى واقع ومن هذه الأسباب نذكر:

---

[1] لقاء مع محمد العيد العايش (من مواليد 1937/03/10 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/18، 9:00– 11:00 صباحاً.

[2] لقاء مع محمد العيد سالم (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/02/09، 17:35– 18:15 مساءاً.

[3] أبو القاسم سعد الله: **حياتي مذكرات الدكتور أبي القاسم سعد الله**، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2015، ص ص 45، 46.

1) أسباب اقتصادية:

تمثل ذلك في انخفاض المستوى المعيشي للسكان تزامنا مع انعدام فرص العمل وانحسارها في الأعمال البدنية المجهدة والشاقة وهو ما أثر على نمط حياة السكان الذين أصبحوا أمام حتمية مغادرة المنطقة لتوفير متطلباتهم الأساسية، ومنهم من هاجر مشيا على الأقدام لمسافات بعيدة جداً ضف إلى ذلك أن الحياة صارت مستحيلة أثناء الحرب العالمية الثانية وأثرت على كل دول العالم – بدرجات متفاوتة على كل حال– فما بالك بمنطقة صحراوية تدهورت حالة أسواقها وانخفض مستوى حرفها اليدوية، وقد كان للظروف الطبيعية الصعبة وصعوبة استصلاح الأراضي بسبب تدهور زراعة النخيل وضعف الإمكانيات والآلات الحديثة كلها لعبت دور في إجبار السوفي على اختيار الهجرة كحل لوضعيته الكئيبة.

وقد وُصفت الحياة في وادي سوف سابقا أنها تقوم على ثلاث خشبات (أعمدة خشبية) النخلة والمنّسج[1] والخُطّارَة[2] فإذا اختل إحداها فإن النتيجة الحتمية هي انهيار الاقتصاد، ومما ساهم في تدني زراعة النخيل هو نقص منسوب المياه وتأثيرها بتراجع المردود على المالك والعامل أما الصناعة النسيجية فقد تراجع مستوى بيعها خاصة في مناطق التل إثر تغير عادات اللباس عند السكان[3] وبقيت تجارة التبغ (الدخان) هي المقاومة لهذه الظروف خاصة في منطقة قمار التي اشتهرت بهذه الزراعة التي وفدت إليها من منطقة باجة التونسية منذ القرن 18م وصارت زراعة التبغ قيمة اقتصادية ذات مردود كبير يحتل المرتبة الثانية بعد زراعة النخيل[4] وكان مكان بيعه المبنى المسمى ببرج الدخان في قمار ومن أهم المستوطنين

[1] المستعمل في النسيج اليدوي لصناعة الألبسة والأغطية وغيرها بأنامل النسوة في البيوت فهو بمثابة القطاع الصناعي.

[2] ذلك العمود المسند بجانب البئر الذي يعلق فيه الدلو ويستخرج به الماء.

[3] مكاوي عون وآخرون: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900– 1962**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2014، ص ص 71– 73.

[4] التجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الوادي، الجزائر، 2016، ص ص 136، 137.

الذين يشترونه الإيطالي شيكة (Chica) صاحب الهود (الغوط) الذي وقعت فيه المعركة الشهيرة بوادي سوف معركة هود شيكة (Chica) في 08– 10 أوت 1955 بمنطقة الجديدة[1].

2) اشتداد الفقر:

فقد بلغت الحاجة بالإنسان أنه لا يجد ما يأكله أو يلبسه فكثيراً ما وصل الحال بالناس إلى أكل الأعشاب والحشائش من شدة الجوع وكانوا لا يملكون لا خزانة ولا صندوق للملابس لأنهم ببساطة لا يملكون غير الذي يلبسونه طوال السنة، ومن غرائب الأمور– بالنسبة لعصرنا هذا– أنه في وادي سوف كانوا يتحدثون ويتغنون بمن أكل البرتقال فقد كانت حبة البرتقال توزع قطعة قطعة ومن يصله القليل منها فكأنه فاز بالدنيا والآخرة وكانت تتناقله الألسن ويتحدثون عنه[2].

3) الاستعمار الفلاحي:

حيث أن سلطات الاحتلال الفرنسي استولت على العديد من الأراضي في منطقة وادي ريغ واستغلتها في مجال الاستثمار الفلاحي والري، وهو ما انعكس على تجارة التمور التي عرفت تطوراً وازدهاراً لذلك نجد أن تيار الهجرة السوفية قد تدفق على هذه المنطقة[3].

4) طلب العلم:

رغم ما ذكرناه من الظروف القاسية والصعبة في وادي سوف إلا أن ذلك لم يمنع أبنائها من تجشم المسافات البعيدة في سبيل طلب العلم وتحصيله من أكبر الجامعات

[1] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/01/29، 16:40– 17:55 مساءاً.

[2] لقاء مع الزهرة بنت الصادق سالم (من مواليد 1926 تغزوت)، شاهدة عيان على عدة أحداث، في منزلها ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/25، 17:00– 17:45 مساءاً.

[3] عمار عوادي: **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854– 1962**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 48.

الإسلامية كالقرويين في المغرب والزيتونة بتونس والأزهر الشريف بمصر وغيرها من الدول العربية الإسلامية.

5) الموقع الإستراتيجي لوادي سوف:

الواقع الطبيعي لمنطقة وادي سوف ومحاذاتها للحدود التونسية من خلال منطقة الجريد التونسي والحدود الليبية عن طريق غدامس بالإضافة إلى ضعف المراقبة الحدودية نتيجة للطابع الصحراوي الصعب[1].

ثالثا) اتجاهات المهاجرين:

اختلفت اتجاهات المهاجرين السوافة ومناطق استقرارهم بين الداخلية والخارجية فبالنسبة لهذه الأخيرة نجد تونس من أهمها وأكثرها.

1) تونس:

تعد الهجرة الجزائرية إلى تونس خلال الحقبة الاستعمارية من أهم الهجرات، وكان أبناء وادي سوف من أهم الجاليات المتواجدة بها وبلغ عددهم في بعض الإحصائيات المراتب الأولى من إجمالي الجزائريين بتونس فقد اقتحموا كل المجالات وذلك بالكتابة في الصحف التونسية ومن بينها العصر الجديد، الزمان، الندوة، الوزير، الصباح وكانوا أيضا طلبة علم في جامع الزيتونة وملحقاته فضلا عن مشاركتهم في الثورة التونسية أثناء اندلاعها سنة 1952 مثل الجيلاني بن عمر[2] والطالب العربي قمودي (1923– 1957)، وعند اندلاع

[1] عثمان زقب: "**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918– 1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**"، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005– 2006، ص 199.

[2] **الجيلاني بن عمر 1926– 1955:**

ولد بالعقلة جنوب وادي سوف وبعد تعلمه لمبادئ القراءة والكتابة هاجر إلى تونس وعمل في مناجم الفوسفات بمنطقة الرّديّف، شارك في الثورة التونسية التي اندلعت سنة 1952، وبتفجير الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 عاد إلى =

الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 بادروا بتشكيل قاعدة خلفية لها على الحدود بين البلدين وتدعيمها[1]، أما بالنسبة لهجرة سكان وادي سوف نحو المناطق الجزائرية (الداخلية) فقد تركزت بشكل ملحوظ وكبير في مناطق بعينها دون أخرى ومنها نجد:

2) الجزائر العاصمة:

تعد هذه الهجرة قديمة وتعود إلى القرن 18م وازدادت كثافتها بين سنوات 1930- 1954 والوافدين على العاصمة يشتغلون حمالين في الموانئ وبائعي الماء في المدينة وعمالا في المصانع، وهم ينحدرون من عدة مناطق سوفية مثل البهيمة وتغزوت وسكان لعشاش والمصاعبة.

3) المناطق التلية:

ينطلق المهاجرين السوافة من عدة قرى مثل البهيمة وكوينين وقمار للعمل في ميادين مختلفة تنوعت بين التجارة وصناعة الخبز والبناء والحدادة، والملاحظ أن هناك بعض السوافة المنحدرين من قرية واحدة يستقرون في مدن معينة فأصيلي البهيمة الغالب عليهم الاستقرار في المسيلة وبرج بوعريريج[2] وسكان تغزوت في سانت آرنو (Saint-Arnault)[3].

4) المناطق الجنوبية:

= مسقط رأسه بوادي سوف واستطاع تكوين جيش من السوافة قاد به عدة معارك على الحدود الجزائرية- التونسية إلى غاية استشهاده في أكتوبر 1955. للمزيد ينظر: سعد العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر**، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2006، ص ص 42، 44.

[1] عبد القادر عزام عوادي: "الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة 1912- 1962"، **مجلة مركز جيل البحث العلمي**، الجزائر، ع 02، جوان 2014، ص ص 93- 96.

[2] علي غنابزية: "**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882- 1954م**"، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008- 2009، ص 293.

[3] ينظر: رسالة سالم أحمد بن إبراهيم السوفي التاجر بسنطارنو (مخ)، يخبر فيها شقيقه عن أحوال تجارته، من سنطارنو إلى قرية تغزوت بوادي سوف، 02 جويلية 1950، صفحة واحدة.

عادة ما تكون هذه الهجرة ظرفية لأوقات معينة وليست دائمة نحو الواحات، ومعظم المهاجرين من المصاعبة والأعشاش وفي كثير من الأحيان يتوجه السوافة لوادي ريغ[1] في فترة جني التمور للعمل كأجراء، كما يوجد عائلات تتنقل في فصل الصيف إلى وادي ريغ ونظراً لتشابه الخصائص الاقتصادية بين وادي سوف ووادي ريغ يبقى التعامل الاقتصادي ضعيف ومحدود وهو ما ينعكس على محدودية الهجرة لتلك المناطق[2]، كما نجد العديد من السوافة العاملين في بسكرة مثل السيد أحمد بن بلقاسم بن عمار الذي كان يشتري البساتين في بسكرة والزيبان ووادي ريغ وله مخازن للكراء أيضا في المناطق المذكورة[3].

فبفضل هذه الهجرة وخاصة نحو الجزائر العاصمة نجد أن مهاجري قرية تغزوت قد أسسوا جمعية خيرية بالعاصمة تحت اسم جمعية التعاضد السوفي، وذلك يعود لسببين وجيهين أولا حصولهم على مناصب شغل دائمة يتقاضون مقابلها أجور ثابتة وهو ما مكنهم من توفير مبالغ مالية لتأسيس هذه الجمعية وكذلك ساعدتهم أجورهم الثابتة في تسديد الاشتراكات الشهرية للجمعية وتقديم الإعانات والتبرعات المالية لها والتي بها تستمر، عكس ما يعيشه الناس في تغزوت ووادي سوف عموما فكما عرفنا أنهم يعيشون الفقر المدقع الذي أودى بحياة الآلاف واضطر الكثير منهم للهجرة[4] والبحث عن سبل العيش، أما السبب الثاني

---

[1] ينظر: رسالة سالم محمد الأخضر بن إبراهيم السوفي التاجر بتقرت (مخ)، يبلغ فيها السلام لأهله، من تقرت إلى قرية تغزوت بوادي سوف، 06 جوان 1943، صفحة واحدة.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 200.

[3] م.م: "إعلان بسكرة"، **جريدة النجاح**، قسنطينة، الجزائر، ع 309، 1926/06/25، ص 03.

[4] فالهجرة كانت أنواع منها الدائمة حيث يهاجر أصحابها ولا يعودون لمواطنهم الأصلية ومنها المؤقتة التي تعرف العودة للأهل في المواسم وكان الأهل ينتظرون أبنائهم ويرهقهم حنين الأقارب وفراقهم حتى أن امرأة صارت تنشد على ابنها المهاجر وتقول حين يعود: هيا طل يا وليدي العيد والغربة والبعد يكيد* ماشي عاجبني الكتان ولا المحارم ولا الشينان* بيا على سيد الرجال كيف نموت يحيطوا بيا* السعيد يفدقلي لخلال والعيد يقرأ يس عليا* كي ايجيني ملك السؤال سيدي الحاج علي يصادر عليا، في موضع آخر قالت: كنت نايا قاعدة في الكانون(المطبخ)* نسمع في زف الكميون* قالولي ثوري راهو جاك المظنون* ثرت نتحمد ونزيد* جاني ذراعك يا برهوم. لقاء مع خديجة سالم (من مواليد 1965/05/20 تغزوت)، عايشت بعض شخصيات البحث، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/02/11، 20:30– 10:55 مساءاً.

فهو متعلق بالاستقرار في العاصمة فهؤلاء المهاجرين كانوا يتفقدون هذه الجمعية ويسيرونها ويسهرون على مصالحها.

المبحث الثاني تأسيس الجمعية 1946:

تمكن أبناء قرية تغزوت المهاجرين للعمل في الجزائر العاصمة من تأسيس جمعية التعاضد السوفي سنة 1946[1]؛ وهي جمعية خيرية خاصة بهم وبأهاليهم في تغزوت بوادي سوف علما أن هذه الجمعية مرت بمرحلتين بارزتين المرحلة السرية والمرحلة العلنية فالمرحلة الأولى السرية امتدت بين سنوات 1946– 1952 وعملت دون ترخيص ولا وثائق ودون علم سلطات الاحتلال الفرنسي رغم أن مقرها كان في قلب الجزائر العاصمة[2] وحسب رأينا أن الجمعية اختارت العمل السري لمدة 6 سنوات متتالية يعود لبعض الأسباب أهمها:

الظرف الزماني والمكاني الصعب جداً الذي ظهرت فيه، فنحن نعلم أن سنة 1946 كانت خلالها كل الأعمال محظورة وذلك بسبب ما اقترفه الفرنسيين في حق الجزائريين أثناء مجازر 08 ماي 1945 والتي راح ضحيتها الآلاف المؤلفة بين القتلى والجرحى والمعطوبين[3]، ناهيك عن امتلاء السجون والمعتقلات بالمناضلين الجزائريين الذين خرجوا في ذلك اليوم معبرين عن فرحتهم بنهاية الحرب العالمية الثانية[4]، ومن نتائج هذه المجازر أيضا نفي قادة الحركة الوطنية الجزائرية وعلى رأسهم مصالي الحاج إلى العاصمة الكونغولية برازافيل وحظر جميع الأنشطة السياسية وحل كل الأحزاب وتوقيف صحفها عن

[1] أحفوظة داسي: **مذكرات الحاج أحفوظة**، جم و تق عمار عوادي و محمد كشو، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008، ص 28.

[2] Préfecture d'Alger 1er division, N° 19661, République Française, 260, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.

[3] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 147.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 455.

الصدور مثل جريدة المساواة الناطقة باسم حركة أنصار البيان بزعامة فرحات عباس[1]، ففي هذه البيئة المشحونة والمتوترة بين الطرفين (الفرنسي والجزائري) كيف لنا أن نتصور تأسيس جمعية خيرية والتصريح بها وبأعمالها وأهدافها ومراميها لدى سلطة المحتل الفرنسي؟ ومكانها أين؟ في قلب الجزائر العاصمة مقر الحاكم العام[2] الفرنسي وجميع قواته العسكرية التي تترصد جميع الحركات والسكنات الجزائرية وتعمل على التعسف بها وإن لم يكن وراء ذلك سبب.

ربما فضل المؤسسين الأوائل لجمعية التعاضد السوفي تسيير هذه الجمعية في مرحلة أولى بشكل سري وكأنها مرحلة جس نبض فإن صلحت الفكرة وأبانت الجمعية عن دورها الإيجابي ولم تتعسف بها السلطة الفرنسية في حال اكتشاف عملها فهذا مؤشر إيجابي ممكن يدفع أعضائها للتصريح بها في وقت لاحق، أما إن حدث العكس أي يكتشف عمل الجمعية السري وينكل بها وبأعضائها فمهما كان الرد السلبي فسيكون أقل حدة وأخف ضرر من جمعية رسمية – إن صرح بها من قبل– لذلك كان الغرض من سريتها هو تفادي القضاء عليها بعد مرور سنة أو سنتين من تأسيسها والتصريح بها عام 1946.

قد يكون الهدف من المرحلة السرية هو معرفة مدى استجابة العمال المهاجرين في العاصمة مع هذه الجمعية والعدد المحتمل للأعضاء الذين يريدون الانخراط فيها، وهذا أمر مهم جداً لأنها ستكون فيما بعد خاصة بسكان تغزوت فقط وهذا يدل على كثرة عدد المنخرطين والمؤيدين لعملها من أبناء تغزوت فلو كانوا قلة لما تم تخصيصها على هذه القرية وأبنائها هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن عدد المنخرطين الكثير يلعب دور مهم آخر وهو تسديد الاشتراكات[3] الشهرية العمود الفقري للجمعية فنفترض أن خلال هذه المرحلة

[1] عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954– 1962**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 44.

[2] الحاكم العام الذي كان في ذلك الوقت هو: ايف شاتينو Yves CHATALGNEAU 1944– 1948.

[3] **Registre des liste des adhérents de l'association D'ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** N° 4497, 1952- 1955, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 02.

السرية 1946– 1952 كان الإقبال عليها ضعيف ومهما بلغت المساعدات المقدمة لها هل سيستمر عملها؟ طبعا لا لأنها بكل بساطة تحتاج للمال لمواصلة نشاطها.

قد يكون أيضا من أغراض التسيير السري للتعاضد السوفي لمدة ستة سنوات هو تحديد قيمة الاشتراك الشهري للأعضاء الذي حدد فيما بعد بـ 100 فرنك للشهر فلو افترضنا أن الجمعية تأسست بشكل رسمي منذ سنة 1946 وحدد مبلغ الاشتراك بأكثر من 100 فرنك وانطلقت في أشغالها لبعض الأشهر وبدأ الاضطراب في تسديد الاشتراكات أو العزوف عن العضوية في الجمعية تماما فالنتيجة الحتمية ستكون التوقف عن العمل وتشتت أعضائها، فربما كان من أهداف هذه المرحلة هو التريث في تحديد أهدافها ومن بينها قيمة الاشتراك التي واظب الجميع على تسديدها (مع اختلاف عدد الأشهر المسددة) فهذا يعني أن قيمته كانت في حدود استطاعة هؤلاء العمال المهاجرين.

بعد ذكر بعض الآراء الشخصية المتعلقة بالمرحلة السرية للجمعية لابد أن نشير إلى صاحب فكرة تأسيسها والذي تولى رئاستها في أول أمرها وهو السيد محمد العيد خفاش[1] الذي ذهب للعمل في الجزائر العاصمة وحالفه الحظ للعمل كموظف في شركة نقل للسكك

[1] **محمد العيد خفاش 1908– 1961:** ولد محمد العيد بن محمود في قرية تغزوت بوادي سوف سنة 1908 دخل إلى المسجد مثل باقي أترابه وحفظ ما تيسر من كتاب الله، كما درس في المدرسة الفرنسية التي تحصل منها على الشهادة الابتدائية، هاجر إلى الجزائر العاصمة أواخر الثلاثينيات أو بداية الأربعينيات من القرن 20م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فيما بعد، عند انقسام هذا الحزب سنة 1953 بين المصاليين والمركزيين فضل تأييد أنصار مصالي الحاج قبل زيارته لمدينة نيور الفرنسية في 1953/08/21 وأصبح عضو في إتحاد نقابة العمال الجزائريين (U.S.T.A) أثناء إنشاء النقابة، تم توقيفه سنة 1956 في البرواقية وأطلق سراحه سنة 1958 وانضم إلى الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D) التي أسسها خليفة بن عمار، وفي أواخر سنة 1961 تم اغتياله بطريقة غامضة ومجهولة.

Voir plus: Benjamin STORA: **Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens 1926- 1954,** S.É, édition L'HARMATTAN, Paris, France, 1985, p 257.

مكالمة هاتفية مع يامنة بنت محمد العيد خفاش، من الجزائر العاصمة، يوم 2018/10/21؛ لقاء مع أحمد خفاش (من مواليد 1962/05/30 تغزوت)، ابن أخ محمد العيد خفاش، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 18:05– 18:23 مساءاً؛ ينظر: الملحق رقم 01، ص 116.

الحديدية وكان رمزها C.F.R.A[1] مقارنة مع باقي المهاجرين الذين اشتغلوا كعمال أجراء في مجال التجارة عند اليهود بصفة خاصة أو حمالين في الميناء وحتى موزعي الماء في المدينة.

أما المرحلة الثانية لجمعية التعاضد السوفي وهي المرحلة العلنية التي دامت لمدة أربع سنوات 1952– 1956 وتبدأ من يوم 08 ماي 1952 أين قام رئيسها السيد محمد العيد خفاش بالتصريح بها لدى السلطات الفرنسية بالجزائر العاصمة وسجلت تحت رقم 4497[2] وأدرجت بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية يومي 19 و20 ماي 1952 (رقم 121) واتخذت من شارع نمور رقم 08 (08 Rue de Nemours) بالعاصمة مقرا لها، وقد شرعت منذ شهر ماي في العمل الرسمي والدؤوب حيث تم تحديد مبلغ 100 فرنك كاشتراك شهري يدفعه الأعضاء المنتمين لهذه الجمعية وتنفق الأموال المجمعة على المحتاجين والفقراء وأئمة المساجد في تغزوت[3] وهو ما سنراه فعلا يجسد على أرض الواقع وسنشرحه في الصفحات التالية أي بين سنوات 1952– 1956 نرى أن أعمال الجمعية قد أصبحت ظاهرة وبارزة على سكان قرية تغزوت وهذا بطبيعة الحال يعود إلى صفة الجمعية التي أصبحت تعمل في إطار قانوني والسلطات الفرنسية على علم بذلك، على العكس تماما من المرحلة الأولى السرية 1946– 1952 وإن كانت الجمعية تنشط وتعمل إلا أن انعكاساتها على السكان كانت أقل ظهوراً ولكي لا نظلم أعضائها الأوائل يبقى هذا الرأي نسبي وذلك لانعدام الوثائق في المرحلة السرية لأنها كانت تعمل دون رخصة.

---

[1] **C.F.R.A (Chemins de Fer sur Routes d'Algérie)**
تعني السكك الحديدية على الطرق الجزائرية، بدأت هذه الشركة في العمل سنة 1892 بالجزائر العاصمة لخط واحد فقط وتطورت سنة 1905 وتمددت شبكاتها إلى 04 خطوط. للمزيد ينظر: لقاء مع محمد حركات (من مواليد 1969 بسكرة)، أستاذ تاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، القاعة 23 في كلية الشريعة، 2018/10/23، 8:00– 8:15 صباحاً.

[2] Préfecture d'Alger 1er division, N° 10306, République Française, 250, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.

[3] **Registre des réunions association ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** Réunion de conseil d'administration du 24 Mai 1952, 1952- 1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 07.

كان إقبال أهل تغزوت على الانخراط في الجمعية بشكل كبير وملحوظ فخلال أربعة أشهر فقط أي من يوم تأسيسها 08 ماي 1952 إلى غاية عقد اجتماع مجلس الإدارة يوم 13 سبتمبر 1952 بلغ عدد المنخرطين 135 شخص موزعين على النحو الآتي: 116 في الجزائر العاصمة، 10 في شاطودان (Châteaudun) (دائرة شلغوم العيد حاليا بولاية ميلة)، 03 في سانت آرنو (Saint-Arnault) (دائرة العلمة حاليا بولاية سطيف)، 06 في باتنة إضافة إلى إرسال رسالة تشجيع وانخراط لبعض الأعضاء فيما بعد من تونس، وتم في هذا الاجتماع تعيين قايد عرش أولاد سعود[1] لمين الزبيدي[2] كرئيس شرفي للجمعية[3]. علماً أن مجلس إدارة الجمعية (مكتب الجمعية) كان ينتخب مرة واحدة كل سنة وأسفرت نتائج سنوات المرحلة العلنية الأربعة عن أربع مكاتب كانت على النحو الآتي:

---

[1] يطلق اسم عرش أولاد سعود على سكان تغزوت، ورماس، كوينين، الزقم، سيدي عون أصله اسم لشيخ كان يسكن في تغزوت (جلهمة قديما) عُرف بصلاحه فاستشاره الناس في بعض القضايا فأبان عن رجاحة رأيه وعقله وخاصة عندما جاء أحد المنتسبين للطريقة الشابية من تونس لمقاتلة الشيخ سعود فالتف حوله سكان تغزوت وخرجوا لمواجهة الشابي وانتصروا عليه وبعد ذلك عادوا إلى قرية تغزوت فرحين مسرورين فقال لهم الشيخ سعود أنا سيدكم وأنتم أولادي فقبلوا بها وجرت على الألسن منذ ذلك الوقت وعُرفوا بأولاد سعود وهم ينتسبون إلى قبيلة عدوان العربية هكذا: عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. للمزيد ينظر محمد العدواني: **تاريخ العدواني**، تق وتح وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص ص 316– 319؛ إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، د.ط، منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص 337. ينظر كذلك لجواز سفر سالم محمد الأخضر بن إبراهيم الصادر من تقرت يوم 19 فيفري 1954 وبطاقة الهوية لحفيده سالم محمد العيد بن أمعمر الصادرة من بلدية الوادي المختلطة فكلاهما ينحدران من تغزوت وفي هذه الوثائق المذكورة الصادرة عن الإدارة الفرنسية نجد أنهما من عرش أولاد سعود.

[2] **لمين الزبيدي 1904– 1980:**

ولد سنة 1904 في كوينين بوادي سوف، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية في مسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، كما اشتغل مترجم في المكاتب العربية بالوادي وفي سنة 1942 توفي عمه المختار فخلفه في منصب قايد أولاد سعود إلى غاية الاستقلال وكان مساعده الطيب الزموري وعرف القايد لمين بتفانيه في عمله ومساعدته للسكان وله معهم العديد من المواقف المشرفة، توفي سنة 1980. للمزيد ينظر: إبراهيم شويخ وآخرون: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918– 1969**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2015، ص 97؛ لقاء مع محمد العيد العايش، (من مواليد 1937/03/10 تغزوت)، 2018/10/18، مصدر سابق.

[3] Registre des réunions, Réunion du bureau du 13 Septembre 1952, p 08.

- جدول يبين أعضاء المكتبين الأول والثاني للجمعية أفريل 1952– جوان 1954:

مكتب الجمعية الأول أفريل 1952– 13 جوان 1953[1]	مكتب الجمعية الثاني 13 جوان 1953– 19 جوان 1954[2]
الرئيس: خفاش محمد العيد	الرئيس: خفاش محمد العيد
نائب الرئيس: تليلي محمد	نائب الرئيس: تليلي محمد
الكاتب العام: عون الله معمر	الكاتب العام: عون الله معمر
نائب الكاتب العام: زعترة معمر	نائب الكاتب العام: زعترة معمر
أمين المال: داسي أحفوظة[3]	أمين المال: داسي أحفوظة
نائب أمين المال: قسمي محمد العيد[4]	نائب أمين المال: قسمي محمد العيد
أعضاء المكتب (المساعدون) عباس بشير، زعترة سليمان، سلمي عمار[5]، سلطاني عثمان، تركي مسعود، عوادي سعد.	أعضاء المكتب (المساعدون) عباس بشير، سلمي عمار، تركي مسعود، **عوادي مسعود، دشري التجاني، رحماني سعيد.**

[1] Registre des réunions, Procès verbal de l'assemblée constitutive du Avril 1952, p 03.

[2] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 13 Juin 1953, p p 11,12.

[3] ينظر: الملحق رقم 02، ص 116.

[4] **قسمي محمد العيد 1921– 2003:** ولد محمد العيد بن بلقاسم في تغزوت بوادي سوف سنة 1921، دخل للمسجد وحفظ ما تيسر من كتاب الله وسرعان ما هاجر للعمل بالجزائر العاصمة أواخر الثلاثينيات وعمل مصفف في مطبعة عيسى أبو اليقظان العربية، انضم إلى خلايا الحركة الوطنية في بلكور والقصبة وشارك في مظاهرات ماي 1945 بالعاصمة وكان يجري حاملا للعلم الوطني والتقطته آلة التصوير الفرنسية ونشر في الجرائد الصادرة يوم 02 ماي وعلى إثرها سجن لمدة 11 شهر نقل بين ثكنة بيلسيي وسجون بربروس والحراش ولامبيز ببانتة وأفرج عنه خلال العفو العام مارس 1946 ليعود إلى العمل بالمطبعة وتصفيف جريدة صوت المسجد لصاحبها الشيخ العاصمي ومواصلة نضاله السري وقد اعتقل مرة ثانية سنة 1948 ومرة ثالثة عام 1956 بسبب أخيه بشير الذي كان مجاهد في صفوف جبهة التحرير الوطني، كما تقلد محمد العيد رئاسة جمعية التعاضد السوفي 1954– 1956 وبعد مسيرة نضالية طويلة لقي ربه يوم 2003/09/13. للمزيد ينظر: عمار عوادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014، ص ص 30– 34؛ ينظر: الملحق رقم 03، ص 117.

[5] **سلمي عمار 1910– 1977:** ولد عمار بن لخضر بن سليمان في تغزوت بوادي سوف سنة 1910، هاجر مبكراً للعمل بالعاصمة وقضى بها كل حياته، كان عضو مكتب جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة منذ تأسيسها 1952 إلى غاية حلها عام 1956، توفي السيد عمار بالوادي يوم 1977/06/24 ودفن بتغزوت. للمزيد ينظر: مكالمة هاتفية مع ابنه عبد عزيز سلمي من تقرت، يوم 2018/11/10؛ شهادة ميلاد عمار بن لخضر بن سليمان سلمي رقم 2654 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم =

الملاحظ على المكتبين الأول والثاني أنه لم يتغير فيهما شيء وبقي نفس الأشـــخاص محافظين على نفس المناصب من الرئيس إلى نائب أمين المال ما عدا أعضاء المكتب الـــذي كان يضم ستة (06) أعضاء، حيث تغير نصفهم وهم السادة: زعترة سليمان وسلطاني عثمان وعوادي سعد لعدم قدرتهم على حضور الاجتماعات نظراً لارتباطهم بأعمالهم وتم تعويضهم بكل من: عوادي مسعود ودشري التجاني ورحماني السعيد.

- جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الثالث جوان 1954- ديسمبر 1955:

مكتب الجمعية الثالث 19 جوان 1954- 26 ديسمبر 1955[1]	
الرئيس: **قسمي محمد العيد**	نائب الكاتب العام: **عمراني محمد العيد**[2]
نائب الرئيس: **خفاش محمد العيد**	أمين المال: زعترة معمر
نائب الرئيس الثاني: تليلي محمد	نائب أمين المال: داسي أحفوظة
الكاتب العام: عون الله معمر	
أعضاء المكتب (المساعدون) تركي نصر بن إبراهيم، سلمي عمار، حمو بشير، عباس بشير، زعترة سليمان، رحماني السعيد، عارف صالح، تركي معمر.	

= 576، يوم 2018/12/12؛ ينظر: الملحق رقم 04، ص 117.

[1] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 19 Juin 1954, p15.

[2] **عمراني محمد العيد 1919- 1991:**

ولد محمد العيد بن بلقاسم بن عباس سنة 1919 في قرية تغزوت بوادي سوف، ومثل جميع أقرانه دخل إلى المسجد وحفظ ما تيسر من كتاب الله ونظراً لظروف الحياة الصعبة في سوف قرر الهجرة للجزائر العاصمة التي استقر بها باقي حياته، وانخرط في خلايا حزب الشعب بالعاصمة الذي أصبح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، وباندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 انضم لجبهة التحرير الوطني وعمل تحت لوائها كما انضم لجمعية التعاضد السوفي التي أسسها أبناء قريته الأصلية (تغزوت) وشارك في نشاطاتها الخيرية بحيث تقلد منصب نائب الكاتب العام بداية من سنة 1954، واصل محمد العيد نشاطاته المختلفة خلال الثورة، وبعد الاستقلال ظل مقيما بالعاصمة إلى أن توفي بها يوم 1991/07/12 وبها دفن. للمزيد ينظر: لقاء مع لمين بن عباس عمراني (من مواليد 1970/01/23 تغزوت)، ابن أخ محمد العيد عمراني، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 19:25- 19:45 مساءاً؛ شهادة ميلاد محمد العيد بن بلقاسم بن عباس عمراني رقم 2185 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2019/02/20؛ ينظر: الملحق رقم 05، ص 118.

نلاحظ أن مكتب الجمعية قد شهد تغيراً ابتدءاً من الجمعية العامة السنوية الثانية المنعقدة يوم 19 جوان 1954 حيث ارتقى محمد العيد قسمي إلى الرئاسة وصار نائبه محمد العيد خفاش وتم استحداث منصب جديد وهو نائب الرئيس الثاني الذي تولاه تليلي محمد كما انضم عنصر جديد لمجلس إدارة جمعية التعاضد السوفي وهو السيد عمراني محمد العيد الذي شغل نائب الكاتب العام، أما أعضاء المكتب فقد تم زيادة منصبين فبعدما كانوا في السابق ستة أعضاء أصبحوا في المكتب الثالث للجمعية ثمانية أعضاء.

- جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الرابع ديسمبر 1955- أفريل 1956:

مكتب الجمعية الرابع 26 ديسمبر 1955- 14 أفريل 1956 [1]
الرئيس: قسمي محمد العيد
نائب الرئيس: خفاش محمد العيد
الكاتب العام: **داسي أحفوظة**
نائب الكاتب العام: عمراني محمد العيد
أمين المال: زعترة معمر
نائب أمين المال: **حمو بشير**
أعضاء المكتب (المساعدون) تركي نصر، **بهى أعمارة**[2]، **يحياوي محمد**، سلمي عمار، رحماني سعيد.

[1] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 26 Décembre 1955, p 19.

[2] **بهى أعمارة 1927- 1996:** ولد أعمارة بن معمر بن عمار بن علي في بلدة تغزوت بوادي سوف سنة 1927 التي نشأ وترعرع فيها، قادته ظروف البحث عن العمل إلى الاستقرار بالجزائر العاصمة وعمل في ميدان التجارة عند مستوطن يهودي اسمه أشير كادوش (Achire KADOUCH) وكان من بين أعضاء مكتب جمعية التعاضد السوفي الخيرية لسنة 1955- 1956، وفي صيف سنة 1996 جاء أعمارة إلى مسقط رأسه تغزوت في زيارة إلى الأهل والأقارب فتوفي بها يوم 16 أوت 1996 ودفن فيها. للمزيد ينظر: لقاء مع العايش بن محمد محني (من مواليد 1968/12/23 تغزوت)، ابن أخت أعمارة بهى، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/26، 17:30- 17:55 مساءاً؛ مكالمة هاتفية مع يوسف بن أعمارة بهى من الجزائر العاصمة، يوم 2018/11/06؛ شهادة ميلاد أعمارة بن معمر بن عمار بن علي بهى رقم 590 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 24، يوم 2019/02/20؛ ينظر: الملحق رقم 06، ص 118.

أما مكتب الجمعية الرابع والأخير المنتخب لسنة 1955– 1956 فقد تم فيه إلغاء منصب نائب الرئيس الثاني وارتقى فيه السيد أحفوظة داسي إلى الكاتب العام وحمو بشير من عضو مكتب في السنة الفارطة إلى نائب أمين المال، في حين تم تقليص عدد أعضاء المكتب من ثمانية مناصب إلى خمسة وانضم إليهم عنصرين جديدين هما: بهى أعمارة ويحياوي محمد.

بداية من شهر جانفي 1953 شرع أمين مال جمعية التعاضد السوفي داسي أحفوظة في تكوين فرع لها بتغزوت وذلك بتكليف من الرئيس محمد العيد خفاش وباقي الأعضاء حيث تم الإجماع على هذا الرأي في اجتماع ديسمبر 1952، اتصل أحفوظة بمجموعة من أعيان قرية تغزوت وسكانها وعقدوا اجتماع يوم 26 جانفي 1953 وكان من بين الحضور حمو العيد[1]، تليلي محمد بن البشير، زعترة سليمان، عباس البشير بن أعمر وغيرهم وعرفهم بالجمعية ومسيريها وعدد المشتركين فيها وأقيم لها فرع في القرية ترأسه الشيخ يمبعي محمد الحبيب[2] وعين عون الله أمحمد أمين مال[3].

---

[1] **حمو العيد 1907– 1986:** ولد العيد بن محمد في تغزوت بوادي سوف سنة 1907، وهو معروف باسم سي العيد بن حمو أو العيد ولد حمه اللا، كان من أكبر تجار تغزوت ويملك دكان في سوق البلدة ثم أصبح معه السيد البشير بن نصر تركي شريك في تجارته، وكان دكانهما متوفر على كل شيء: مواد غذائية، القماش، تجهيز العرائس... وقد عُرف عن سي العيد أنه صاحب مال وذو إنفاق كبير في كل سبل الخير، وحين اندلعت الثورة التحريرية ساهم فيها بماله وتولى جمع الاشتراكات لخلايا جبهة التحرير الوطني مع باقي المناضلين في تغزوت، توفي العيد سنة 1986. للمزيد ينظر: لقاء مع محمد بن العيد حمو (من مواليد 1952 تغزوت)، ابن التاجر العيد حمو، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 11:35– 12:10 صباحاً؛ ينظر: الملحق رقم 07، ص 119.

[2] **الشيخ يمبعي محمد الحبيب 1910– 1960:** هو ابن الشيخ العيد بن الشيخ أحمد المعروف بسيدي أحمد الواعر صاحب البناية الكبيرة والتاريخية في تغزوت (القُبّة) وهو الابن الأكبر في إخوته نشأ وترعرع في تغزوت وبما أنه كان من نسل الزاوية التجانية فقد كانت له كلمة في البلدة وذا مكانة ووجاهة، وبتكوين فرع لجمعية التعاضد السوفي في تغزوت عين رئيسا له، علما أننا وجدنا سنة ولادته في شهادة ميلاده عام 1906 ومكتوب على قبره 1910، توفي يوم 20 سبتمبر 1960 ودفن في مقبرة العائلة التجانية بالبرج خلف المسجد. للمزيد ينظر: شهادة ميلاد محمد الحبيب بن العيد بن أحمد يمبعي رقم 3172، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 265، يوم 2019/02/20؛ أما باقي معلوماته جمعتها من عدة لقاءات شخصية خلال البحث؛ ينظر: الملحق رقم 08، ص 119. [3] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص ص 80، 82.

المبحث الثالث مبادئها وأهدافها:

بعدما تعرفنا على جمعية التعاضد السوفي في العنصر السابق وتأريخ تأسيسها السري ثم الرسمي واستقرارها بالجزائر العاصمة وتولي العمال المهاجرين أمور تسييرها والإشراف على أنشطتها، كان علينا في هذا العنصر معرفة مبادئ هذه الجمعية وأهدافها والتي لابد لنا أن نعود إلى قراءة قانونها الأساسي[1] المكتوب في سجل اجتماعاتها ومقارنته بما قامت به من أعمال وهل جسدت البنود المدونة في ذلك الدفتر على أرض الواقع بالأعمال أم كانت حبر على ورق؟ علما أن القانون الأساسي متكون من 10 بنود سنذكرها ونقارنها مع أعمال الجمعية كالآتي[2]:

البند 01: تأسست في الجزائر العاصمة حسب قانون أول جويلية 1901، جمعية خيرية، ذات فائدة في التربية والدين، المسماة: "التعاضد السوفي" مقرها الاجتماعي بالجزائر العاصمة، حي نمور رقم 08 (08 Rue de Nemours).

كان أول مقر اجتماعي للجمعية بشارع نمور رقم 08 (08 Rue de Nemours) واستمرت فيه من يوم 08 ماي 1952 إلى غاية 13 جوان 1953 وإذا لاحظنا عدد المنخرطين وأعضاء المجلس الإداري للجمعية خلال السنة الأولى 1952- 1953 نجد أن 26 شخص منهم كانوا مقيمين بهذا الحي فربما كان هذا المعيار الذي جعلهم يختارونه كمقر للجمعية عند تأسيسها.

[1] ينظر: الملحق رقم 16، ص ص 124، 125.

[2] **ملاحظة:** سيتم ذكر البنود العشر للقانون الأساسي بحذافرها خاصة فيما يتعلق بعلامات الترقيم من فاصلة ونقطة وعلى القارئ أن لا يستغرب كثرتها لأنها موجودة هكذا في النص الأصلي والباحث لم يتصرف فيها لأنها اقتباس مباشر لا يغير فيه شيء بالزيادة أو النقصان، وللإشارة أن النص الأصلي مكتوب بالفرنسية وترجمه الباحث للغة العربية إذا كان هناك شعور بعدم التناسق اللغوي لهذه البنود.

البند 02: هدف هذه الجمعية هو الرقي بالأخلاق والأفكار الاجتماعية لسكان تغزوت (الوادي)[1].

فعلا هذا ما دأب أعضاء الجمعية على القيام به ومن تلك الأعمال خاصة المتعلقة بالأخلاق وتهذيبها نجد أمين المال أحفوظة داسي بمعية أعيان قرية تغزوت في شهر فيفري 1953 قاموا بمبادرة حسنة، فقد كن النساء في تغزوت يخرجن إلى الجنائز للوقوف في مكان مرتفع المعروف حاليا بالعالية لمشاهدة الصلاة على الميت ودفنه خاصة وأن المكان المذكور عبارة عن ربوة تقع غرب الطريق العمومي الوادي- بسكرة (الطريق الوطني رقم 48 حاليا) ومقابل مباشرة للمقبرة، فاجتمع أعيان البلدة وسكانها بعد صلاة الجمعة في مكتب الشيخ عبد الكريم[2] وتم تنبيه الحضور على هذا التصرف وإعلامهم بأن النسوة تحت رعاية أعيان البلدة خاصة من كان رجالهم مغتربين للعمل وكسب لقمة العيش في العاصمة أو غيرها من المناطق، وبفضل تلك المبادرة اختفت عادة خروج النسوة للجنائز[3].

البند 03: يمكن تحويل مقر الجمعية إلى تغزوت. وهذا الشيء لم يحدث.

البند04: يمكن للجمعية إقامة فروع لها في أي مكان يكون فيه عدد كافي من سكان تغزوت.

---

[1] Registre des réunions, Statuts, p 05.

[2] **الشيخ عبد الكريم قمازي 1899- 1969:**

ولد عبد الكريم بن سعد بن فرج سنة 1899 بقرية تغزوت في وادي سوف، عين من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي سنة 1927 شيخ على بلدة تغزوت ودام في هذا المنصب إلى غاية الاستقلال سنة 1962، وفي عام 1969 ذهب الشيخ عبد الكريم لأداء فريضة الحج فتوفي بمكة المكرمة يوم 1969/03/02 وبها دفن. للمزيد ينظر: لقاء مع عبد العزيز بن علي قمازي (من مواليد 1986/12/05 تغزوت)، حفيد الشيخ عبد الكريم، في مكتبته لبيع الأدوات المدرسية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/17، 11:40- 12:29 صباحاً؛ شهادة ميلاد عبد الكريم بن سعد بن فرج قمازي رقم 1394، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/12/12؛ سمير عوادي: **قرية تغزوت بوادي سوف**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 63؛ ينظر: الملحق رقم 09، ص 120.

[3] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص ص 95، 96.

خلال سنوات نشاط الجمعية تم فتح فرع واحد لها فقط في تغـزوت شـهر جـانفي 1953، أما في غيرها من المناطق التي يتركز فيها سكان تغزوت خاصة للعمل في سـانت آرنو (Saint-Arnault) وشاطودان (Châteaudun) وباتنة وحتى المهاجرين بتونس فلم تفتح لهـم فروع وإنما كانت تُرسل من تلك المناطق المذكورة الاشتراكات إلى العاصمة باسم شـخص واحد مثلما ورد في اجتماع 1954/09/18 بأن الاشـتراكات المحصـلة مـن شـاطودان (Châteaudun) بلغت 700 فرنك، في حين نجد في اجتماع 1956/02/19 تم تكليف الأمـين العام بمراسلة المقيمين بتونس وشاطودان (Châteaudun) وسانت آرنـو (Saint-Arnault) لـدفع الاشتراكات[1].

البند 05: تتكون الجمعية من أعضاء عمل وأعضاء شرف. أعضاء العمل يـدفعون رسـوم اشتراك شهرية تقدر بـ 50 فرنك. وأعضاء الشرف يدفعون رسوم اشتراك سنوية تقدر بـ 1000 فرنك.

وهذا ما تم فعلا بوجود أعضاء عمل عاملين طوال السنة ووجود أعضاء شرف فـي الجمعية مثل قايد عرش أولاد سعود القايد لمين الزبيدي وهناك آخرين كـانوا عمـال فـي الجزائر العاصمة ومنهم من حضر بعض اجتماعـات التعاضـد السـوفي مثـل اجتمـاع 1954/09/18 حضره حمو العروسي، تركي أمبارك، تركي محمد الصغير، تركي السايح، تابعي محمد كأعضاء شرف وكذلك الحال في اجتماع 1954/10/12 حين حضر يحيـاوي محمد بن رمضان، بهى أعمارة، جيدور إبراهيم، تابعي أحمد بن العيد، أما فيما يتعلق بـدفع رسوم الاشتراك لأعضاء العمل والتي حددت في هذا البند الخامس بـ 50 فرنك فالراجح أنه أعيد فيها النظر وتم تحديدها بـ 100 فرنك وهو ما نجده في الاجتمـاع المـوالي لكتابـة القانون الأساسي المؤرخ في 1952/05/24[2].

[1] Registre des réunions, Réunion du 18 Septembre 1954 et 19 Février 1956, p p 16- 20.
[2] Registre des réunions, Réunion du 18 septembre 1954 et 12 Octobre 1954, p p 16,17.

البند 06: يدير الجمعية مجلس إداري متكون من: الرئيس، نائب الرئيس، الكاتب العام، نائب الكاتب العام، أمين المال، نائب أمين المال وعدد كبير من المساعدين ينتخبون في الجمعية العامة السنوية.

عند تتبع تاريخ الجمعية نجد أن الرئيس ومن تحته إلى غاية نائب أمين المال هم من يسيرونها وبمساعدة من ينتخبون في كل جمعية عامة سنوية من مساعدين والذين كان عددهم يتقلص ويتمدد بين 05 إلى 08 أعضاء.

البند 07: يجتمع المجلس الإداري كلما استدعاه الرئيس أو الكاتب العام. ومن الضروري حضور نصف الأعضاء للمصادقة على القرارات المتداولة. الجمعية العامة العادية تنعقد مرة واحدة في العام (في النصف الأول من شهر جوان) باستدعاء الرئيس أو الكاتب العام. وتنعقد دورة استثنائية خارج العادة إذا كانت هناك ضرورة[1].

بالرجوع إلى سجل اجتماعات جمعية التعاضد السوفي نجده يتكون من 20 صفحة ضاعت منه الصفحتين الثانية والرابعة، والذي بين أيدينا فيه 18 صفحة يتكون من: القانون الأساسي و20 اجتماع و03 جمعيات عامة سنوية، فالغالب الأعم أن البند السابع قد احترم فكل الاجتماعات العشرين للمجلس الإداري كانت باستدعاء الرئيس والكاتب العام والدليل على ذلك أنه في نهاية كل اجتماع نجد توقيع الاثنين معا وهذا يعني حضورهما أشغال الاجتماع والإشراف عليه والموافقة على قراراته المكتوبة، ومن مجمل العشرين اجتماع نجد اجتماع واحد فقط لم يحضر فيه نصف الأعضاء لذلك ألغي ولم يتخذ فيه أي قرار وكان ذلك يوم 1953/08/08 وذلك استجابة لما نص عليه هذا البند السابع[2].

أما الجمعية العامة فقد انعقدت ثلاث مرات كانت الدورة الأولى في 1953/06/13 والثانية بتاريخ 1954/06/19 وعقدت الأخيرة يوم 1955/12/26 والملاحظ أن الدورة

[1] محمد العيد خفاش ومعمر عون الله: **التعاضد السوفي القانون الأساسي(مخ)**، 1952، يوجد لدى سمير عوادي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي وسلمني نسخة منه يوم 2018/10/08، صفحة واحدة.

[2] Registre des réunions, Les trois assemblées générales annuelles, p p 11. 15. 19.

الأولى انعقدت في تاريخها المحدد كما نص عليه البند السابع بأن الجمعية العامة السنوية تنعقد في النصف الأول من شهر جوان، أما الثانية فكانت في النصف الثاني من شهر جوان 1954 وجاءت الثالثة متأخرة جداً في آخر شهر ديسمبر 1955[1] وربما السبب في ذلك يعود لفرض حالة الطوارئ في شهر فيفري 1955 من طرف الحاكم العام للجزائر جاك سوستيل (Jacques SOUSTELLE) الذي حل مكان الحاكم العام الأسبق روجي ليونار (Roger LEONARD) وكل ذلك بسبب اندلاع الثورة الجزائرية والمساعي الفرنسية الحثيثة لوأدها منذ الوهلة الأولى.

البند 08: قرارات الاجتماع تؤخذ بعين الاعتبار حسب تصويت أغلبية الحضور وصوت الرئيس يكون راجحا. وقرارات كل جلسة يسجلها الرئيس والكاتب العام في سجل. وكل قرار غير مسجل باطل.

وهو ما نجده فعلا في سجل اجتماعات الجمعية المشار إليه آنفا المتكون من 18 صفحة والذي يحوي العديد من القرارات التي تمت مناقشتها في تلك الاجتماعات ولقيت الإجماع وسجلت في هذا الدفتر.

البند 09: المصادر المالية للجمعية تتكون من: الاشتراكات، الإعانات، أرباح الاحتفالات التي تنظم لأجلها.

نبدأ من المصدر المالي الأخير للجمعية المتعلق بالاحتفالات، فلم نسمع بها أو نتوصل إلى أن الجمعية قد نَظمت حفلا أو نُظم لها واستفادت من أمواله أما الاشتراكات والإعانات فهي موجودة[2] والشاهد على ذلك سجل الاشتراكات لسنوات 1952– 1955 الذي يتكون من 22 صفحة وبلغ عدد المنخرطين في الجمعية خلال السنة الأولى 1952– 1953: 168 منخرط وفي الموسم الثاني 1953– 1954: 144 منخرط وفي عام 1954– 1955: 149

[1] ينظر: الملحق رقم 18، ص 126.

[2] محمد العيد خفاش ومعمر عون الله، مصدر سابق، ص 01.

منخرط أما الموسم الأخير للجمعية 1955- 1956 فلم نجد سجل اشتراكاته وهنا نجد احتمالات كثيرة هل ضاع؟ مثلما ضاعت العديد من الوثائق، أو أحرق؟ كما حدث مع بطاقات الانخراط في وقت ما أو غير ذلك، وكلها احتمالات واردة خاصة إذا عرفنا أن الثورة قد اندلعت في الجزائر والأمور قد أصبحت صعبة جداً[1].

وسنوضح عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي خلال سنوات 1952- 1955 في الدائرة الآتية:

دائرة نسبية توضح عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي حسب السنوات 1952- 1955 [2]

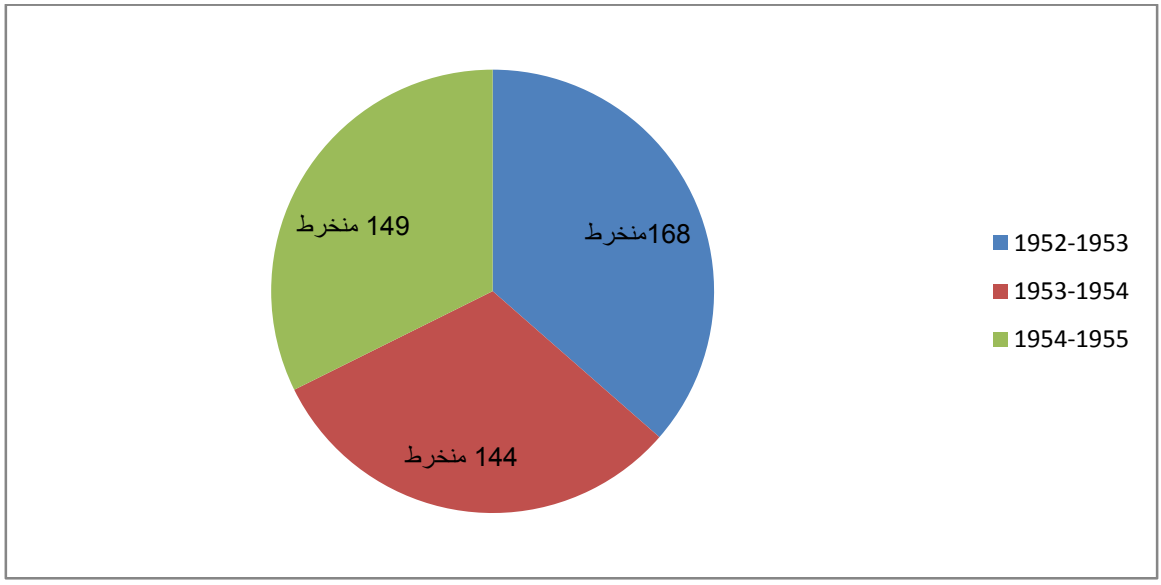

كما علمنا سابقا أن الجمعية نشطت خلال المرحلة العلنية لها لمدة أربع سنوات متتالية 1952- 1956 لكن في الدائرة نجد عدد المنخرطين للثلاث سنوات الأولى فقط وذلك راجع لغياب سجل الاشتراكات للموسم الأخير من حياة الجمعية 1955- 1956، والدائرة المرسومة في الأعلى توضح عدد المنخرطين في هذه الجمعية حيث نجد أن الموسم الأول

[1] Registre des liste des adhérents, Op-Cit, p p 08, 15, 22.

[2] تم جمع عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي خلال سنوات 1952- 1955 من سجل الاشتراكات وذلك بالرجوع إلى تصفح كل صفحاته.

انخرط فيها 168 شخص وفي الموسم الثاني تراجع إلى 144 منخرط ليعاود عدد المنخرطين في الزيادة خلال الموسم الثالث إلى 149 منخرط.

ولزيادة توضيح عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالنسب المئويـــة خـــلال 1952- 1955 نضع الدائرة الآتية التي تبرز النسبة المئوية لكل سنة.

دائرة نسبية تبين عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالنسب المئوية خلال 1952 -1955[1]

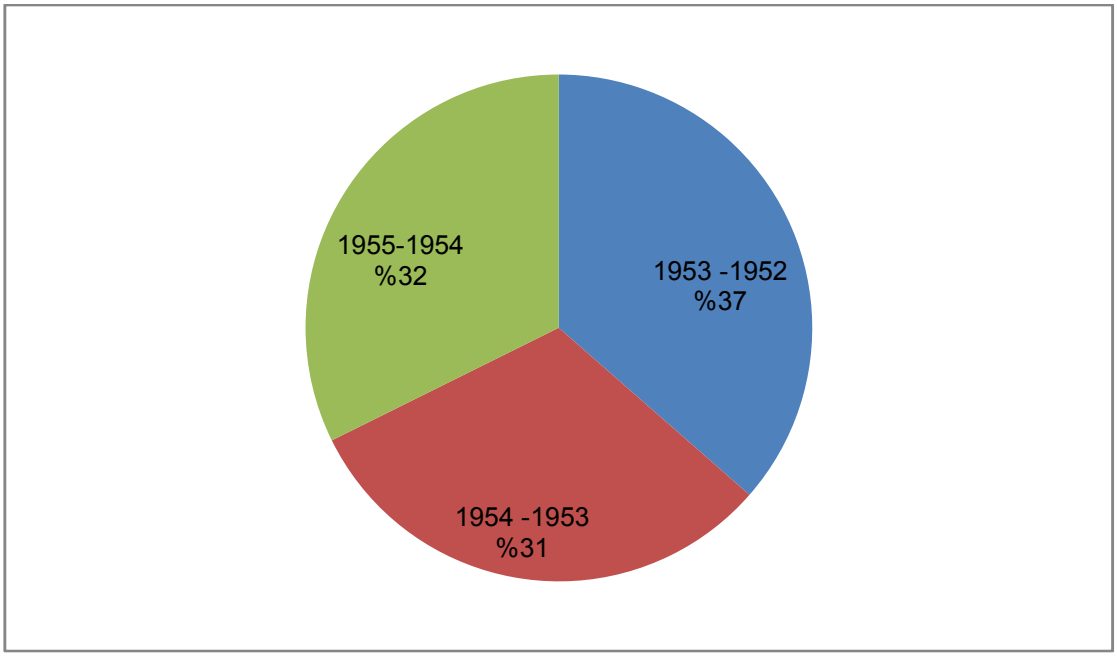

قمنا بجمع عدد المنخرطين الكلي فوجدناه يساوي 461 منخـــرط وللحصـــول علـــى النسبة المئوية لكل سنة ضربنا عدد المنخرطين في الجمعية لكل سنة في 100 وقسمناه على 461 فتحصلنا على النسب الآتية: 37% في السنة الأولى تقابلهـــا نســـبة 168 منخـــرط، و 31% في السنة الثانية يقابلها 144 منخرط، و32% في السنة الثالثة يقابلها 149 منخـــرط،

[1] توضح هذه الدائرة عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالنسب المئوية وهي نفس المعطيات التي أوردناها في الدائرة السابقة لكن الاختلاف أن الدائرة الأولى وضعنا فيها عدد المنخرطين بالأرقام وفي هذه الدائرة عددهم بالنسب المئوية وذلك لزيادة التوضيح.

أما عن أسباب ارتفاع عدد المنخرطين في الجمعية خلال الموسم الأول والثالث وانخفاضه في الموسم الثاني فالحقيقة أننا لا نملك أسباب ذلك ولا نريد الخوض فيها دون دليل.

في إطار الحديث عن الاشتراكات نجد أن المنخرطين في الجمعية حين يسدد أحدهم قيمة الاشتراك يمنح له وصل استلام صغير الحجم ذو لون أصفر مثل الوصل الذي تحصلنا عليه لصاحبه السيد قمازي فرج، أول شيء تجده مكتوب في أعلى هذا الوصل الآية الكريمة رقم 15 من سورة الحجرات {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[1] وتحتها عنوان الجمعية مكتوب باللغتين العربية والفرنسية التعاضد السوفي (L'ENTR'AIDE SOUFI) ثم اسم المتبرع السيد قمازي فرج والمبلغ الذي سدده قيمته 100 فرنك بتاريخ 30 جوان 1953 رقم 4999، واللافت للانتباه في وصل الاستلام هو الآية القرآنية المختارة بعناية التي ذُكر فيها الإيمان بالله ورسوله والجهاد بالمال والنفس مربوط في النهاية بالصدق مع الخالق وخلقه وهو إسقاط في مكانه بالنسبة للمكتب الإداري لجمعية التعاضد السوفي وكل الأعضاء والمنخرطين والمساعدين لهم الذين كانوا ينفقون أموالهم في سبيل الله ومن أجل مصلحة سكان موطنهم الأصلي تغزوت[2].

البند 10: في حالة حل الجمعية يدفع مالها إلى الصندوق الخيري لبلدية الوادي[3]. بالنسبة لهذا الصندوق الخيري بحثت عنه قدر المستطاع حسب ما توفر لدي من وقت وجهد في أرشيف ولاية الوادي وبلديتها وغيرها من مصادر البحث فلم أجد له أثر وكل ذلك من أجل التأكد من تحقيق هذا البند العاشر أو لا وذلك حين توقف نشاط الجمعية لأتأكد هل دفعت أموالها لهذا الصندوق أو أين أنفقت.

[1] سورة الحجرات الآية 15.

[2] وصل اشتراك السيد فرج قمازي، قدم فيه مبلغ 100 فرنك لجمعية التعاضد السوفي، يوم 30 جوان 1953، تحت رقم 4999، يوجد لدى بلقاسم قمازي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي ولدي نسخة منه سلمها لي سمير عوادي يوم 2018/10/08؛ ينظر: الملحق رقم 17، ص 125.

[3] محمد العيد خفاش ومعمر عون الله، مصدر سابق، ص 01.

بما أن محور الحديث في هذا العنصر يتركز على مبادئ وأهداف الجمعية والتي تنوعت أشكالها، حيث نجد أن جمعية التعاضد السوفي لم تكن تملك مقر اجتماعي خاص بها وإنما كانت تعقد اجتماعاتها في بيوت أعضائها والمسيرين لها وقد تنقلت بين خمس مناطق (منازل) واتخذتها كمقرات لها فكان أول مقر في شارع نمور رقم 08 (08 Rue de Nemours) عند تأسيسها 1952- 1953 وعقدت الجمعيات العامة السنوية الثلاثة في مكان واحد هو 2 ساحة ربان بلاش (2 Place Rabbin Bloch Alger) ثم غير إلى شارع ريشار ماقي بالأبيار (Richard Maguet) من يوم 1953/06/13 إلى 1954/06/19 ثم نقل المقر إلى شارع ايلان بوشار (Cité Hélène Boucher) في منزل الكاتب العام عون الله معمر منذ 1954/06/19 إلى غاية 1955/12/26[1] ومنذ هذا اليوم الذي عقدت فيه الجمعية العامة السنوية الثالثة اتخذت جمعية التعاضد السوفي من منزل رئيسها السيد قسمي محمد العيد مقر اجتماعي لها في شارع بولفارد سيرفنتاز ببلكور (33 Boulevard Cervantès Alger)[2].

قد يتساءل القارئ عن هذا السرد أو الذكر لمقرات الجمعية والغرض من ذلك، لكن ألم يكن هذا التغيير والتنقل المضني من مكان لآخر في الجزائر العاصمة خلال الثورة التحريرية (المقصود سنتي 1954- 1956) شكل من أشكال الحفاظ والدفاع عن مبادئ هذه الجمعية وأهدافها؟ ألم يكن من المجازفة والمخاطرة بالنفس والأهل اتخاذ بيوت هؤلاء الأشخاص على غرار قسمي محمد العيد وعون الله معمر كمقرات للجمعية؟ ألم يكن هذا جهاد بالمال والنفس في سبيل الرفع من الحالة الاجتماعية والأخلاقية لسكان تغزوت؟ فعلا هذه هي المبادئ والأهداف التي كتبت في القانون الأساسي للجمعية جسدت على أرض الواقع والذي ذكرناه قليل من كثير من الدفاع عنها والعمل على إنجاحها وتحقيق أهدافها بكل السبل.

[1] Registre des réunions, Op-Cit, P P 11- 15.

[2] مكالمة هاتفية مع لمين بن محمد العيد قسمي، من الجزائر العاصمة، يوم 2019/02/20.

خلاصة الفصل:

لعبت العديد من العوامل الطبيعية والظروف الاجتماعية والاقتصادية القاهرة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية دور في تردي الأوضاع بالجزائر كغيرها من الدول، وتضافرت العديد من الصعوبات المعيشية على سكان وادي سوف جنوب شرق الجزائر مما حتم عليهم الهجرة نحو مناطق مختلفة سواء إلى تونس بشكل كبير كهجرة خارجية وامتد سيل هذه الهجرة في الجزائر إلى المناطق الشمالية (التل) وخاصة نحو الجزائر العاصمة وأصبح هناك الكثير من أبناء وادي سوف بالعاصمة يعملون في شتى المجالات وخاصة في ميدان التجارة لدى اليهود وحمالة في الميناء وغيرها من الأعمال.

بفضل هؤلاء العمال المهاجرين أسس أصيلي منطقة تغزوت جمعية التعاضد السوفي ذات الطبيعة الخيرية 1946– 1956، ولم ينس هؤلاء الشباب أهاليهم ومعاناتهم بوادي سوف من الفقر المدقع وآفات الأمراض والجوع المميت وطبيعة الاحتلال الفرنسي العسكرية الخانقة في جنوب الجزائر، فكلها عوامل وأسباب شحذت هممهم وجعلتهم يتحدون كل الصعاب في العاصمة من أجل النهوض بأهاليهم في تغزوت أخلاقيا واجتماعيا وكابدوا في سبيل ذلك العديد والعديد وجعلوا من أموالهم الخاصة ذخراً ينفق على السكان الضعفاء والمحتاجين بصيغة مهيكلة ومؤطرة تحت اسم التعاضد السوفي.

الفصل الثالث:

دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي والثقافي وتوقف نشاطها 1956

المبحث الأول: دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي

المبحث الثاني: دور جمعية التعاضد السوفي الثقافي

المبحث الثالث: توقف نشاط الجمعية 1956

دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي والثقافي وتوقف نشاطها 1956

عرفنا في الفصل السابق كيف تأسست جمعية التعاضد السوفي بـــالجزائر العاصـــمة وحاولنا شرح قانونها الأساسي الذي يعتبر بمثابة أرضية الانطلاق التي وضـــعها أعضـــاء الجمعية، كما أشرنا إلى مرورها بمرحلتين اثنتين سرية وعلنية وقدمنا في ذلك خصائص كل مرحلة حسب ما توفر لدينا من مادة علمية إضافة إلى ذكر أعضاء مكاتبها وكيفية انتخـــابهم وطريقة عملهم في الاجتماعات وإصدار القرارات، لكن كل ذلك متعلق بأعضـــاء الجمعيـــة كأفراد وتوزيع المهام فيما بينهم من الرئيس إلى آخر عضو[1] وطريقة تسيير وتنظيم العمـــل في العاصمة، أما إذا أردنا معرفة دور الجمعية الاجتماعي والثقافي فعلينا التركيز على قرية تغزوت خلال فترة نشاط الجمعية وهل وصل صداها إلى هذه المنطقة أو لا؟ وما هو دورها الاجتماعي والثقافي؟ وللإجابة على هذه الأسئلة سنتطرق إلى الجانب الاجتماعي في المبحث الأول ونفرد الثاني للجانب الثقافي.

المبحث الأول دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي:

كانت الحالة الاجتماعية لسكان منطقة تغزوت صعبة خاصة بعـــد الحـــرب العالميـــة الثانية وما خلفته من آثار، وهو ما ساهم في تدهور مستوى المعيشة وجعل الكثير من سكان وادي سوف عامة يهاجروا لمناطق أخرى[2] بحثا عن ظروف حياة كريمة، وبظهـــور فـــرع لجمعية التعاضد السوفي بتغزوت سنة 1953 الذي ترأسه الشيخ يمبعي محمد الحبيب كـــان هذا الفرع وجماعة الدوك بمثابة حلقة الوصل بين سكان تغزوت والجمعيـــة فـــي العاصـــمة وللإشارة فإن الدوك هو اسم أطلق على أعيان بلدة تغزوت وأثريائها وعلى المنـــزل الـــذي يجتمعون فيه الذي تعود ملكيته لمحمد سلطان (حمه سلطان) ويقع في وسط سوق البلدة القديم

[1] المقصود هنا عمل المكتب الإداري للجمعية في الاجتماعات التي يستدعي أعضائها الرئيس أو الكاتب العام والتصويت على القرارات حسب ما جاء في القانون الأساسي وكذلك في الجمعية العامة السنوية التي تنعقد مرة في السنة.

[2] خاصة نحو المناطق التلية والجزائر العاصمة والمناطق الخارجية خاصة إلى تونس.

بالحي العتيق قرب دكان التجاني الحلاق (الحفاف)، وجماعة الدوك هم: المقدم محمد بن محمد الأخضر دحه[1] ومحمد الأخضر بن إبراهيم سالم (ولد الباه)[2] ومحمد البشير سوداني (ولد حمه سودة) والشيخين يمبعي محي الدين[3] وشقيقه الشيخ محمد الحبيب ومحبوبي إبراهيم بن علي ولخضر العايش الذي كان له خط جيد لذلك كلف بكتابة الوثائق إن كانت موجودة، وهذه الجماعة هم من بيدهم الحل والعقد لكل شؤون تغزوت فإن كان خصمان بينهما شيء أو حدث مشكل زوجي أو من أراد قسمة تركة ميت فكلهم يحتكمون للدوك وهم ينظرون في

---

[1] **المقدم محمد بن محمد الأخضر دحه 1897- 1968:**

هو مقدم الطريقة التجانية في تغزوت 1926-1968 عُرف بين الناس باسم أبايا لمقدم وهو جد المقدم سليم المقدم الحالي بتغزوت يوجد ضريحه قرب ضريح المقدم أبايا حمه توفي يوم 12 أوت 1968، وهو ابن العلامة محمد الأخضر دحه 1854- 1926 وهو ابن أبايا حمه (محمد) بن سيدي أحمد بن سليمان ولد بتغزوت وفيها حفظ القرآن الكريم كان عصاميا في تحصيل العلوم ونال العديد من الإجازات منها إجازة سيدي محمد الصغير بن سيدي الحاج علي التماسيني وإجازة الشيخ سيدي محمد البشير بن سيدي حمه، بالإضافة لمكانته الاجتماعية وحله للمشاكل فقد خلف مجموعة من المؤلفات منها: منهاج النجاة من موبقات الآفات وهو نظم في الأحكام الشرعية، وله ديوان قصائد مختلفة. للمزيد ينظر: مراسلة شخصية مع الأستاذ السعيد بسي (أستاذ في التعليم الثانوي وخطيب جمعة في جامع سيدي أحمد بن سليمان بتغزوت)، **نبذة عن العلامة سيدي محمد الأخضر دحه (مخ)**، من بلدية تغزوت بولاية الوادي، 2018/11/02، 04 صفحات صغيرة؛ شهادة وفاة محمد بن الأخضر دحه رقم 77، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

[2] **محمد الأخضر بن إبراهيم سالم (ولد الباه) 1882- 1966:**

ولد محمد الأخضر بن إبراهيم بن المشري بقرية تغزوت سنة 1882، وقد كان من أعيان بلدة تغزوت وأغنيائها بحكم امتلاكه لغابات النخيل وممارسته لتجارة التمور في تقرت وكانا شقيقيه أحمد والصادق تاجرين أيضا في سانت آرنو Saint-Arnault، كان محمد الأخضر أحد أعضاء جماعة الدوك. للمزيد ينظر: الحبيب بن محمد العيد سالم: **أصول عائلة سالم (أولاد الباه)**(مخ)، أوت 2018، يوجد لدى مؤلفه ببلدية تغزوت ولاية الوادي، ص 01؛ ينظر: الملحق رقم 21، ص 129.

[3] **الشيخ يمبعي محي الدين 1912- 1996:**

ولد سنة 1912 بالطيبات استقر مع والده بتغزوت سنة 1917 كان أكبر تاجر تمور وحبوب في تغزوت وذلك بتعامله مع المستوطن الفرنسي روجي بو Roger BO وشركة سيب للحبوب ونظيرتها بو للتمور، كان أحد مجاهدي الثورة التحريرية في تغزوت وذلك بتوليه جمع الاشتراكات للمجاهدين، نجا من الإعدام في مجازر أفريل 1957 بوادي سوف وسجن على إثرها أيام ثم أطلق سراحه، توفي يوم 1996/09/06 ودفن بتغزوت. للمزيد ينظر: لقاء مع عبد المالك يمبعي (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، ابن الشيخ محي الدين، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 10:55- 11:24 صباحاً؛ السعيد ديدي: **دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر**، ط1، مكتبة الريحان، الوادي، الجزائر، 2010، ص113؛ ينظر: الملحق رقم 10، ص 120.

المشكل ويبحثون عن الحلول المناسبة[1]، وبحكم هذه المكانة والحظوة الاجتماعية فقد كلفتهم جمعية التعاضد السوفي نيابة عنها وبمشاركة فرعها في البلدة برعاية الفقراء والمحتاجين وقضاء العديد من الأمور لهم، ففي الجانب الاجتماعي نجد أن مساعدات الجمعية تعددت وتنوعت لذلك حاولنا تقسيمها إلى ثلاث أنواع على النحو الآتي:

أولا) مساعدة الأئمة:

كان في تغزوت بوادي سوف خلال عهد الاحتلال الفرنسي ثلاثة مساجد، ويعتبر أقدمها جامع العتيق الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1580[2] ويعتبر من أقدم المساجد في وادي سوف وهناك من عده ثاني مسجد في المنطقة على الإطلاق بعد مسجد العدواني[3] بالزقم ويقال أن الذي أمر ببنائه هو أحد أحفاد سيدي المسعود الشابي والذي أسس عدة مساجد من بينها مسجد الزقم ومسجد الوادي وغيرها وذلك حين كان ينشر في الدعوة الإسلامية في الصحراء الجزائرية ثم يعود إلى موطنه تونس[4].

كان إمام جامع العتيق سي البشير بن الحاج مبارك تلي (1882- 1955) الذي تولى شؤونه منذ سنة 1924 إلى غاية وفاته في شهر مارس 1955 حيث كان قبل ذلك رفقة الطالب سي محمد جاب الله في الطيبات يُدرسان الصبيان القرآن في زاوية سيدي علي بن

[1] لقاء مع محمد العيد سالم (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، 2018/05/07، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 8:30- 9:00 صباحاً.

[2] سمير عوادي، قرية تغزوت، ص 133.

[3] **العدواني:** هو أحد أعلام وادي سوف اسمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن عبد الله العدواني الرحماني اللُجي السُوفي وهو مؤرخ وله كتاب عنوانه تاريخ العدواني حققه ونشره الدكتور أبو القاسم سعد الله يتحدث فيه عن القرنين 17 و 18 ويحكي فيه عن الأخبار والطرائف والأمثال الشعبية والطرق الصوفية المتعلقة بوادي سوف وقسنطينة وجنوب تونس. للمزيد ينظر: محمد الأمين بلغيث: **الشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية**، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، 2007، ص ص 06، 07.

[4] مسعود بن محمد الطيب تليلي: **الرحيق في تاريخ المسجد العتيق(مخ)**، جانفي 2014، يوجد في جامع العتيق ببلدية تغزوت ولاية الوادي، ص 01.

الصديق كما كانا الاثنين يصليان بالناس ويعلمان الأطفال القرآن الكريم في الجامع الصـــغير بالمقارين في تقرت[1].

أما الجامع الغربي (الزاوية[2]) المسمى جامع سيدي أحمد بن سليمان[3] فقد كان إمامـــه في ذلك الوقت سي أمعمر بن عبد الله سالم الملقب بمعمر بنينة[4] ورغم بساطة حاله واحتياجه

[1] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/08، 16:38- 17:04 مساءاً؛ شهادة ميلاد البشير بن مبارك تلي رقم 2927، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

[2] في سنة 1787 ذهب وفد من قمار لزيارة مؤسس الطريقة التجانية سيدي أحمد التجاني بعين ماضي في الأغواط ولما حان موعد رجوعهم إلى موطنهم بوادي سوف أمرهم الشيخ ببناء زاوية في قمار فانزعج المقدم سيدي محمد الساسي وحاول طلب الإعفاء من هذه المهمة خشية معارضة أعيان قمار لهذا المشروع الذين ينتمون لطرق صوفية سابقة الانتشار بوادي سوف منذ قرون، لكن الشيخ أكد وأصر على إنجاز الزاوية، وفي طريق العودة اقترح المقدم سيدي أحمد بن سليمان التغزوتي بناء الزاوية في تغزوت على قطعة أرض يمتلكها شخصيا خاصة وأن المسافة بين قمار وتغزوت لا تزيد آنذاك على ميلين وكانت تغزوت تكنى بقمار الغربية، تم بالفعل بنائها في تغزوت سنة 1788 لكن في الزيارة القادمة للشيخ سيدي أحمد التجاني أمرهم ببناء الزاوية في قمار فكان الأمر كذلك وشيدت عام 1789 بها. للمزيد ينظر: الصادق بن أحمد العروسي التجاني التماسيني: **العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج علي التماسيني**، مر أحمد العروسي التجاني، د.ط، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 2015، ص ص 26، 28.

[3] **سيدي أحمد بن سليمان 1765- 1838:**

ولد سنة 1765 في تغزوت بوادي سوف كان من أوائل رجال الطريقة التجانية على الإطلاق عند ظهورها حيث كان مع أول وفد من قمار يزور مؤسس الطريقة الشيخ أحمد التجاني في بلدة عين ماضي بالأغواط سنة 1787، هو من أسس الزاوية التجانية بتغزوت وحملت اسمه وكان أيضا مع مقاديم الطريقة في فاس بالمغرب الأقصى أثناء ساعة احتضار الشيخ سيدي أحمد التجاني والذي قبر بها، توفي سيدي أحمد بن سليمان في تغزوت ودفن في زاويته سنة 1838. للمزيد ينظر: محمد بودية: "سيدي أحمد بن سليمان رضي الله عنه"، **مجلة القطوف الدانية**، الوادي، الجزائر، ع 01، جانفي 2016، ص ص 06، 07.

[4] **أمعمر بن عبد الله سالم (سي أمعمر بنينة) 1874- 1964:**

ولد أمعمر بن عبد الله بن مشري سنة 1874 في تغزوت بوادي سوف، حفظ القرآن الكريم مبكراً ثم سخر نفسه لخدمة زاوية سيدي أحمد بن سليمان ومسجدها لمدة 66 سنة أي منذ بلوغه 25 سنة إلى غاية وفاته وذلك بتحفيظ القرآن للأطفال وأداء الصلوات بالناس، كان هذا في فصلي الشتاء والربيع أما في فصل الصيف يغادر نحو الغيطان (غابات النخيل) وبالتحديد إلى منطقة بين الجرور غرب تغزوت ويتولى التعليم والصلاة هناك وكان كل ذلك في سبيل الله، لكن حين ظهرت جمعية التعاضد السوفي منحت له بعض الإعانات المادية مع باقي أئمة المساجد، توفي الطالب سي أمعمر يوم 1964/12/27 ودفن في مقبرة الزاوية التجانية بتغزوت المعروفة بـــ أبايا سي دحه. للمزيد ينظر: بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، د.ط، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2008، ص 118؛ لقاء مع الطاهر قدوري(من =

واحتياجه فقد قضى أكثر من نصف حياته في التعليم والإمامة دون كلل ولا ملل، في حين كان جامع السلام (القبلي) الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1789 وهو ثالث جامع في تغزوت تولى إمامة المصلين فيه وتعليم الصبيان القرآن الكريم الطالب سي محمد جاب الله في الفترة الممتدة بين 1923- 1944 وبعد وفاته خلال الحرب العالمية الثانية خلفه من بعده الطالب سي بلقاسم غيوط[1] ويعتبر هذا الأخير أول من درس البنات في المسجد بتغزوت وذلك بُعيّد الحرب العالمية الثانية بقليل والبنات المعنيات هن خمسة: بنتين لعوادي الجنيدي بن عبد الله وبنتين لبدر بوضياف وبنت واحدة لبوبكر بن ناصر، وللعلم أنه كان في نفس الوقت الطالب سي محمد سالم[2] الملقب بحابة يُدرس بجامع السلام وكان هو الذي تلقى إعانات مادية من قبل الجمعية مع كل من سي البشير تلي وأمعمر سالم كأئمة مساجد في تغزوت.

= مواليد 1937/10/25 تغزوت)، 2018/11/08، مصدر سابق؛ شهادة ميلاد أمعمر بن عبد الله بن مشري سالم رقم 2495، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 81، يوم 2018/10/21.

[1] **سي بلقاسم غيوط 1882- 1974:**

ولد الطالب بلقاسم بن محمود غيوط سنة 1882 بتغزوت وهو من أشهر معلمي القرآن في بلدته حيث تخرج على يديه الكثير من حفاظ كتاب الله وكان يُدرس في جامع السلام (القبلي)، لكن الغريب في الأمر أن سي بلقاسم حفظ القرآن في كبره وبعد زواجه وذلك بإرادة وعزيمة كبيرة حيث كان يكتب لوحه الخشبي بالآيات التي سيحفظها ويعلقه فوق ظَلاَلةُ بئر الماء (الظَلاَلةُ وهي عبارة عن سقف من جريد النخيل يوضع قرب البئر يستظل به من حر الشمس وقر الشتاء) لأنه يزاول عملين في وقت واحد فهو يحفظ لوحه ويستخرج الماء من البئر ويسقي الزرع وعند اكتمال السقي يكون قد حفظ لوحه ويذهب مباشرة إلى معلمه ويستظهر عليه ما حفظ إلى أن ختم كتاب الله بهذه الطريقة وبارك الله له فيها، توفي سي بلقاسم في صيف 1974 ودفن في تغزوت. للمزيد ينظر: لقاء مع أحمد بن سالم جاب الله (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، عايش بعض شخصيات البحث، قرب منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/12/03، 15:28- 15:45 مساءاً.

[2] **محمد بن الأخضر سالم (سي حابة) 1900- 1977:**

ولد محمد بن الأخضر بن عبد الله بن مشري سنة 1900 في تغزوت بوادي سوف وهو ابن عم إمام جامع سيدي أحمد بن سليمان الطالب سالم أمعمر (بنينة)، تولى سي محمد إمامة جامع السلام وتعليم الصبيان فيه سنة 1947 إلى غاية وفاته سنة 1977 وكان في فصل الصيف يرحل لمنطقة بين الجرور ويتولى بها التعليم كما ذهب في بعض الأحيان إلى منطقة الشرقية وكلها مناطق في تغزوت، توفي الطالب سي محمد يوم 1977/11/01 في تغزوت ودفن بها. للمزيد ينظر: لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، 2018/11/08، مصدر سابق؛ شهادة ميلاد محمد الأخضر بن عبد الله بن مشري سالم رقم 2521، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 34، يوم 2018/12/12؛ ينظر: الملحق رقم 11، ص 121.

بعد التعريف بمساجد تغزوت الثلاثة وأئمتها المعنيين بالمساعدات من قبل الجمعية سنحاول ذكر هذه الإعانات التي تلقوها وتوضيح قيمتها وتاريخها في جدول على النحو الآتي: **جدول يوضح الإعانات المالية التي قدمتها جمعية التعاضد السوفي لأئمة تغزوت**

تاريخ المساعدة	اسم الإمام	المسجد الذي يعمل فيه	قيمتها (فرنك)
31 ماي 1952	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	5000 فرنك 3000 فرنك 2000 فرنك[1]
07 فيفري 1953	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	4000 فرنك 2000 فرنك 2000 فرنك[2]
03 أفريل 1954	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	7000 فرنك لأئمة المساجد الثلاثة[3]

الملاحظ على هذا الجدول وما يحويه من معطيات أن الجمعية قد اهتمت بأئمة المساجد منذ تأسيسها فإذا عرفنا أنها قامت يوم 08 ماي 1952 وكانت أول مساعدة للأئمة بتاريخ 31 ماي 1952 أي بعد 22 يوم من بداية نشاطها يمكننا القول أن هذه الفئة من المجتمع كانت على رأس أولوياتها، وقد واظبت الجمعية على تقديم هذه الإعانات للمواسم

[1] Registre des réunions, Réunion du conseil d'administration du 31 Mai 1952, p 07.
[2] Registre des réunions, Réunion du 07 Février 1953, p 09.
[3] Registre des réunions, Réunion du 03 Avril 1954, p 14.

الثلاثة الأولى بشكل متتالي وكانت أكبر قيمة تلقاها الإمام سي البشير تلي قدرت بـــ 5000 فرنك وأقل مبلغ 2000 فرنك وجاءت المساعدتين الأولى والثانية مقسمة من الجمعيـــة كـــل إمام له نصيبه المحدد سلفا أما الإعانة الثالثة فكانت بمبلغ 7000 فرنك تقاسمه الثلاثة، أمـــا عن عدم تلقي الأئمة للمساعدة المالية في الموسمين الأخيـــرين 1955 وبعـــده 1956 فـــلا نعرف السبب الحقيقي لذلك وليس بودنا أن نعطي تحليلات اعتباطية للقضية.

منحنى بياني يوضح المساعدات المالية الممنوحة لأئمة مساجد تغزوت 1952- 1954[1]

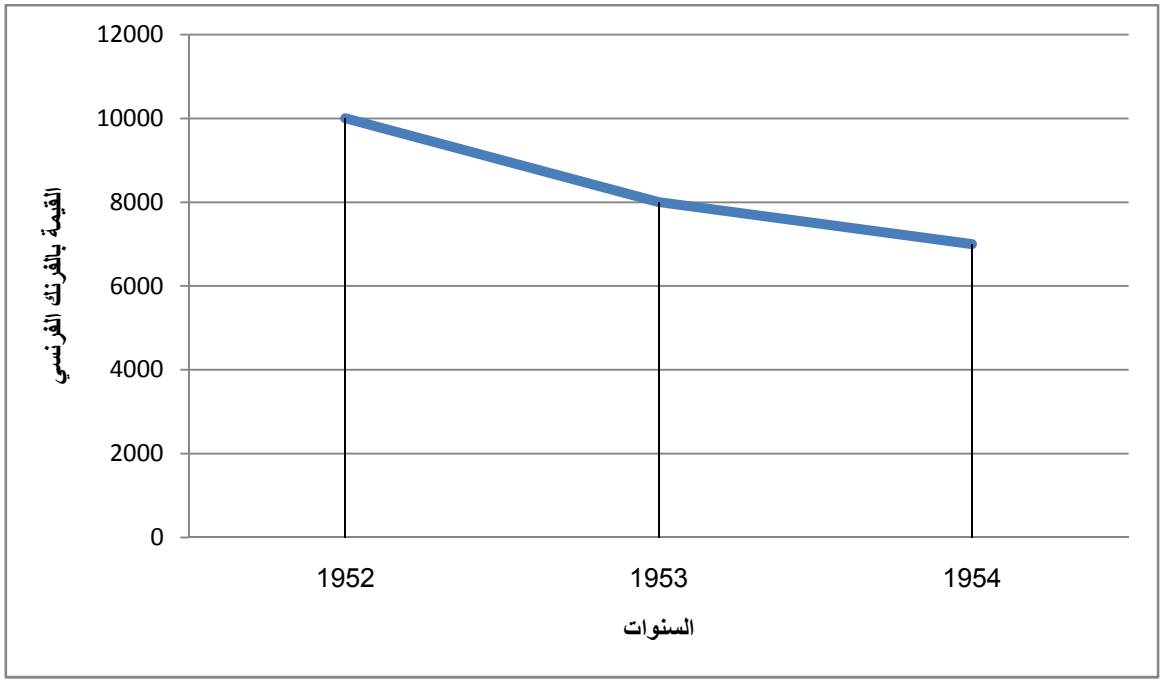

يوضح لنا هذا المنحنى أن قيمة المساعدات المالية التي قدمت لأئمة تغـــزوت خـــلال ثلاث سنوات كانت في تراجع فقد تسلموا مبلغ 10000 فرنك سنة 1952 ثم مبلـــغ 8000 فرنك في السنة الثانية وانخفضت إلى 7000 فرنك ســـنة 1954، ويرجـــع ســـبب اهتمـــام الجمعية بالأئمة لدورهم المهم في المجتمع من حيث إمامة الناس في الصلاة وتعليم الصـــبيان القرآن الكريم وإصلاح ذات البين والمساعدة في حل المشاكل فهم من أهم الفئات المحافظـــة على تماسك المجتمع والنهوض به لذلك وضعتهم الجمعية على رأس أولوياتها واهتماماتها.

[1] المعطيات الموضحة في المنحنى المتمثلة في القيم المالية الممنوحة للأئمة خلال سنوات 1952- 1954 هي نفسها الموجودة في الجدول السابق لكن أردنا توضيحها في المنحنى الذي يوضح القيم وتغيراتها في كل سنة.

ثانيا) شؤون المساجد والجنائز:

أولت جمعية التعاضد السوفي اهتماما بالغا بشؤون المساجد والجنائز فإذا كان حديثنا في العنصر السابق عن المساعدات التي تلقاها أئمة المساجد كأشخاص فإن الأمر مختلف في هذا العنصر وإنما سنرى مساعدات تتعلق بالمساجد والمقبرة كمعالم وأبنية تاريخية ومحاولة ترميمها والحفاظ عليها من الانهيار والتهديم، فقد جاء على لسان أمين مال الجمعية أحفوظة داسي أنه في سنة 1948 لم تعجبه وضعية الجامع العتيق مقارنة بالجامع القبلي بقمار والجامع الكبير بالوادي وهما ليس بقديمين على الجامع العتيق وكانا مطليان بالجير الأبيض من الداخل والخارج وجميع أبوابهما باللون الأخضر.

فبعد أن استشار أحفوظة الحداد إبراهيم ميداسي والنجار زاير الزاير عن مكيال الطلاء اللازم والألوان قام بمراسلة السيد محمد العيد خفاش رئيس جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة وطلب منه كذلك إرسال محمل للموتى الذي يفتقده الجامع لأن معظم سكان تغزوت يرحلون في فصل الصيف إلى غابات النخيل وحين يتوفى شخص يحضرونه فوق خشبتي منسج وفراش للنوم، كان رد الجمعية إيجابي ووافقت على كل المطالب وأرسلت ما طُلب منها لتغزوت[1].

بما أن موقع جامع العتيق كان قريب من سوق البلدة ودكاكينه فإن هذا الأمر وبمرور الأيام خلف ظاهرة سلبية نوعا ما وذلك بتكدس فضلات وأوساخ السوق في جوانب الجامع إضافة إلى وجود بعض المساكن المهدمة والرمال الزائدة عن الحد في جوانبه الأخرى وهو ما استدعى جماعة الدوك إلى الاجتماع في شهر فيفري 1953 والتناقش في هذا الأمر وإيجاد حل له، بعد ذلك توجه أحفوظة داسي إلى القايد لمين الزبيدي بكوينين واستشاره في أمر تنظيف جوانب المسجد ورمي تلك الأوساخ في مكان منخفض شرق الطريق الوطني

[1] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 28.

بسكرة– الوادي، بعد موافقة القايد على ذلك جلب أربع عمـــال وقـــاموا بتنظيـــف المســـجد وجوانبه.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتشرت العديد من الأمراض والأوبئة وارتفع معـــدل المجاعة ونسبة الوفيات في تغزوت، وهو ما جعل سكانها يتسابقون على دفن موتـــاهم فـــي الجهة الجنوبية (القبلية) للمقبرة لأن أرضها صلبة وصالحة لإنجاز الشق ودفن الميت، لكـــن هذا الأمر صار مشكل فيما بعد فقد أصبحت كل جهات المقبرة فارغـــة مـــا عـــدى الجهـــة الجنوبية والناس آخذون في التوسع على حسابها، لذلك ذهب الشيخ عبد الكريم قمازي للمقبرة وقام بتعيين حدود لها من الجهة الجنوبية من الغرب إلى الشرق ورسم هذه الحدود (الخـــط) برجله وجاء نفس العمال الذين قاموا بتنظيف جوانب الجامع وشرعوا في إقامة الحـــد الـــذي رسمه شيخ البلدة وأنجزوه بالرمل وبعض الحجارة وللإشارة فان الجهة الجنوبيـــة للمقبـــرة وقبل تعيين حدها الترابي كان قد أقيم فيها بئر ماء وبناء غرفة صغيرة لتغسيل الموتى يوجد فيها بعض مستلزمات الجنائز مثل الكفن وقطع القماش... وقرب هذه الغرفة تركـــوا مكـــان ملائم للجلوس وقراءة القرآن أثناء دفن الميت[1] في الجنائز[2].

بعد الانتهاء من تنظيف جوانب الجامع وإنجاز حدود المقبرة تكفلت جمعية التعاضـــد السوفي بمصاريف هذه الأشغال خاصة إذا عرفنا أن هـــذه القضـــية كانـــت متداولـــة فـــي اجتماعاتها منذ 13 سبتمبر 1952[3].

[1] في الوقت الذي يتولى فيه أهل الميت دفنه يجلس جميع الحاضرين على الأرض مشكلين حلقة كبيرة ويقرؤون سورة يس ثم سورة المُلّك وبعدها سورة الإخلاص 11 مرة وسورتي الفلق والناس مرة واحدة ثم سورة الفاتحة والأربع آيات الأولى من سورة البقرة، بانتهاء هذه التلاوة تماما يكون أهل الميت قد أكملوا دفنه وكأنها عملية حسابية لكي لا يبق الناس منشغلين بالأحاديث الجانبية أثناء مراسيم الدفن، ثم ينهض الجميع بعد التلاوة والدفن مشكلين حلقة كبيرة وهم واقفون ويتلون آخر إحدى عشرة آية من سورة الأنبياء (100– 111) ثم الآية الأخيرة من سورة الفتح رقم 29 وتختم بسورة الفاتحة وبعدها يشرع الحضور في تأبين أهل الميت في فقيدهم.

[2] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/15، 16:15– 17:30 مساءاً.

[3] Registre des réunions, Réunion du bureau du 13 Septembre 1952, p 08.

كان للجامع الغربي (سيدي أحمد بن سليمان) نصيبه من مساعدات الجمعية فقد كانت مراحيضه بحاجة إلى ترميم وتسقيف وحين تأكدت الجمعية من ذلك أرسلت لهم مساعدة مالية على مرتين قدرت بـ 23000 فرنك، جاءت المساعدة الأولى يوم 1953/12/25 وكان مبلغها 20000 فرنك وبعد أربعة أشهر وبالتحديد يوم 1954/04/03 زادت إرسال مبلغ 3000 فرنك لإتمام مشروع تسقيف وترميم مراحيض الجامع الغربي[1].

لم تتخلف الجمعية عن مساعدة المحتاجين في الجنائز وحالات المرض مثلما هو الحال مع السيد أحمد أعبيد بن العربي الذي توفي له ابنه في الجزائر العاصمة إثر حادث مرور قرب ثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا) حيث ذهب أحفوظة داسي إلى البلدية وقام بكراء حافلة لتحمل الميت وحوالي عشرة من ذويه، ثم توجه لشركة نقل المسافرين بحسين داي واكترى لأهله حافلة تحمل حوالي 70 شخص لنقلهم من تغزوت إلى العاصمة لحضور مراسم الجنازة في مقبرة العالية [2] وقدمت له الجمعية مساعدة قدرت بـ 17,400 فرنك، أما أما في حالة المرض التي تصيب الإنسان نجد أنه في يوم 05 ديسمبر 1954 قدمت جمعية التعاضد السوفي إعانة قدرها 6000 فرنك لإمام جامع العتيق سي البشير تلي والذي كان حينها مريض في مستشفى الوادي وأرسل له هذا المبلغ عن طريق حوالة مالية باسم يمبعي حمزة[3].

ثالثا) مساعدة الفقراء والمحتاجين:

تعتبر فئة الفقراء والمحتاجين من أهم فئات مجتمع تغزوت التي عملت الجمعية على الاهتمام بها ورعايتها منذ تأسيسها إلى غاية حلها 1952- 1956 حيث نجد أنها واظبت على توزيع القمح عليهم في كل سنة وذلك بتكليف كل من التاجرين الكبيرين الشيخ يمبعي

[1] Registre des réunions, Réunion du 25 Décembre 1953 et 03 Avril 1954, p 14.

[2] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 91.

[3] Registre des réunions, Réunion du 26 Septembre 1954 et 05 Décembre 1954, p p 16, 17.

محي الدين وحمو العيد بشراء القمح وتوزيعه عليهم والجدول الآتي يوضح هذه العمليات

جدول يوضح كميات القمح التي وزعتها التعاضد السوفي على الفقراء 1952- 1956

تاريخ المساعدة	المبلغ المخصص لشراء القمح (فرنك)	عدد الفقراء المحددين في القائمة	كمية القمح الموزع(ربعي= قنطار)[1]
31 ماي 1952	32.077 فرنك[2]	غير محدد	80 ربعي = 4 ق
10 ماي 1953	32000 فرنك	22 عائلة	39 ربعي = 1 قنطار و95 كيلوغرام
03 أفريل 1954	21000 فرنك[3]	17 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق
03 أفريل 1955	30000 فرنك	17 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق
14 أفريل 1956	35000 فرنك[4]	16 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق

للعلم أن الربعي هو مكيال قديم شكله أسطواني مصنوع من الحديد 01 ربعي مقداره 05 كيلوغرام، الملاحظ على هذا الجدول أن جمعية التعاضد السوفي كانت منضبطة في توزيع القمح على فئة الفقراء والمحتاجين في تغزوت، وكان ذلك الانضباط في أشياء كثيرة أولها تاريخ توزيع القمح فنلاحظ أنه كان في سنتي 1952 و 1953 خلال شهر ماي وفي السنوات الثلاثة اللاحقة من 1954 إلى 1956 وزع خلال شهر أفريل؛ وهذا له معناه فالمحتاجين الذين تعودوا على تلقي كميات من القمح خلال شهر أفريل وماي من كل سنة أصبحوا ينتظرون في هذه الأشهر بفارغ الصبر خاصة إذا علمنا أن الفقر كان على أشده

[1] م.م: **جريدة الفقراء (مخ)**، 1953- 1956، توجد لدى سمير عوادي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي وسلمني نسخة منها يوم 2018/10/08، صفحة واحدة.

[2] **Registre des recettes et dépenses de l'association d'ENTR'AIDE SOUFI (M.s)**, 1952- 1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 01.

[3] Registre des réunions, Réunion du 10 Mai 1953 et 03 Avril 1954, p p 10- 14.

[4] Registre des réunions, Réunion du 03 Avril 1955 et 14 Avril 1956, p p 18, 20.

بالنسبة للسكان، لذلك لم يغيروا من أشهر توزيعه أو يمددوه إلى فصل الصيف أو الخريف احتراما واستجابة لوضعية هؤلاء المحتاجين.

منحنى بياني يوضح كميات القمح التي وزعتها جمعية التعاضد السوفي على الفقراء خلال 1952- 1956[1]

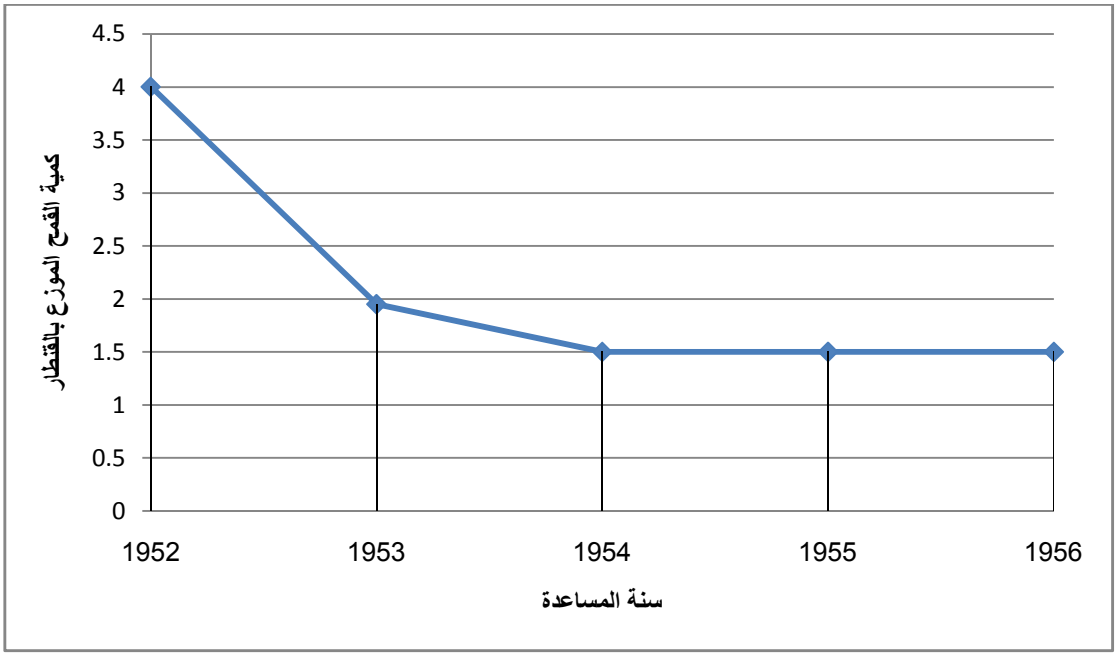

من خلال المنحنى يتضح لنا أن كميات القمح التي وزعتها الجمعية على الفقراء والمحتاجين كانت مرتفعة جداً في سنة 1952 وذلك بتوزيع 4 قناطر ثم انخفضت في السنة الثانية 1953 إلى النصف تقريبا واحد قنطار و95 كيلوغرام، وبعد ذلك استقرت كمية القمح الموزع على الفقراء خلال السنوات الباقية 1954- 1956 على كمية قنطار ونصف، هذا الارتفاع في كميات القمح ثم الانخفاض له ما يبرره ففي السنة الأولى كانت مجالات المساعدة محدودة أو لنَقُلّ أن أعمال الجمعية مازالت في بدايتها فكانت السنة الأولى عبارة عن تجربة لكيفية تصريف أموالها، ثم بعد ذلك زادت على التعاضد السوفي الكثير من مجالات وأصناف المساعدات وفي السنوات الأخيرة لها زادت تشعبت وكثرة أعمالها لذلك خصصت مبلغ محدد للفقراء بعد أن عرفت عددهم في السنتين الأوليتين لها وقدرت كمية

[1] معطيات هذا المنحنى هي نفسها الواردة في الجدول السابق ومأخوذة من سجلات جمعية التعاضد السوفي.

القمح الذي يحتاجونه وهو ما يفسر لنا استقرار كمية قنطار ونصف من القمح الموزع خلال السنوات الثلاثة الأخيرة.

الجانب الثاني من الانضباط وهو الأهم حسب إعتقادي هو تخصيص مبلغ مالي معتبر من مال الجمعية تراوح بين 21000 فرنك كأقل قيمة و 35000 فرنك كأكبر قيمة، بغض النظر عن مداخيل الجمعية ومصاريفها والحسابات الدقيقة للأموال نرى من خلال الجدول السابق (الموجود قبل المنحنى) أنه في كل سنة تم توفير مبلغ مالي خاص لشراء القمح لفائدة الفقراء والمحتاجين بل وتم تحديد عدد العائلات الفقيرة في تغزوت وأسمائها لكل سنة بغية إعطاء كل منها مقدار معين من القمح.

الملاحظ أنه في السنتين الأولى والثانية تم توزيع أكبر الحصص من القمح، ففي السنة الأولى 1952 لم يحدد عدد العائلات المستفيدة لكن كمية القمح الموزعة كبيرة جداً بحيث بلغت 04 قناطير كذلك في السنة الثانية استفادة 22 عائلة من قنطارين من القمح تقريبا(195 كيلوغرام) أما بالنسبة للسنوات الثلاثة التالية فقد استقرت الكمية الموزعة على قنطار ونصف وكذلك عدد العائلات المستفيدة 17 عائلة في سنتي 1954 و 1955 واستفادة 16 عائلة في السنة الأخيرة من حياة الجمعية 1956.

كما نجد من أعمال الجمعية الخيرية في المجال الاجتماعي أنه في يوم 22 مارس 1953 قرر مجلس الإدارة منح قيمة 1000 فرنك للسيد الصادق بن العربي وهو في الجزائر العاصمة لمساعدته للذهاب مع ابنته إلى تغزوت[1].

المبحث الثاني دور جمعية التعاضد السوفي الثقافي:

من أهم الميادين الثقافية التي أشرفت عليها الجمعية هي تأسيس مدرسة عربية سنة 1953 وأخرى فرنسية سنة 1956 في تغزوت بوادي سوف، لكن قبل الخوض في الحديث

[1] Registre des réunions, Réunions du 22 Mars 1953, p10.

عن تأسيس المدرستين نعطي لمحة صغيرة عن معنى المدرسة العربية والفرنسية؛ فقد كانت الإدارة الاستعمارية في الجزائر تؤسس مدارس تعلم باللغة الفرنسية يَدّرُس فيهـــا الأطفـــال الحساب واللغة والتاريخ... وفق مناهج فرنسية والمعلمون جلهم أجانب من أجل تنشئة جيـــل فرنسي هجين، أما السكان المسلمين الجزائريين فقد أخذوا على عـــواتقهم تأســـيس مـــدارس عربية كرد فعل على المدارس الفرنسية وكانت بسيطة جداً تقام في البيوت أو قرب المساجد أو غيرها يتعلم فيها الأطفال اللغة العربية من نحو وصرف وأناشيد حفاظا على تلك الأجيال من التفرنس والتأثر بالثقافة الفرنسية.

أولا) المدرسة العربية بتغزوت 1953- 1956:

مقر المدرسة العربية حاليا هو عيادة طبية خاصة تسمى عيـــادة الشـــاكرين للطبيبـــة نموسة حميدة لكنها معروفة بعيادة الكوثر لأنها في 2009/04/16 المتزامن مع عيد العلـــم افتتحها الطبيب فؤاد خشيبة وسماها عيادة الكوثر وبقيت مشهورة بهذا الاسم رغم تغيره، أما موقعها الجغرافي فهي موجودة بالحي العتيق شمال غرب تغزوت على بعد أمتار من البنايـــة التاريخية الضخمة في البلدة المعروفة بقُبّة سيدي أحمد الواعر[1].

[1] **قُبّة سيدي أحمد الواعر:**

هي عبارة عن قصر تاريخي كبير يتكون من طابق أرضي فيه عدة غرف وطابق علوي خصصه سيدي أحمد لاستقبال الضيوف يتكون من قاعة كبيرة تعلوها قبة مزخرفة ومنقوشة وكذلك جدران القاعة نُحتت عليها بعض الآيات القرآنية وفيها عدة أشكال وألوان غاية في الروعة والجمال وعن يمين وشمال هذه القاعة أربع غرف أخرى، صاحب هذه البناية هو سيدي أحمد بن سيدي العيد بن سيدي الحاج علي التماسيني ويعود سبب بنائها في تغزوت أن سيدي أحمد كان يتردد على هذه البلدة لزيارة أخواله وهم مقاديم الطريقة التجانية في تغزوت (عائلة دحه) واستقر بها عام 1895 وقد شرع في إنجاز هذا الصرح سنة 1897 واكتمل سنة 1900 وأشرف على بنائه البناء الماهر عمر قاقة القماري، علما أن سيدي أحمد الواعر كان له ستة ذكور هم: سيدي لعلاء الكبير، سيدي إسماعيل، سيدي العيد دفنوا في تغزوت، سيدي البشير دفين تونس، سيدي علي دفين تماسين، سيدي محمد الصغير دفين قمار، بعد بناء القُبّة شرع سيدي أحمد وأبنائه في تعمير تلك المنطقة من تغزوت وحين ذهب للحج أهدى له أمير مكة خيمة كبيرة جلبها معه لتغزوت وأقامها ثم طلب من عمر قاقة أن يبني له بناية بالجبس مماثلة للخيمة فكان كذلك فبنى سنة 1905 ما يعرف بالقيطون في بيت ابنه سيدي البشير، وبعدها بدأ في تشييد السكنات في منطقة البرج شمال غرب تغزوت سنة 1908، وأقيم مسجد البرج سنة 1912 وفي سنة 1915 توفي سيدي أحمد الواعر في بسكرة ودفن في تماسين، ثم في 1919 دفن أول شخص وراء مسجد البرج وهو سيدي لعلاء =

1) تأسيس المدرسة 1953:

تعود فكرة تأسيس مدرسة عربية بتغزوت إلى السيد محمد العيد خفاش رئيس جمعية التعاضد السوفي حين طرح هذه الفكرة لأول مرة في اجتماع الجمعية المؤرخ يوم 13 سبتمبر 1952 ولقيت هذه الفكرة استحسان الحضور ووافقوا عليها، ثم شرعوا في الاتصال بعائلة يمبعي العيد لتعيين قطعة أرض التي تبرع بها ورثته لصالح بناء المدرسة[1]، وكان الشيخ العيد يمبعي يملك ثلاث منازل قرب سوق البلدة باع الأول وأعطى الثاني لإمام جامع العتيق سي البشير بن الحاج مبارك تلي وتوفي سنة 1949 وحين ظهرت فكرة تأسيس مدرسة سنة 1952 تبرع أبناءه (ورثته)[2] بالمنزل الثالث الذي أقيمت فيه المدرسة العربية[3].

بعد الموافقة على تأسيس المدرسة في سبتمبر 1952 مرت كل سنة 1953 في البناء والتشييد وكان أول مبلغ أنفقته جمعية التعاضد السوفي لبداية الأشغال يوم 26 مارس 1953 قدره 20000 فرنك[4] واستمر الإنفاق والبناء بشكل متوازي، فقد عرف شهر سبتمبر 1953 زيارة محمد العيد خفاش لتغزوت ووقوفه على سير الأشغال حيث نقل انطباعا حسنا لأعضاء الجمعية بالجزائر العاصمة وأخبرهم عن فرحة السكان بالمدرسة ووعدوه بالمساعدة في إكمال بنائها حيث كانت حينها في حاجة إلى حوالي 100 حمل من الجبس أما الخشب فكان متوفر لصناعة الأبواب والنوافذ، وقد جاء في اجتماع الجمعية المنعقد يوم 25

= الكبير وهو أكبر أبناء سيدي أحمد الواعر وكان قبره نواة لقيام مقبرة العائلة التجانية في منطقة البرج بتغزوت. للمزيد ينظر: لقاء مع الصولي بن محمود يمبعي (من مواليد 1964/11/02 تغزوت)، ابن العائلة التجانية في تغزوت ومهتم بتاريخها، حي 05 جويلية 1962 بلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/08/30، 8:50– 9:11 صباحاً؛ **معاينة شخصية لقُبّة سيدي أحمد الواعر**، الموجودة ببلدية تغزوت ولاية الوادي يوم 2018/09/09، بمرافقة نور الدين بن محمود يمبعي، 10:00– 10:30 صباحاً.

[1] Registre des réunions, Op-Cit, p 08.

[2] ورثة الشيخ العيد هم سبعة أولاد وأنثى وهم الشيوخ: محمد الحبيب، محي الدين (معروف بسيدي الدين)، حمزة، أحمد، عباس، كمال، أحميدة وأختهم لالة مامة وهي أختهم من الأب فقط أمها لوحدها من عائلة القصاصة من الطيبات. للمزيد ينظر: لقاء مع الصولي بن محمود يمبعي (من مواليد 1964/11/02 تغزوت)، 2018/08/30، مصدر سابق.

[3] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/12/16، 16:10– 17:17 مساءاً.

[4] Registre des recettes et dépenses, Op-Cit, p 02.

ديسمبر 1953 خبر اكتمال بناء المدرسة وكذلك موافقة الشيخ يمبعي أحميدة[1] على التدريس بها متطوعا[2].

شكل المدرسة مربع لها باب خارجي متجه نحو الشمال ومن الداخل فيها قسم واحد فقط لكنه كبير يقع هذا القسم على الجدار الشرقي للمدرسة وبابه متجه نحو الغرب وفي الزاوية الجنوبية الغربية للمدرسة أقيم مرحاض صغير له باب متجه نحو الشرق[3] وقد عملت جمعية التعاضد السوفي على التكفل بهذه المدرسة وتجهيزها بكل شيء فقد تم طلائها وشراء طاولات وكراسي للتلاميذ وكذلك صبورة سوداء وممحاة وعلب طباشير للكتابة ومصابيح للإنارة[4] كما وفرت للتلاميذ الكراريس والأقلام[5].

رسم تخطيطي يوضح شكل المدرسة العربية بتغزوت 1953- 1956

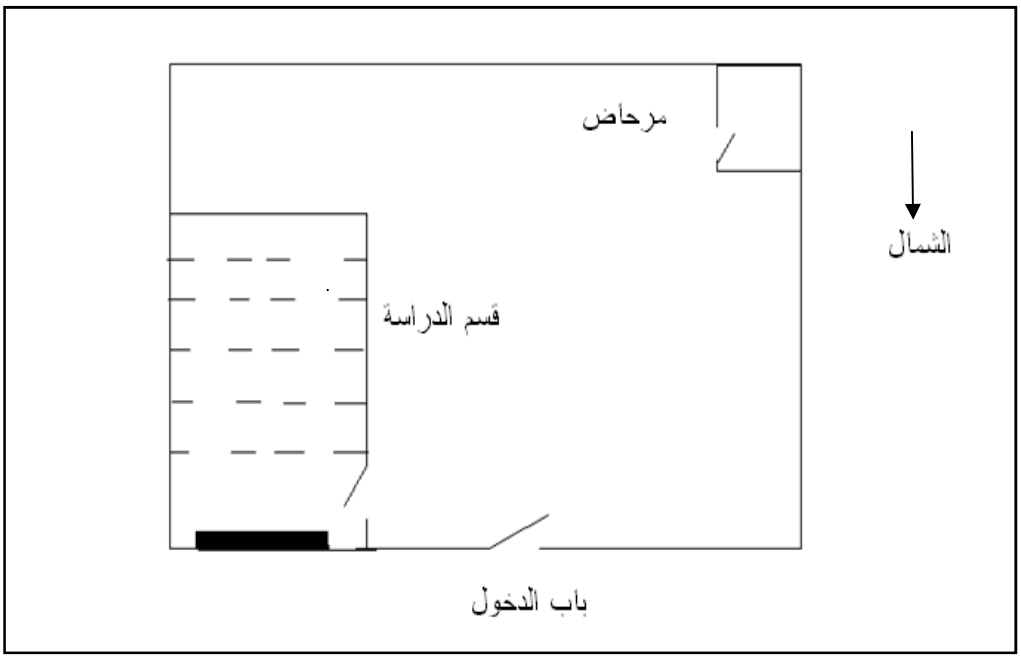

[1] ينظر: الملحق رقم 12، ص 121.

[2] Registre des réunions, Op-Cit, p p 13, 14.

[3] لقاء مع أحمد بن سالم جاب الله (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية بُعيّد الاستقلال مباشرة، حي 05 جويلية 1962 ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/14، 5:40- 5:49 صباحاً.

[4] Registre des recettes et dépenses, Op-Cit, p p 03- 06.

[5] لقاء مع محمود يمبعي (من مواليد 1939/04/23 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، قرب منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/24، 16:30- 17:00 مساءاً.

2) معلم المدرسة:

كان الشيوخ والعلماء يبذلون في جهود كبيرة في كتاتيب القرآن والمدارس العربية التي أسست في مختلف مناطق الوطن، هؤلاء العلماء الذين تطوعوا لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وتقويم الأخلاق وبث الوعي إضافة إلى اشتغالهم بالفتوى وإمامة المساجد وغيرها من المهام[1] ومن بين هؤلاء العلماء نجد يمبعي أحميدة بن العيد بن أحمد المولود في قرية تغزوت بوادي سوف سنة 1929 (في شهادة ميلاده مسجل ميلاد 1927)[2] وتجدر الإشارة أن والده استقر في هذه البلدة سنة 1917 قادما من تماسين[3] ولتفادي الخلط بين الشخصيتين فإن يمبعي أحميدة معروف باسم سيدي أحميدة ولد سيدي العيد يمبعي وكان في خمسينيات القرن العشرين قايد المصاعبة بالوادي شخص اسمه سيدي أحميدة[4] وفي هذا البحث نحن نتكلم عن سيدي أحميدة ولد سيدي العيد يمبعي التغزوتي.

حين بلغ الشيخ أحميدة 05 أو 06 سنوات (مابين 1934- 1935) دخل إلى جامع العتيق لحفظ القرآن الكريم على يد الطالب سي البشير بن الحاج مبارك تلي، وفي سنة 1940 استقدمت الزاوية التجانية بالبرج (تغزوت) معلم قرآن من الجارة بلدة قمار اسمه مسعود معو تتلمذ عليه إلى أن ختم حفظ كتاب الله على يديه ورغبة من الشيخ أحميدة في زيادة الحفظ والاستظهار المميز بالتدقيق والتنقيح تتلمذ دهراً على يد الطالب سي بلقاسم غيوط التغزوتي، بحلول سنة 1946 توجه الشيخ أحميدة لتونس لمواصلة مسيرة تعلمه في جامع الزيتونة المعمور ومكث فيه خمس سنوات؛ درس السنة الأولى في جامع صاحب

[1] محمد الصالح بن علي: **الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012، ص 30.

[2] ينظر: شهادة ميلاد أحميدة بن العيد بن أحمد يمبعي رقم 3181 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2019/03/03.

[3] السعيد ديدي: **وادي سوف كنوز من الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف**، ج1، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن، ص 35.

[4] Roland Richer de Forages: **Aventures aériennes (1) pilote à El oued,** S.É, Mis en pages et illustré par Pierre Jarrige, S.P, 2017, p 43.

الطابع وهي سنة تحضيرية للطلبة الجدد تلقى فيها النحو والصرف والحساب على عدة مشايخ وفي السنة الثانية درس في الجامع الحفصي (القصبة) وانتقل في السنة الثالثة إلى الجامع اليوسفي درس خلالها الفقه والنحو من خلال مؤلفات الأجرومية، قطر الندى، ألفية بن مالك، بن عقيل، التوضيح، الأشموني وفي السنة الرابعة درس في جامع بن عروس ليختتم السنة الخامسة في جامع الزيتونة الأعظم الذي تحصل منه على شهادة الأهلية وكان قد تحصل في كل سنة على شهادة نجابة أي تلميذ نجيب نجح في هذه السنة وينتقل للسنة الموالية باستحقاق، كما صار حافظ وقارئ لكتاب الله بالقراءات السبع: قراءة نافع، قراءة المكي، قراءة البصري، قراءة الشامي، قراءة عاصم، قراءة حمزة، قراءة الكسائي وكان خلال سنواته الخمس التي قضاها في طلب العلم بالزيتونة يصلي التراويح بالناس في مسجد باب منارة حي سيدي الزواوي عدد 10 بتونس[1].

شهدت تونس خلال سنة 1952 اضطراب الأوضاع بها واندلاع الثورة ضد الحماية الفرنسية التي كان فتيل اشتعالها يوم 1952/12/05 وذلك بسبب اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد من طرف المنظمة الإرهابية الاستعمارية اليد الحمراء وبعد هذا الاغتيال صعد بعض أنصار حشاد إلى الجبال وتكونت المقاومة المسلحة فيها وبدأت أعمالها العسكرية[2] أدت هذه الأوضاع بالعلامة أحميدة إلى الرجوع لمسقط رأسه تغزوت وعينته حينها جمعية التعاضد السوفي معلم بالمدرسة العربية التي أسستها سنة 1953 على الأرض التي تبرع بها والده وكان هو المعلم الوحيد بها[3] ووافق أن يكون مدرسا متطوعا إلا أن مجلس إدارة الجمعية أبى إلا أن يعين له راتب شهري قدر بـ 6000 فرنك[4]، وقد عرفت

[1] لقاء سمعي بصري أجراه بوبكر العايش وحمزة مشري مع الشيخ أحميدة يمبعي: **العلامة سيدي أحميدة يمبعي**، قناة سماء سوف، بلدية تغزوت ولاية الوادي، الجزائر، نشر في 2012/10/28، شوهد يوم 2019/03/14، 12:54– 13:13 زوالاً.

[2] الطاهر عبد الله: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830– 1956**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، د.س.ن، ص 204.

[3] لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع أمعمر العايش (من مواليد 1939 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، قرب بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/19، 18:00– 18:12 مساءاً.

[4] Registre des réunions, Op-Cit, p 14.

نهاية سنة 1954 (أواخر شهر نوفمبر أو بداية شهر ديسمبر) زيارة الخليفة العام للطريقة التجانية أحمد التجاني[1] إلى مدرسة تغزوت العربية وشرح للحاضرين أهمية التعليم وأهدافه وهو ما أسعد الحضور[2].

تحصل الشيخ أحميدة على الكثير من الإجازات في الجزائر منها: إجازة الشيخ سيدي عبد الجبار التجاني وإجازة الشيخ سيدي أحمد وغيرهما كثير، وعند اندلاع الثورة التحريرية المباركة في غرة نوفمبر 1954 عمل الشيخ في خلايا تنظيمها المدني وذلك بالاضطلاع بمهمة جمع الاشتراكات لفائدة جبهة التحرير الوطني وإرسالها إلى القيادة عن طريق سي العروسي بن فرج التجاني الذي كان في المغير[3].

بعد الاستقلال عمل العلامة أحميدة يمبعي في المدارس النظامية فقد قضى أول سنة دراسية في عهد الاستقلال والحرية مدرسا في مدرسة تغزوت الفرنسية ابتدائية عبد الله أمسلم حاليا من يوم 01 أكتوبر 1962 إلى 05 جانفي 1963 [4] ثم انتقل لمدرسة قمار الفرنسية ابتدائية رضا حوحو حاليا من 05 جانفي 1963 إلى 31 ماي 1963 وبعد انقضاء

---

[1] **الخليفة أحمد التجاني 1898– 1978:**

ولد سيدي أحمد بن حمه سنة 1898 وبويع بالخلافة يوم الأربعاء 1927/10/25 واستمر بها إلى يوم وفاته 1978/10/24 حيث عرف عهده أبرز المحطات المعلمية والمفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر خلال القرن العشرين وأهمها نشاط الحركة الوطنية بين الحربين وبعدهما اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 والتي كان أحد مجاهديها حيث استعمل كل ما يملك من أجل استقلال الجزائر فكان يدفع عن نفسه وعن سكان تماسين الاشتراكات المالية لصالح الثورة، كما دفع سنة 1956 لسي الحواس أكثر من 07 ملايين فرنك، وكان قد خصص مبالغ مالية معتبرة من غلة نخيله بتوزر لجيش الطالب العربي قمودي المرابط على الحدود الجزائرية– التونسية فضلا عن إيواء المجاهدين في زاوية تماسين، أما في تونس فقد منح لقيادة الثورة أحد بيوته هناك ليستغله المجاهدون وفتح زاوية باب منارة بالعاصمة تونس لتحضير الأخبار التي تذاع في صوت الجزائر من تونس. للمزيد ينظر: محمد السايح حقي التجاني: **النور والسعادة**، تح وتع عبد الغني مسعودي، د.ط، دار الجائزة، القبة، الجزائر، 2018، ص 68؛ الحبيب عياشي: "دور الشيخ سيدي أحمد بن حمه رضي الله عنهما في الثورة التحريرية"، **مجلة القطوف الدانية**، الوادي، الجزائر، ع 03، جانفي 2019، ص ص 05، 06.

[2] Registre des réunions, Op-Cit, p 17.

[3] السعيد طنش: **مسيرة الشيخ العلامة سيدي أحميدة بن سيدي العيد يمبعي التجاني 1929– 2015**، قناة التجانية اونلاين، الزاوية التجانية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، الجزائر، نشر في 2015/04/03، شوهد يوم 2019/03/19، 12:25– 13:00 زوالاً.

[4] **Registre matricule des élèves admis a l'école du 1962- 1963 école primaire élémentaire mixte (M.s),** N°180-01, trouvé à l'école, p p 01, 02.

تلك السنة الدراسية توجه للتعليم بمدرسة تقرت للذكور لسنة واحدة فقط من 01 أكتوبر 1963[1] إلى 31 ماي 1964 ليعود بعد ذلك إلى مدرسة عبد الله أمسلم بتغزوت في 01 أكتوبر 1964 إلى غاية 15 نوفمبر 1979 تاريخ إقالته من منصبه كمعلم من طرف وزارة التربية بحجة أن شهادة الأهلية التي تحصل عليها من الزيتونة لم تعد صالحة للتدريس في المدارس الجزائرية[2].

توفي العلامة أحميدة يوم الاثنين 23 فيفري 2015 في منزله بتغزوت ودفن في نفس اليوم في مقبرة العائلة التجانية خلف مسجد البرج ببلدية تغزوت وقد رثاه العديد من الشعراء ومن بينهم الشاعر محمد الأخضر وكواك الذي كتب مرثية بعنوان طيف الصراط جاء فيها:

يا عابرا قبر أحميدة قل له **** سلام من عابر بسلام
سلوا عن ضريح مخضل بأبرد **** سلوا عن عرنين بيت كرام
ايه ولي الله لمثلك لا يحزن **** وان بكيت ونخت نوح حمام
فوق رموش الطرف هامة روحه **** فهو المقيم وللمقيم قيام
إن غاب عنا فلن يغيب بخاطري **** خطره أنسا ولو في حلم منام
محياه ذكرا وللتاريخ مكرمة **** ذكراه ديني غدت أيام
عُدّ الرجال وسمهم بفعالهم **** طيفه عاد وما اختفت أعلام[3]

3) تلاميذ المدرسة:

التلاميذ الذين درسوا في المدرسة العربية كانوا مولودين بين سنوات 1937– 1947 وهم مجموعتان؛ مجموعة درست في المدرسة العربية في تغزوت فقط والمجموعة الثانية

[1] م.م: **سجل التقييد المسلسل لعمال التربية بمدرسة رضا حوحو(مخ)**، د.ت، موجود في ابتدائية رضا حوحو بدائرة قمار ولاية الوادي، ص ص 17، 18.

[2] **Registre matricule des élèves admis a l'école du 02/10/1967 au 28/09/1970 école primaire élémentaire mixte (M.s),** N°4, 750- 541, trouvé à l'école, p p 01- 03.

[3] محمد الأخضر وكواك: "طيف الصراط"، **مجلة آفاق المعرفة**، الوادي، الجزائر، ع 02، جانفي 2016، ص ص 30، 31.

كانت في نفس الوقت تدرس في المدرسة العربية بتغزوت وفي المدرسة الفرنسية بقمار ولتوضيح هذا الأمر سنفرد لكل مجموعة منهما جدول مستقل على النحو الآتي:

القائمة الاسمية للتلاميذ الذين درسوا في المدرسة العربية بتغزوت فقط[1]

الرقم	اللقب	الاسم	ملاحظة
01	بسي	علي	على قيد الحياة
02	تابعي	بوبكر بن محمد	مواليد 1939 توفي
03	تركي	العربي	توفي
04	تركي	لخضر	توفي
05	تلي	مبارك بن البشير	توفي
06	تليلي	محمد	توفي
07	جاب الله	البشير بن العربي	مواليد 1940 على قيد الحياة
08	زايد	لخضر بن سعد	توفي
09	شويخ	بن سالم	توفي
10	شويخ	سليمان	توفي
11	العايش	أمعمر بن التهامي	مواليد 1939 على قيد الحياة
12	العايش	محمد العيد بن الطيب	مواليد 1937 على قيد الحياة
13	عوادي	حشاني بن علي	على قيد الحياة
14	عوادي	فريد	توفي
15	عوادي	مصباح	توفي
16	عيساوي	عيسى	توفي
17	غيوط	العيد بن بلقاسم	مواليد 1945 توفي
18	هزبري	بوبكر بن محمود	مواليد 1943 على قيد الحياة

[1] جَمَعتُ هذه الأسماء من خلال إجراء عدة لقاءات شخصية مع تلاميذ المدرسة وعلى رأسهم: محمد العيد العايش، عبد المالك يمبعي، محمود يمبعي، إبراهيم جوغي، بلقاسم عمراني أجرى معه أخوه لمين مكالمة هاتفية من الجزائر العاصمة يوم 2019/03/22 ونقل لي معلوماتها يوم 2019/03/23، 11:10– 11:20 صباحاً.

القائمة الاسمية للتلاميذ الذين درسوا في المدرسة العربية بتغزوت والمدرسة الفرنسية بقمار[1]

الرقم	اللقب	الاسم	ملاحظة
01	بهى	السايح بن مسعود	مواليد 1942 توفي
02	جوغي	إبراهيم	مواليد 1944 على قيد الحياة
03	خراز	التجاني بن بوبكر	مواليد 1942 توفي
04	خراز	محمد بن بوبكر	مواليد 1943 على قيد الحياة
05	داسي	جاب الله بن محمد	مواليد 1940 على قيد الحياة
06	دشري	العيد بن التجاني	مواليد 1942 توفي
07	زاير	إبراهيم بن الطاهر	مواليد 1946 على قيد الحياة
08	زاير	موسى بن الطاهر	مواليد 1940 توفي
09	سالم	محمد علي بن أحمد	مواليد 1943 توفي
10	سالم	محمد العيد بن أمعمر[2]	مواليد 1940 على قيد الحياة
11	سلمي	محمد لخضر بن بوبكر	مواليد 1941 توفي
12	سنيقرة	سنيقرة بن لخضر	مواليد 1940
13	العايش	أحمد بن عبد الرحمان	توفي يوم 2013/01/04
14	عباس	العربي بن أحمد	مواليد 1937 توفي
15	عمراني	بلقاسم بن عباس	مواليد 1942 على قيد الحياة
16	عون الله	عبد الرحمان بن الصديق	مواليد 1940 توفي
17	قدوري	أمعمر بن الهادف	مواليد 1943 توفي

[1] جَمَعتُ هذه الأسماء من أرشيف المدرسة الفرنسية بقمار ثم أجريت لقاء شخصي مع التلميذ محمود بن لخضر يمبعي الذي درس في المدرستين للتأكد من التلاميذ الذين زاولوا معه الدراسة في كلتا المدرستين، لقاء مع محمود يمبعي (من مواليد 1939/04/23 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/23، 19:19-19:32 مساءاً.

Registre matricule des élèves admis a l'école de garçons de Guémar commune d'El oued (M.s), 01/10/1947-01/10/1957, N°5, trouvé à l'école, la plupart des pages de registre.

[2] ينظر: الملحق رقم 22، ص 130.

18	قدوري	البشير بن الهادف	مواليد 1945 على قيد الحياة
19	ميدة	أمعمر بن أحمد	مواليد 1939 توفي
20	هزبري	سعد بن محمود	مواليد 1940 على قيد الحياة
21	يمبعي	عبد المالك بن محي الدين	مواليد 1940 على قيد الحياة
22	يمبعي	محمد الحافظ بن لخضر	مواليد 1943 توفي
23	يمبعي	محمد السايح بن حمزة	مواليد 1946 على قيد الحياة
24	يمبعي	محمود بن لخضر	مواليد 1939 على قيد الحياة
25	يمبعي	الواثق بالله بن محمد الحبيب	مواليد 1947 على قيد الحياة

أجمع كل التلاميذ أن المعلم الوحيد في المدرسة هو الشيخ أحميدة يمبعي وهو ما أكدته أيضا وثائق جمعية التعاضد السوفي، لكن أخبرنا بعض التلاميذ أن العلامة سي بلقاسم جاب الله[1] كان قد تولى التعليم في هذه المدرسة ليلا في مدة زمنية معينة وهذا ليس بغريب عليه لأنه كان على علاقة مع الجمعية التي كلفته بإلقاء دروس يومية بعد صلاة المغرب في جامع العتيق مقابل إعانة شهرية رمزية[2] وفي 05 ديسمبر منحت له مبلغ 6000 فرنك حين كان في الجزائر العاصمة لمساعدته على العودة إلى تغزوت[3]، ومن بين التلاميذ الذين

[1] **سي بلقاسم جاب الله 1877– 1966:**

كثير من الناس يعتقدون أن لقبه تليلي وينادونه باسم سي بلقاسم تليلي لكن لقبه الحقيقي جاب الله وسبب هذا الخلط أن عائلات جاب الله، تليلي، تلي في تغزوت هم أبناء عم وحين بدأ التلقيب خلال عهد الاحتلال الفرنسي في تغزوت بين سنوات 1932– 1935 أخذ أبناء العم هذه الألقاب الثلاثة، بالنسبة لسي بلقاسم فهو ابن لخضر بن بلقاسم ولد في تغزوت بوادي سوف سنة 1877 حفظ فيها القرآن الكريم ثم توجه لتونس ودرس بالزيتونة التي تحصل منها على الشهادة الأهلية وبقي بها سنوات طويلة قبل وبعد الدراسة، حين عاد لتغزوت أصبح من بين أئمة الجامع العتيق وكان يلقي فيه دروس يومية بعد صلاة المغرب بتكليف من جمعية التعاضد السوفي، بعد الاستقلال عمل في ميدان القضاء بقسنطينة وتوفي بالجزائر العاصمة سنة 1966 ودفن بمقبرة العالية. للمزيد ينظر: لقاء مع أحمد بن سالم جاب الله (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، ابن أخ العلامة سي بلقاسم جاب الله، حي 05 جويلية 1962 ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/08/18، 16:43– 17:00 مساءاً.

[2] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 30.

[3] Registre des réunions, Op-Cit, p 17.

درسوا عنده ليلاً نجد محمد الصغير بودية وابن أخيه البشير جاب الله الذي ذكر لنا ما قالـــه لهم يوما في هذه المدرسة:

النحو زين الفتى يسمعه حيث أتى **** من لم يكن يعرفه فحقه أن يسكت

وقال في موضع آخر:

النحو قنطرة العلــوم ولا يجتــاز **** البحـــــــــر إلا بالقنـــــــــاطير

كلام بلا نحو ماثله نــبح الكــلاب **** أو صـــــــوت الصـــــــنانير[1]

4) أوقات الدراسة:

كانت أوقات الدراسة في المدرسة العربية تقام في الصباح والمساء وتدوم أحيانا حتى إلى الليل، فبعد صلاة الصبح يتوجه التلاميذ إلى مساجد القرية لحفظ القرآن الكــريم وكمــا علمنا سابقا أن التلاميذ كانوا مجموعتين؛ مجموعة تدرس في المدرسة العربية فقط وأمورها واضحة فهي تدرس في الصباح والمساء، أما المجموعة الثانية فهي تدرس فـــي المدرســة العربية بتغزوت وكذلك في المدرسة الفرنسية بقمار(ابتدائية رضــا حوحــو حاليــا) وهــذه المجموعة تتوجه للدراسة في قمار صباحا من الساعة 8:00 إلى 11:00 وفي المســاء مــن الساعة الواحدة 13:00 إلى الرابعة 16:00 أي بمعدل ست ساعات يوميا ثلاثة في الصــباح وأخرى في المساء وبعد عودتهم من المدرسة الفرنسية في المساء يذهبون للمدرسة العربيــة بتغزوت وتدوم فترة دراستهم إلى حلول الظلام (بعد المغرب) تجــدر الإشــارة أن الفتــرة المسائية يدرس فيها كل التلاميذ مع بعضهم الذين يدرسون فـــي المدرســة العربيــة فقــط وزملائهم الذين يتعلمون في المدرسة الفرنسية[2].

[1] لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع البشير جاب الله (من مواليد 1940 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/18، 17:35– 17:55 مساءاً.

[2] لقاء مع محمود يمبعي (من مواليد 1939/04/23 تغزوت)، 2018/10/24، مصدر سابق.

للعلم أن العطلة الأسبوعية في المدرسة الفرنسية كانت يومي الثلاثاء والجمعة وبداية من السنة الدراسية 1956– 1957 تغيرت العطلة إلى يوم السبت وكامل يوم الأحد لأنه يوم عبادة المسيحيين لأجل أداء الصلاة في الكنيسة[1]، لكن ما يَهُمنا هنا أن يومي العطلة في المدرسة الفرنسية تعرف اكتظاظ في المدرسة العربية وذلك بحضور كل التلاميذ إليها.

5) بعض المواد المدروسة:

ذكر تلاميذ المدرسة أنهم درسوا مجموعة من المواد من بينها: القرآن الكريم، النحو، الصرف، السيرة النبوية[2] الإملاء، الأناشيد والمحفوظات[3] الفقه خاصة متن ابن عاشر[4] ومنهم من يزال يحفظ بعضا منها خاصة الشعر والمحفوظات مثل:

القصيدة الأولى:

إنا قصدنا مرة **** في عصر يوم ضاحية
نمشي على أقدامنا **** بين الجهات الخالية
فإذا الحقول جميلة **** تروى بالماء الساقية
خضراء يزهو زرعها **** حول القصور العالية
والناس في أنحائها **** تسقي وتزرع راضية
والبط يلعب سابحا **** فوق المياه الجارية
فيها الحياة جميلة **** فيها المعيشة صافية

[1] محمد حناي: "**المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب 1907– 1962**"، (مذكرة الليسانس في التاريخ العام) إشراف موسى بن موسى، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2009– 2010، ص 77.

[2] لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع إبراهيم جوغي (من مواليد 1944/08/15 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/19، 17:34– 17:50 مساءاً.

[3] لقاء مع محمد العيد سالم (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، 2018/11/10، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 15:40– 16:09 مساءاً.

[4] لقاء مع بوبكر هزبري (من مواليد 1943 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، في مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 7:47– 7:58 صباحاً.

القصيدة الثانية:

أوصـــيكم يـــا معشـــر الشـــبان **** علـــيكم بطاعـــة الرحمـــان
إيـــاكم أن تهملـــوا أوقـــاتكم **** فتندموا يومـــا علـــى مـــا فـــاتكم
إنمـــا غانمـــة الإنســـان شـــبابه **** والخســـر فـــي التـــوان
ومـــا أحســـن الطاعـــة للشـــباب **** فاســـعوا بـــذكر الله يـــا إخـــوان
وعمـــروا أوقـــاتكم بالطاعـــة **** والـــذكر كـــل لحظـــة وســـاعة
ومن تفتـــه لحظـــة فـــي عمـــره **** تكون عليـــه حســـرة فـــي قبـــره
مـــن يكـــن فـــرط فـــي شـــبابه **** حتى مضى عجبـــت مـــن تبابـــه
ويـــا ســـعادة امـــرئ قضـــاه **** في عمـــل يرضـــي بـــه مـــولاه
أحـــب ربـــي طاعـــة الشـــباب **** يـــا فـــوزهم بجنـــة الرضـــوان
فتـــب إلـــى مـــولاك يـــا إنســـان **** مـــن قبـــل أن يفوتـــك الزمـــان
ومن يقـــل إنـــي صـــغير أصـــبر **** ثـــم أطيـــع الله حـــين أكبـــر
فـــإن ذاك غـــره إبلـــيس **** وقلبـــه مغلـــق مطمـــوس
لا خير فيمن لـــم يتـــب صـــغيرا **** ولـــم يكـــن بعينـــه بصـــيرا

بيت شعري على تغزوت:

تغزوت نيلت المرم وكل إنشـــادي **** أنت دار الكـــرم ودار أجـــدادي[1]

بيت شعري عن أهمية الوقت:

يا ضيعت الأيام تمشي سبهللا

أنت نـــائم ورجليـــك فـــي المـــاء **** جســـم دابـــة وعقـــل عصـــفور[2]

أنشودة على المدرسة العربية:

[1] لقاء مع محمد العيد العايش (من مواليد 1937/03/10 تغزوت)، 2018/10/18، مصدر سابق.

[2] لقاء مع محمد العيد سالم (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، 2018/11/10، مصدر سابق.

يا أهل بلادي تمنيت أن تكون بيننا **** مدرسة تقرأ فيها مبادئ الدين واللغة

وإن تم المراد حتى فشلتم وبخلتم **** أبنائكم لتهذيب أخلاقهم وألسنتهم

وإن حبوا أن يكونوا وبال فقولوا سلام عليكم مني

أبيات شعرية لابن نباتة السعدي:

أرى المرء فيما يبتغيه كأنما **** مداولة الأيام فيه مبارد

ويضطرم الجمعان والنقع ثائر **** فيسلم مقدام ويهلك خامد

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره **** تعددت الأسباب والموت واحد

فصبراً على ريب الزمان فإنما **** لكم خلقت أهواله والشدائد[1]

السيرة النبوية:

من أهم المواد التي درسها التلاميذ في المدرسة العربية السيرة النبوية بمختلف مواضيعها من مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونشأته والهجرة وغزواته... وقد ذكر لي التلميذ عبد المالك بن محي الدين يمبعي أنه لازال يحفظ نسب الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة الأب المتكون من 21 جد ومن جهة الأم كاملا كما تعلمه في المدرسة العربية على النحو الآتي: من جهة الأب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصي بن حكيم بن مُرّةُ بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضرَ بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من جهة الأم: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن آمنة بنت وهب بن عبد مَناف بن زهرة بن حكيم بن مُرة وهو الجد الخامس الذي يلتقي فيه نسب والدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم[2].

[1] لقاء مع عبد المالك يمبعي (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/20، 9:45– 10:16 صباحاً.

[2] نفس اللقاء.

ثانيا) المدرسة الفرنسية بتغزوت 1956- 1957:

قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بافتتاح أول مدرسة فرنسية في مدينة الـوادي سـنة 1886 أطلق عليها اسم مدرسة الأهالي وهي حاليا ابتدائية ميهي محمد بلحاج استقبلت فـي أول موسم دراسي 1886- 1887 ثمانية تلاميذ جل آبائهم يشتغلون في الإدارة الفرنسية، أما المدرسة الثانية التي أسسها الفرنسيين كانت في قرية كوينين سنة 1893 حاليا تسمى ابتدائية الشهيد أحمد مولاتي[1] وفي سنة 1907 فتح الفرنسيين ثالث مدرسة بوادي سوف في مدينـة قمار وهي ابتدائية رضا حوحو حاليا[2]، ومنذ افتتاح هذه المدرسة أصبح أبناء قرية تغـزوت يدرسون فيها إلى غاية الموسم الدراسـي 1957- 1958 تـاريخ فـتح مدرسـة فرنسـية بتغزوت[3].

1) جهود جمعية التعاضد السوفي لبناء المدرسة:

في نفس اجتماع جمعية التعاضد السوفي المؤرخ يوم 1952/09/13[4] والذي طـرح فيه الرئيس السيد محمد العيد خفاش على الحضور فكرة تأسيس مدرسـة عربيـة لأطفـال تغزوت اقترح أيضا فكرة تأسيس مدرسة فرنسية جنوب القرية[5]، كما طلب من أعيان البلـدة تقديم طلب إلى الإدارة الفرنسية بالوادي في هذا الشأن.

قام نائب أمين مال الجمعية السيد أحفوظة داسي بكتابة هذا الطلب يـوم 15 فيفـري 1955 بعدما كتب له القايد لمين نموذج مماثل له ثم قدمه لأعيان البلدة وأمضوا عليه، بعـد هذه الخطوة بادر أحفوظة إلى تسليم الطلب للقايد لمين والذي بدوره سلمه إلى حاكم الـوادي

[1] موسى بن موسى: "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900- 1939**"، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف أحمد صاري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005- 2006، ص ص 104، 106.

[2] **Registre matricules des élèves admis a l'école de garçons de Guémar commune d'El oued (M.s)**, 1907- 1909, N° 01, trouvé à l'école, p p 01, 02.

[3] Certificat de scolaire, **certifie que l'élève Mohammed Laïd SALEM du 01- 10- 1947 au 31- 05- 1954 (M.s)**, 21- 05- 1974, chez Mohammed Laïd SALEM à Taghzout, une page.

[4] ينظر: الملحق رقم 19، ص 127.

[5] Registre des réunions, Op-Cit, p 08.

وكانت نتيجة هذا الطلب أنه في سنة 1957 تم بناء قسمين في المكان المخصص (جنوب قرية تغزوت) والتي تعرف اليوم بمدرسة الشهيد عبد الله أمسلم[1].

2) بناء المدرسة وافتتاحها 1956– 1957:

تم تكليف المهندس الفرنسي فريزي (Fraisier) بمهمة بناء المدرسة الفرنسية في بلدة تغزوت حيث انطلقت الأشغال أواخر سنة 1956 وبداية 1957 جنوب القرية، وتم بناء قسمين للدراسة تتوسطهما إدارة المدير وهو السيد لنقلاء (Longla) إضافة إلى بناء مسكن اجتماعي خلف المدرسة من الجهة الغربية خاص بالمدير، وعرف مشروع بناء المدرسة مشاركة العديد من رجال البلدة وخارجها ومن بينهم: عون الله أمحمد، حمادي معمر، خراز محمد الصغير، الصغير بن موسى، محمد بن الصديق، محمد بن صالح شويخ، محمود دلالي، الصادق قادي (من كوينين كلف بجلب الماء للعمال بسيارته) إبراهيم بسيس (من مدينة الوادي)[2].

عرفت المدرسة بناء عدة أقسام إضافية والكثير من المرافق قبل وبعد الاستقلال وهي مازالت قائمة لحد الآن مدرسة ابتدائية تابعة لوزارة التربية الوطنية، لكن لن نخوض في باقي تطوراتها وأسماء طواقمها التعليمية والإدارية وتلاميذها لأننا في هذه الدراسة مقيدين بالإطار الزمني 1946– 1956 والذي يمثل حياة جمعية التعاضد السوفي ومساهماتها الاجتماعية والثقافية في حياة سكان تغزوت، لذلك يمكننا القول أن مساهمة الجمعية في تأسيس المدرسة وإصرارها على ذلك قد تحقق بعد أربع سنوات 1952– 1956 وذلك بافتتاح أبوابها سنة 1957.

[1] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 94.

[2] سمير عوادي: **ذاكرة مدرسة (مدرسة الشهيد عبد الله أمسلم بتغزوت) 1956– 2016**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2017، ص ص 26– 29.

رسم تخطيطي يوضح الشكل الأولي للمدرسة الفرنسية بتغزوت سنة 1957[1]

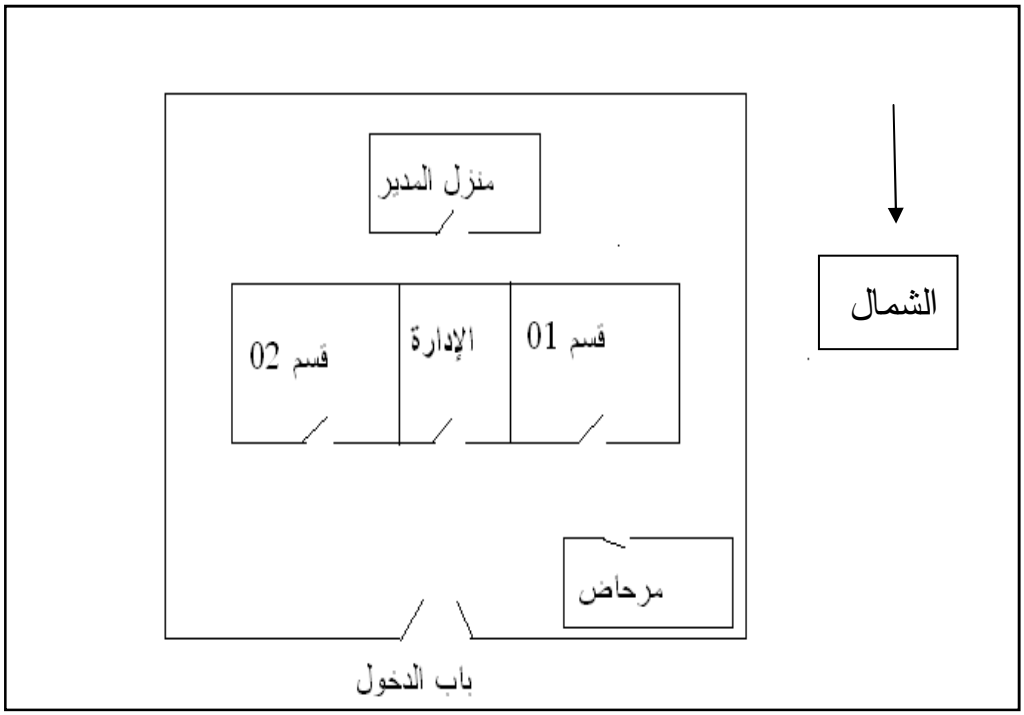

المبحث الثالث توقف نشاط الجمعية 1956:

بعد مسيرة عشر سنوات من العمل والبذل والعطاء توقف نشـــاط جمعيـــة التعاضـــد السوفي الخيرية سنة 1956، وقد جاء هذا التوقف بشكل مفاجئ ودون إشعار حسب ما هـــو متوفر من وثائق؛ فسجل الاجتماعات الذي يحوي بين دفتيه كل الجلسات والقـــرارات التـــي اتخذت والسعي لتحقيقها لم نجد في آخر اجتماع به والمؤرخ في 14 أفريل 1956 ما يوحي أن الجمعية ستوقف نشاطها خاصة إذا علمنا أن ما يكتب في هذا السجل يكون قرار رســـمي والحضور وافق عليه طبقا للبند الثامن من القانون الأساسي للجمعية[2]، حيث تـــم فـــي هـــذا الاجتماع تحضير قائمة أسماء الفقراء والمحتاجين في تغزوت وإعطاء مبلغ 35000 فرنـــك ليمبعي محي الدين وحمو العيد وعون الله أمحمد وتكليفهم بشراء القمح وتوزيعه على هؤلاء المحتاجين وكل تلك الأعمال من أهداف وأولويات النشاط الخيري للجمعية وهذه القـــرارات

[1] **معاينة شخصية لمدرسة عبد الله أمسلم**، الموجودة ببلدية تغزوت ولاية الوادي يوم 2019/03/20، 9:20– 11:00 صباحاً.

[2] Registre des réunions, Op-Cit, p 20.

عادية جداً ولا يوجد فيها مؤشر لاضطراب الأوضاع أو وجود مضايقات على هذا العمل بل على العكس نرى أن توفير مبلغ 35000 فرنك لشراء القمح مبلغ كبير وهذا يدل على أن مصادر مال الجمعية متوفرة وأعمالها مستمرة.

أما سجل المالية (المداخيل والمصاريف[1]) نجد آخر شيء مكتوب فيه يوم 26 ماي 1956 حيث استقبلت خزينة الجمعية في هذا اليوم مبلغ 9000 فرنك وبقي منه 14,770 فرنك، ومن خلال هذا السجل نستنتج أن نشاط الجمعية قد استمر بعد آخر اجتماع (14 أفريل 1956) لمدة شهر واثنا عشرة يوم وخلال هذه المدة لم يعقد أي اجتماع ولم يدخل للخزينة أي مبلغ مالي باستثناء الأخير (9000 فرنك)[2] وبالنسبة لسجل الاشتراكات الذي تحصلنا عليه فهو يغطي سنوات 1952– 1955 والراجح أنه يوجد سجل ثاني متعلق بسنة 1955– 1956 لكن لا نعلم عنه شيء، هل ضاع أو أتلف؟ أو ماذا حدث له لعله يفيدنا –إن وجد– في معرفة تاريخ توقف نشاط الجمعية.

المهم أن وثائق الجمعية المتوفرة لم تدلنا عن أسباب توقف نشاطها ولم نجد فيها حتى ما يدل على ذلك، لكن من خلال السياق التاريخي يمكن لنا أن نعطي تحليل ربما يكون صائب فنحن نعلم أن الثورة التحريرية قد اندلعت في أول نوفمبر 1954 وبحلول سنة 1956 انضمت معظم الشخصيات الوطنية بالفعل الثوري وانصهرت جميع الأحزاب تحت لواء جبهة التحرير الوطني فقد عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماعها السنوي بالجزائر العاصمة يوم السبت 07 جانفي 1956 وحضره 230 عضو وعرف الاجتماع تحرير الشيخ أحمد توفيق المدني لبيان التحاق جمعية العلماء بالنشاط الثوري وعرضه على

[1] ينظر: الملحق رقم 20، ص 128.

[2] Registre des recettes et dépenses, Op-Cit, p 08.

الجميع فوافقوا وأمضوا عليه ثم طبع 35000 نسخة من ذلك البيان ووزع في كافة الأرجاء[1].

أما رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فرحات عباس فقد حل بالعاصمة المصرية القاهرة في 25 أفريل 1956 قادما لها من فرنسا عبر سويسرا واستقر به المقام في مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشارع شريف باشا حيث عقد ندوة صحفية أعلن فيها رسميا انضمامه لجبهة التحرير الوطني والثورة وحضر تلك الندوة عدة شخصيات من بينهم: حسين آيت أحمد، أمحمد يزيد، توفيق المدني، محمد خيضر، لمين دباغين، أحمد بن بلة وأكثر من أربعين صحفيا تكلم عباس بالفرنسية وترجم له توفيق المدني إلى العربية[2]، وعن الثورة التحريرية قال فرحات عباس: فإن الفاتح نوفمبر 1954 لم يحدث له أي مشكلة بل كان ذلك اليوم حلا للمشاكل التي كنا نجابهها منذ عشرات السنين وبفضل الرصاصة الأولى انكشفت الغيوم وانقشعت الغياهب[3].

فيما يخص المركزيين فقد التحقوا بالثورة التحريرية سنة 1955 خاصة بعد خروج عبان رمضان من السجن في 1955/01/19 وبعد اتصال كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران به وافق عبان على العمل في المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) وفي شهر ماي من نفس السنة انضم المركزي بن يوسف بن خدة للجماعة وتوالت جموع المركزيين بعده في الانضمام للثورة[4]. في هذه الحالة لماذا لا نقول أن جمعية التعاضد السوفي ورغم طابعها الخيري الاجتماعي وبُعدها عن فلك السياسة أنها وقفت نشاطها بسبب انضمام كل الأحزاب والجمعيات (وعلى رأسها جمعية العلماء) للثورة وتأسيس الاتحادات (الطلبة، العمال...) وعملهم الموحد مع جبهة وجيش التحرير الوطني، ربما يكون أعضاء التعاضد السوفي قد

[1] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص 34– 37.

[2] عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007، ص 164.

[3] فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر أبو بكر رحال، د.ط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 185.

[4] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 286، 287.

اختاروا هذا الطريق وقرروا التركيز على القضية الوطنية الكبرى والتنازل مؤقتا عن القضية الصغرى (حالة سكان تغزوت والاهتمام بهم).

قد يقول قائل أن هذا التحليل بعيد عن الواقع لأن الجمعيات الخيرية ليس بالضرورة أن توقف نشاطها وتحل مجالسها مثل الأحزاب السياسية التي انضوت تحت لواء جبهة التحرير لتوحد أنشطتها في سبيل تحقيق الهدف الأسمى وهو استقلال الجزائر تفاديا لتشتت الأعمال والأهداف، نعم نتقبل هذا الرأي لكننا قربنا احتمال حل الجمعية سنة 1956 وربطها بالعمل الثوري لأننا وجدنا بعض من كانوا مشرفين على أعمالها في الجزائر العاصمة وبلدة تغزوت قد انخرطوا في العمل الثوري بعد توقف نشاطها أي بين سنوات 1956– 1962.

ففي الجزائر العاصمة مثلا نجد أحد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي وهو المجاهد قسمي بشير[1] شقيق محمد العيد قسمي الرئيس الثاني للجمعية 1954– 1956 كان قد عمل في خلايا جبهة التحرير الوطني في العاصمة والبليدة (المنطقة الرابعة ثم أصبحت الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 1956)[2] وكذلك نائب الكاتب العام لجمعية التعاضد السوفي المجاهد عمراني محمد العيد الذي نشط في الخلايا المدنية لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة[3] سنتي 1960– 1962[4] وشقيقه الشهيد التجاني عمراني[5] (1933– 1962) الذي استشهد سنة 1962 وكان من المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي حيث اغتالته المنظمة الإرهابية الفرنسية منظمة الجيش السري O.A.S في الجزائر العاصمة[6].

---

[1] ينظر: الملحق رقم 13، ص 122.

[2] عمار عوادي، كتابات ووثائق، ص ص 36، 37.

[3] ينظر: الملحق رقم 23، ص 131.

[4] Département d'Alger arrondissement d'Alger centre, **Commission spéciale du Grand Alger,** Algérie, N° 8604, Membre de l'organisation civile du front de libération nationale, chez Mohammed Laïd OMRANI à Alger, une page.

[5] ينظر: الملحق رقم 14، ص 122.

[6] لقاء مع لمين بن عباس عمراني (من مواليد 1970/01/23 تغزوت)، ابن أخ الشهيد التجاني عمراني، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/06، 19:30– 19:48 مساءاً.

أما في قرية تغزوت نجد المجاهد الشيخ يمبعي محي الدين الذي اعتقل في سجن الوادي لمدة 10 أو 12 يوم بعد اكتشاف التنظيم المدني بوادي سوف، حيث وجد عنده الفرنسيين مسدس مخبئ وراء الساعة الحائطية في مخزنه التجاري الكائن بمنزله وذلك في شهر رمضان 1957 وقد أعدم رجال الجيش الفرنسي بعض زملائه المجاهدين مثل العربي بني ورمضان دروني من مدينة قمار[1] ومن بين زملاء الشيخ محي الدين في الجهاد نجد المجاهد[2] عمراني عباس (1916– 1994) الذي تولى جمع الاشتراكات[3] في قرية تغزوت لفائدة التنظيم المدني للثورة[4] بالمنطقة، والذي كان مسئول على كامل الخلايا بوادي سوف هو هو إمام مسجد عمرة بحاسي خليفة الشهيد البشير غربي الذي أعدم في مجازر رمضان/أفريل 1957 بوادي سوف[5].

خلاصة الفصل:

برز نشاط جمعية التعاضد السوفي بشكل واضح للعيان لمدة أربع سنوات كاملة 1952– 1956 وذلك بعد أخذ شكلها الرسمي القانوني والموثق، وقد عمل كل الرجال الساهرون عليها على تحقيق أهدافها ومبادئها التي قامت من أجلها المتمثلة في النهوض بالحالة الاجتماعية والثقافية لسكان تغزوت وبالفعل هذا ما نجده جسد على أرض الواقع بالتركيز على تقديم إعانات اجتماعية وخدمات ثقافية للسكان أكثر من غيرها من المجالات.

---

[1] لقاء مع عبد المالك يمبعي (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، ابن المجاهد محي الدين يمبعي، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/30، 16:45– 1725 مساءاً.

[2] ينظر: رسالة من ملازم في جيش التحرير الوطني، **تكليف المناضل عباس عمراني للم شمل سكان تغزوت ومساعدتهم (مخ)**، من الولاية 06، المنطقة 04، الناحية 04، إلى المجاهد عباس عمراني، تاريخها غير واضح، صفحة واحدة.

[3] وصل اشتراك لمجموعة مجاهدين قدموا فيه مبلغ 150000 فرنك لجبهة وجيش التحرير الوطني الولاية 06، المنطقة 04، الناحية 04، القسمة 79، يوم 1960/06/15، تحت رقم 19617، أوصله المجاهد عباس عمراني، يوجد لدى لمين عمراني ببلدية تغزوت ولاية الوادي ولدي نسخة منه سلمها لي يوم 2018/11/05.

[4] ينظر: الملحق رقم 24، ص 132.

[5] محمد السعيد عقيب: **دراسات في تاريخ وادي سوف**، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2016، ص ص 44– 48.

من الجانب الاجتماعي نجد أن الجمعية قد وقفت إلى جانب الطبقة الضعيفة والمحتاجة في المجتمع وقد تعددت وتنوعت طرق مساعدتها وتقديم يد العون إليهم سواء بتخصيص مبالغ مالية معينة كل سنة لشراء القمح وتوزيعه على المحتاجين أو تقديم إعانات مالية لأئمة مساجد البلدة، كذلك الأمر كان مع المساجد والمقبرة التي مسها نشاط الجمعية الخيري عن طريق دفع مبالغ مالية للمساعدة في عمليات الترميم والبناء التي شَهدتّها تلك المعالم سنوات 1952- 1956.

أما الجانب الثقافي الذي لا يقل أهمية عن الجانب الاجتماعي فقد قامت جمعية التعاضد السوفي بتأسيس أول مدرسة عربية في تغزوت سنة 1953 وجهزتها بكل ما تحتاجه من هياكل مادية، كل ذلك في إطار الرغبة في الحفاظ على ذلك الجيل من الأطفال من ظلام الجهل وتعليمهم اللغة العربية والثقافة الإسلامية ولو بشكل بسيط، لم تتوقف أعمال الجمعية عند هذا الحد بل كان أعضائها مُصرين على فتح مدرسة فرنسية في تغزوت وظلوا متمسكين بهدفهم حتى تحقق سنة 1957 بافتتاح المدرسة الفرنسية، ولأن لكل بداية نهاية توقف نشاط الجمعية خلال شهر ماي 1956 ورغم غياب الدلائل والبراهين الحقيقية لأسباب التوقف إلا أن ما يمكن قوله أن جمعية التعاضد السوفي خلال فترة نشاطها قد ساعدت سكان تغزوت في مختلف المجالات وحاولت تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها.

الخاتـــمـــــــة

بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع والذي أخذ عنـــوان الجمعيـــات الأهليـــة فـــي الجزائر ودورها الاجتماعي والثقافي –جمعية التعاضد الســـوفي أنموذجـــا– 1946– 1956 توصلت في النهاية إلى استخلاص مجموعة من النقاط سأجملها على النحو الآتي:

كلما اجتمع الأفراد وتوحدوا فيما بينهم بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم أو غيرها من الاختلافات الضيقة حتى لو كانت فكرية، المهم أن الرابط فيما بينهم هو الهدف وتحقيـــق الغاية فالنهاية ستكون تحقيق الأهداف التي اجتمعوا من أجلها ويكون تحقيقها بطرق إبداعية.

على الرغم من الوضع الاستعماري الرهيب الذي كانت تعيشه الجزائر إلا أن عنصر الشباب فيها كان نشطا ويحاول تقديم الأفضل له ولغيره، مثلما هو الحال بتأسيس العديد مـــن الجمعيات الأهلية في الجزائر خاصة مع مطلع القرن العشرين وذلك بعد بصدور قـــانون 01 جويلية 1901 الذي فتح المجال على مصراعيه لبلورة الأفكار واجتماعها وهيكلتها في شكل تنظيمات خيرية سُميت جمعيات أهلية.

هذا الموضوع له علاقة وطيدة جداً مع حركة الهجرة خاصة من ناحية التأثر والتأثير الإيجابي فالجزائريون عموما الذين قادتهم الظروف القاهرة قسراً لمغـــادرة بلادهـــم التـــي استحالت فيها مقومات الحياة والتوجه نحو المشرق والمغرب بحثاً عن لقمة العيش أو لطلب العلم، فقد كان لذلك انعكاس إيجابي فيما بعد على الجزائريين وذلك بظهور نخبـــة أو طبقـــة على درجة لا بأس بها من الوعي والثقافة حملت على عاتقها مهمة تغيير أوضاع الجزائـــر البائسة إلى الأفضل.

من بين المجالات التي نشط فيها الجزائريين ولمسوا فيها حس التغيير وبث الوعي في مجتمع أنهكته طبيعة الاحتلال الفرنسي هو تأسيس الجمعيات الأهلية خاصـــة فـــي المجـــال التعليمي والثقافي والاجتماعي.

فمن الانعكاسات الإيجابية لحركة الهجرة نجد أن عدد كبير من شباب منطقة تغــزوت بوادي سوف الذين ذهبوا للعمل في الجزائر العاصمة قد نظموا أنفسهم بطريقة قانونية حسب قانون الجمعيات الفرنسي الصادر يوم 01 جويلية 1901 وأسسوا جمعية التعاضــد الســوفي الخيرية 1946– 1956 الناشطة خاصة في المجالين الاجتماعي والثقافي.

هنا يبرز دور الهجرة فقرية تغزوت تُعَدّ من القرى الصغيرة في وادي سوف مقارنــة مع قمار أو الوادي أو غيرهما، لكن نجد في الجزائر العاصمة فقط عدد كبير جداً من أبنــاء تغزوت العاملين بها وهو ما يدلنا أن وادي سوف عموما قد شهدت كل قراهــا ومداشــرها هجرات مكوكية سواء للمناطق الداخلية أو إلى الدول الخارجية نظراً لتعسر الحياة فيها، لكن ما يَهُمنا هو العدد الكبير لأبناء تغزوت في العاصمة الذين أسسوا جمعية خاصة بقريتهم فقط فلو كان عددهم قليل لما استطاعوا اقتصارها على سكان بلدتهم فحسب.

يبرز دور الهجرة الإيجابي أيضا في فئة الشباب المغتربين من أجل العمل فقد قــاموا بتأطير كفاءاتهم واستثمار طاقاتهم الإيجابية في خدمة قريتهم الفقيرة وهنا وصفتهم بالأكفــاء أو المثقفين ليس عبثاً ولكن بناءاً على مؤشرات فإن لم يكن كلهم فجلهم متعلمــون ويتقنــون اللغة الفرنسية قراءة وكتابة والدليل على ذلك أن كــل ســجلات الجمعيــة مكتوبــة باللغــة الفرنسية.

دام نشاط جمعية التعاضد السوفي لمدة عشر ســنوات 1946– 1956 قُســمت إلــى مرحلتين؛ المرحلة الأولى استمرت ست سنوات 1946– 1952 حيث كانت الجمعية تعمــل في الخفاء وتتوارى عن الأنظار الفرنسية وتعمل دون تصريح ولا وثائق لــذلك لــم تكــن أعمالها بارزة، أما المرحلة الثانية وهي المرحلة الحقيقيــة 1952– 1956 فكــل أمورهــا واضحة فالجمعية تعمل بالترخيص والوثائق وأعضائها معــروفين وحتــى أعمــالهم زادت وطموحاتهم ارتفعت.

منذ تاريخ التصريح الرسمي بالجمعية في شهر ماي 1952 قـــام أعضـــاء المكتـــب المسير لها بوضع القانون الأساسي لها الذي كان بمثابة خارطة الطريق التي توضـــح لهـــم طبيعة العمل فيما بينهم والأمور التي يجب الانضباط فيها واحترامها والعمل المطلوب مـــنهم المتمثل في مساعدة سكان تغزوت خاصة الطبقة الفقيرة وأئمة المساجد.

عمل أعضاء الجمعية على تحدي الظروف الصعبة في العاصمة وتحقيـــق متطلبـــات المحتاجين رغم كل المنغصات والصعوبات فالجمعية لم تكن تملك مقر اجتماعي خاص بهـــا فقد كانت تتنقل لعقد اجتماعاتها كل مرة في بيت أحد الأعضاء فما الذي يحتم علـــى هـــؤلاء استمرار هذا العمل المضني؟ لا لشيء إلا من أجل احترام المبادئ والأهداف التي سُـــطرت عند تأسيس الجمعية والعمل على تحقيق أهدافها.

تواصل الدور الإيجابي للمهاجرين في دعم جمعية التعاضد السوفي ليس في العاصمة فقط، وإنما كان مهاجرين من تغزوت في تونس وباتنة وسانت آرنو (Saint-Arnault) (العلمـــة) وشاطودان (Châteaudun) (شلغوم العيد ولاية ميلة) منخرطين في الجمعية ويرســـلون إليهـــا الاشتراكات المالية من تلك المناطق إلى المشرفين عليها في العاصمة، أما في القرية الأم أو الأصل تغزوت فقد تم تأسيس فرع للجمعية بها سنة 1953 كان المشرف على ذلـــك الفـــرع أعيان البلدة المعروفين بجماعة الدوك وعلى رأسهم الشيخ محي الدين يمبعي وشقيقه محمـــد الحبيب والتاجرين حمو العيد وعون الله أمحمد حيث كانوا يمثلون حلقة الوصل بين الســـكان في تغزوت وأعضاء الجمعية في العاصمة.

دأبت جمعية التعاضد السوفي على الاهتمام بالطبقة الفقيرة في تغـــزوت الموجـــودة بكثرة نظراً لطبيعة الاحتلال الفرنسي العسكري في جنوب الجزائر والذي ضيق كـــل ســـبل الحياة على السكان، فقد تركزت اهتمامات الجمعية بشكل كبير على توزيع القمح في فصـــل الربيع من كل سنة على الفقراء وذلك بتكليف التاجرين يمبعي محي الدين وحمو العيد بتســـلم المال وشراء القمح وتوزيعه على العائلات التي حددت لهم سلفا في قوائم، كما كان الاهتمام

واضحاً بأئمة المساجد الذين يؤمون الناس في الصلاة ويعلمون الأطفال القرآن الكـــريم فقـــد عينت لهم الجمعية مرتبات أو إعانات سنوية لأنهم لا يملكون أجراً ويُقَدمون أعمـــالهم فـــي سبيل الله، كما أشرفت الجمعية على ترميم بعض المنشآت الدينية خاصة المساجد والمقبـــرة وقدمت يد العون والمساعدة للكثير من الأشخاص الذين تفرقت بهـــم الســـبل فـــي الجزائـــر العاصمة أو في تغزوت.

قامت جمعية التعاضد السوفي بتعيين العلامة سي بلقاســـم جـــاب الله خـــريج جـــامع الزيتونة لإلقاء دروس يومية بعد صلاة المغرب في جامع العتيق، وكان أكبر إنجازاتها هـــو بناء المدرسة العربية 1953– 1956 وكان معلمها الوحيد خريج جامع الزيتونـــة العلامـــة أحميدة يمبعي الذي قبل العمل متطوعا بها لكن عينت له الجمعية مبلغ 6000 فرنـــك إعانـــة شهرية، وكان التلاميذ يتعلمون فيها النحو والصرف والفقه وبعض النصوص الأدبيـــة بـــين النثرية منها والشعرية ومنهم من كان يزاول دراسته في مدرســـة قمـــار الفرنســـية (رضـــا حوحو) والمدرسة العربية في تغزوت وهو الأمر الذي دفع بالتعاضد السوفي إلى السهر على بناء مدرسة فرنسية في تغزوت وأصروا على ذلك وألحوا على الحاكم الفرنســـي بـــالوادي وكانت الاستجابة أواخر سنة 1956 وافتتحت مدرسة فرنسية لأبناء القرية سنة 1957 بعـــد الدور الكبير الذي لعبته الجمعية في بنائها.

حسب ما جاء في وثائق الجمعية فإن آخر نشاط لها مؤرخ يوم 26 ماي 1956 وهي السنة التي عرفت توقف نشاطها بعد مرور عشر سنوات من انطلاقها قامت فيهـــا بأعمـــال خيرية كثيرة استفاد منها سكان تغزوت، وحسب الظـــروف فـــالمرجح أن انـــدلاع الثـــورة التحريرية لم يسمح للجمعية بمواصلة نشاطها بعد سنة 1956 خاصة أننا وجدنا بعض مـــن كانوا مشرفين عليها في العاصمة وتغزوت قد التحقـــوا بالنشـــاط الثـــوري خـــلال 1956– 1962.

الملاحـــــق

1- الصور

2- الوثائق

1) الصور:

الملحق رقم 01: صورة محمد العيد خفاش 1908– 1961 مؤسس جمعية التعاضد السوفي ورئيسها الأول 1952– 1954.

الملحق رقم 02: صورة أحفوظة داسي 1924– 2007 أمين المال ثم الكاتب العام في جمعية التعاضد السوفي 1952– 1956.

الملحق رقم 03: صورة محمد العيد قسمي 1921– 2003 الرئيس الثاني لجمعية التعاضد السوفي 1954– 1956.

الملحق رقم 04: صورة عمار سلمي 1910– 1977 عضو مكتب مساعد في جمعية التعاضد السوفي 1952– 1956.

الملحق رقم 05: صورة محمد العيد عمراني 1919– 1991 نائب الكاتب العام 1954– 1956.

الملحق رقم 06: صورة أعمارة بهى 1927– 1996 عضو مكتب مساعد في جمعية التعاضد السوفي 1955– 1956.

الملحق رقم 07: صورة التاجر العيد حمو 1907– 1986 أحد ممثلي التعاضد السوفي بتغزوت.

الملحق رقم 08: صورة الشيخ محمد الحبيب يمبعي 1910– 1960 رئيس فرع جمعية التعاضد السوفي بتغزوت 1953– 1956.

الملحق رقم 09: صورة الشيخ عبد الكريم قمازي 1899– 1969 تولى مشيخة بلدة تغزوت خلال سنوات 1927– 1962.

الملحق رقم 10: صورة الشيخ محي الدين يمبعي 1912– 1996 أحد ممثلي التعاضد السوفي بتغزوت.

الملحق رقم 11: صورة إمام جامع السلام بتغزوت محمد بن لخضر سالم (حابة) 1900– 1977 المستفيد من إعانات الجمعية خلال سنوات 1952– 1954.

الملحق رقم 12: صورة العلامة أحميدة يمبعي 1929– 2015 المعلم الوحيد في المدرسة العربية بتغزوت (مدرسة التعاضد السوفي) 1953– 1956.

الملحق رقم 13: المجاهد بشير قسمي (1937– على قيد الحياة) من بين المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة.

الملحق رقم 14: صورة الشهيد التجاني عمراني 1936– 1962 أحد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة.

2) الوثائق:

الملحق رقم 15: الصفحة الأولى من قانون الجمعيات الفرنسي الصادر يوم 01 جويلية 1901.

الملحق رقم 16: القانون الأساسي لجمعية التعاضد السوفي.

الملحق رقم 17: وصل تسديد الاشتراك في جمعية التعاضد السوفي.

الملحق رقم 18: التصريح بانعقاد الجمعية العامة السنوية لجمعية التعاضد السوفي سنة 1955 لدى الرئيس المفوض لقسمة مدينة الجزائر.

الملحق رقم 19: قرارات اجتماع جمعية التعاضد السوفي يوم 13 سبتمبر 1952 ويتضح في القرار رقم 06 فكرة تأسيس مدرستين عربية وفرنسية لأطفال تغزوت.

الملحق رقم 20: وثيقة من سجل المالية لجمعية التعاضد السوفي تبين مصادر أموالها وطرق إنفاقها.

الملحق رقم 21: جواز سفر ووثيقة شراء عقار خاصة بمحمد الأخضر سالم 1882– 1966 وهو أحد أعضاء جماعة الدوك بتغزوت "أعيان البلدة".

الملحق رقم 22: شهادة مدرسية للتلميذ محمد العيد سالم الذي درس في المدرسة الفرنسية بقمار والمدرسة العربية بتغزوت.

الملحق رقم 23: وثيقة تثبت التحاق نائب الكاتب العام محمد العيد عمراني 1919– 1991 بالثورة التحريرية في الجزائر العاصمة 1960– 1962.

الملحق رقم 24: وثائق تثبت التحاق عباس بن بلقاسم عمراني 1916– 1994 بالثورة وهو من أعيان تغزوت وعلى علاقة بالتعاضد السوفي.

الملحق رقم 01: محمد العيد خفاش 1908– 1961 مؤسس جمعية التعاضد السوفي ورئيسها الأول 1952– 1954 [1]

الملحق رقم 02: أحفوظة داسي 1924– 2007 أمين المال ثم الكاتب العام في جمعية التعاضد السوفي 1952– 1956 [2]

[1] سلمها لي ابن أخيه أحمد بن محمد الصغير خفاش يوم 2018/11/04، قرب منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

[2] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 04.

الملحق رقم 03: محمد العيد قسمي 1921– 2003 الرئيس الثاني لجمعية التعاضد السوفي 1954– 1956 [1]

الملحق رقم 04: عمار سلمي 1910– 1977 عضو مكتب مساعد في جمعية التعاضد السوفي 1952– 1956 [2]

[1] عمار عوادي، كتابات ووثائق، ص 30.

[2] سلمها لي ابنه عبد العزيز سلمي يوم 2019/03/01، في بيته بدائرة تقرت ولاية ورقلة.

الملحق رقم 05: محمد العيد عمراني 1919– 1991 نائب الكاتب العام 1954– 1956 [1]

الملحق رقم 06: أعمارة بهى 1927– 1996 عضو مكتب مساعد في جمعية التعاضد السوفي 1955– 1956 [2]

[1] سلمها لي ابن أخيه لمين بن عباس عمراني يوم 2018/11/05، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

[2] سلمها لي ابن أخته المصور العايش محني يوم 2019/03/03، قرب منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 07: التاجر العيد حمو 1907– 1986 أحد ممثلي التعاضد السوفي بتغزوت[1]

الملحق رقم 08: الشيخ محمد الحبيب يمبعي 1910– 1960 رئيس فرع جمعية التعاضد السوفي بتغزوت 1953– 1956 [2]

[1] سلمها لي ابنه محمد حمو يوم 2018/11/07، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

[2] سلمها لي المصور العايش محني يوم 2018/11/22، قرب منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 09: الشيخ عبد الكريم قمازي 1899– 1969 تولى مشيخة بلدة تغزوت خلال سنوات 1927– 1962 [1]

الملحق رقم 10: الشيخ محي الدين يمبعي 1912– 1996 أحد ممثلي التعاضد السوفي بتغزوت[2]

[1] سلمها لي حفيده عبد العزيز بن علي قمازي يوم 2018/11/17، في مكتبته لبيع الأدوات المدرسية ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

[2] سلمها لي ابنه عبد المالك يمبعي يوم 2019/03/26، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 11: إمام جامع السلام بتغزوت محمد بن لخضر سالم (حابة) 1900– 1977 المستفيد من إعانات الجمعية خلال سنوات 1952– 1954 [1]

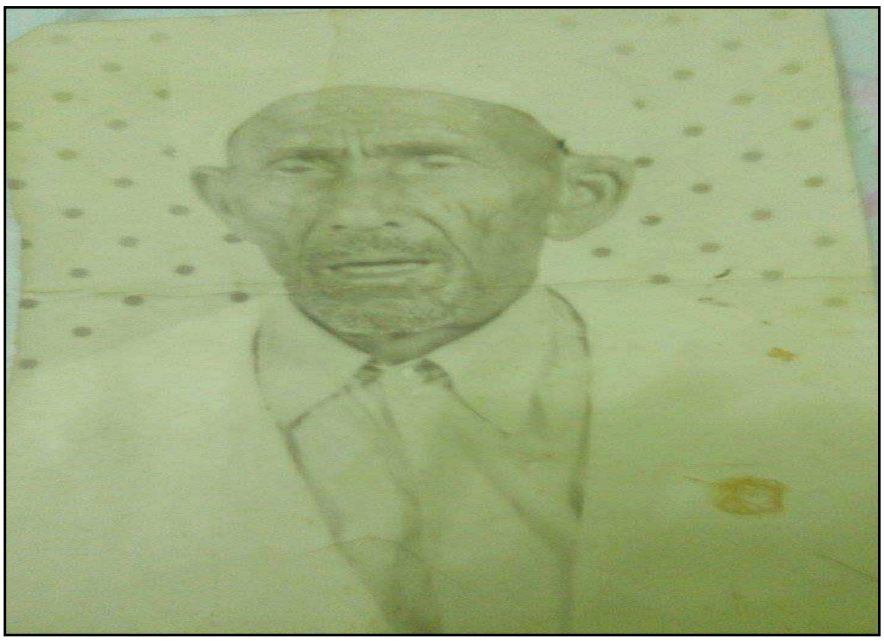

الملحق رقم 12: العلامة أحميدة يمبعي 1929– 2015 المعلم الوحيد في المدرسة العربية بتغزوت (مدرسة التعاضد السوفي) 1953– 1956 [2]

[1] سلمها لي حفيده أحمد حويج يوم 2018/11/19، في مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

[2] سلمها لي شقيقي ميلود سالم يوم 2019/02/25، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 13: المجاهد بشير قسمي (1937– على قيد الحياة) من بين المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة[1]

الملحق رقم 14: الشهيد التجاني عمراني 1936– 1962 أحد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة[2]

[1] عمار عوادي، كتابات ووثائق، ص 35.

[2] سلمها لي ابن أخيه لمين بن عباس عمراني يوم 2018/11/05، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 15: الصفحة الأولى من قانون الجمعيات الفرنسي الصادر يوم 01 جويلية 1901 [1]

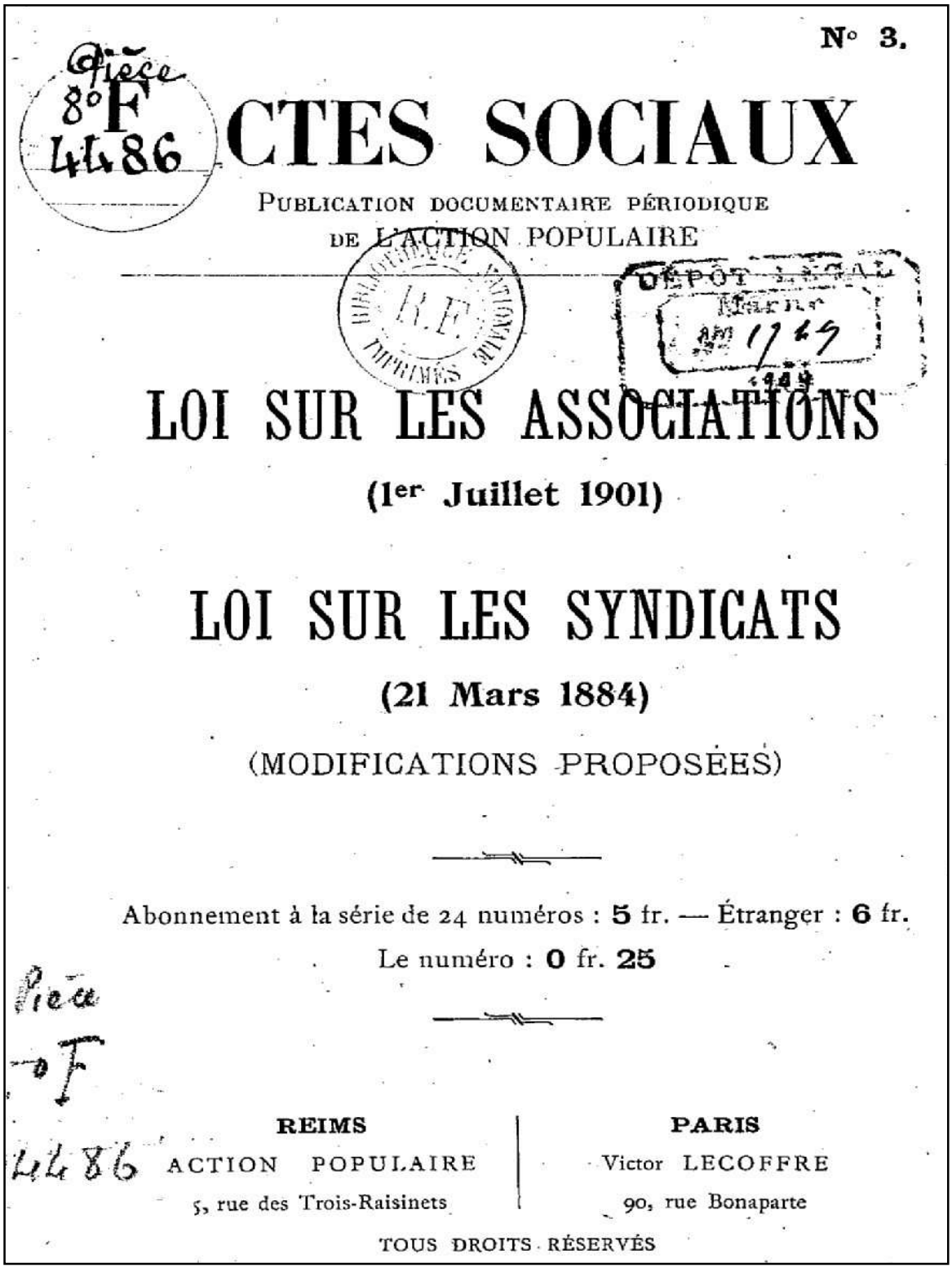

N° 3.

Pièce 8°F 4486

ACTES SOCIAUX

PUBLICATION DOCUMENTAIRE PÉRIODIQUE
DE L'ACTION POPULAIRE

DÉPOT LÉGAL Marne 1949

LOI SUR LES ASSOCIATIONS

(1er Juillet 1901)

LOI SUR LES SYNDICATS

(21 Mars 1884)

(MODIFICATIONS PROPOSÉES)

Abonnement à la série de 24 numéros : **5** fr. — Étranger : **6** fr.
Le numéro : **0** fr. **25**

Pièce 8°F 4486

REIMS
ACTION POPULAIRE
5, rue des Trois-Raisinets

PARIS
Victor LECOFFRE
90, rue Bonaparte

TOUS DROITS RÉSERVÉS

[1] Loi des associations du 01 Juillet 1901, Op-Cit, p01.

الملحق رقم 16: القانون الأساسي لجمعية التعاضد السوفي[1]

Statuts

Article I : Il est créé à Alger, conformément à la loi du 1er juillet 1901, une Association philanthropique à caractère, éducatif et religieux, surnommée : "Entraide Soufi" ayant son siège social à Alger, 8 Rue de Nemours.

Article II : Cette Association a pour but le relèvement moral, intellectuel et social des originaires de Taghzout (El-Oued).

Article III : Son siège pourra être transféré à Taghzout.

Article IV : L'Association peut avoir des filiales partout où le nombre des originaires de Taghzout le permet.

Article V : L'Association comprend des membres actifs et des membres honoraires. Est membre actif tout adhérent payant une cotisation mensuelle de 50 fr. Est membre honoraire tout adhérent payant une cotisation annuelle de 1000 fr.

Article VI : L'Association est administrée par un bureau composé de :

1 Président
1 Vice-Président
1 Secrétaire Général
1 Secrétaire adjoint.
1 Trésorier Général
1 Trésorier adjoint

et de plusieurs assesseurs, élus par l'Assemblée Générale.

Article VII : Le Conseil d'administration se réunit sur convocation du Président ou du Secrétaire Général. La présence de la moitié des membres est nécessaire pour la validité des délibérations.

Une Assemblée générale ordinaire se tient une fois par an (1re quinzaine du mois de juin) sur convocation du Président ou du Secrétaire.

Une assemblée extraordinaire peut avoir lieu si celle-ci est nécessaire.

[1] Registre des réunions, Op-Cit, p p 05, 06.

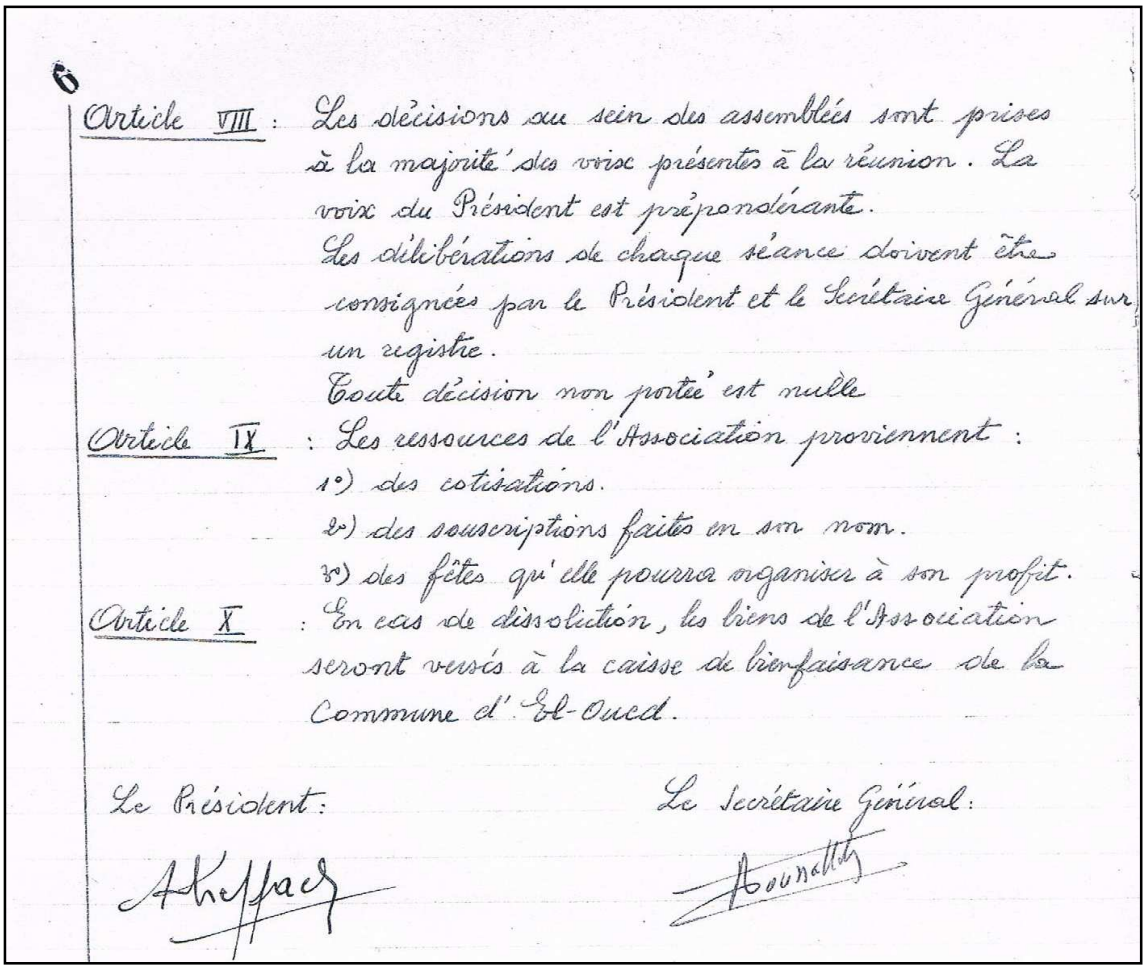

Article VIII : Les décisions au sein des assemblées sont prises à la majorité des voix présentes à la réunion. La voix du Président est prépondérante.
Les délibérations de chaque séance doivent être consignées par le Président et le Secrétaire Général sur un registre.
Toute décision non portée est nulle

Article IX : Les ressources de l'Association proviennent :
1°) des cotisations.
2°) des souscriptions faites en son nom.
3°) des fêtes qu'elle pourra organiser à son profit.

Article X : En cas de dissolution, les biens de l'Association seront versés à la caisse de bienfaisance de la Commune d'El-Oued.

Le Président : Le Secrétaire Général :

الملحق رقم 17: وصل تسديد الاشتراك في جمعية التعاضد السوفي[1]

[1] سلمه لي سمير عوادي يوم 2018/10/08، قرب منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 18: التصريح بانعقاد الجمعية العامة السنوية لجمعية التعاضد السوفي سنة 1955 لدى الرئيس المفوض لقسمة مدينة الجزائر[1]

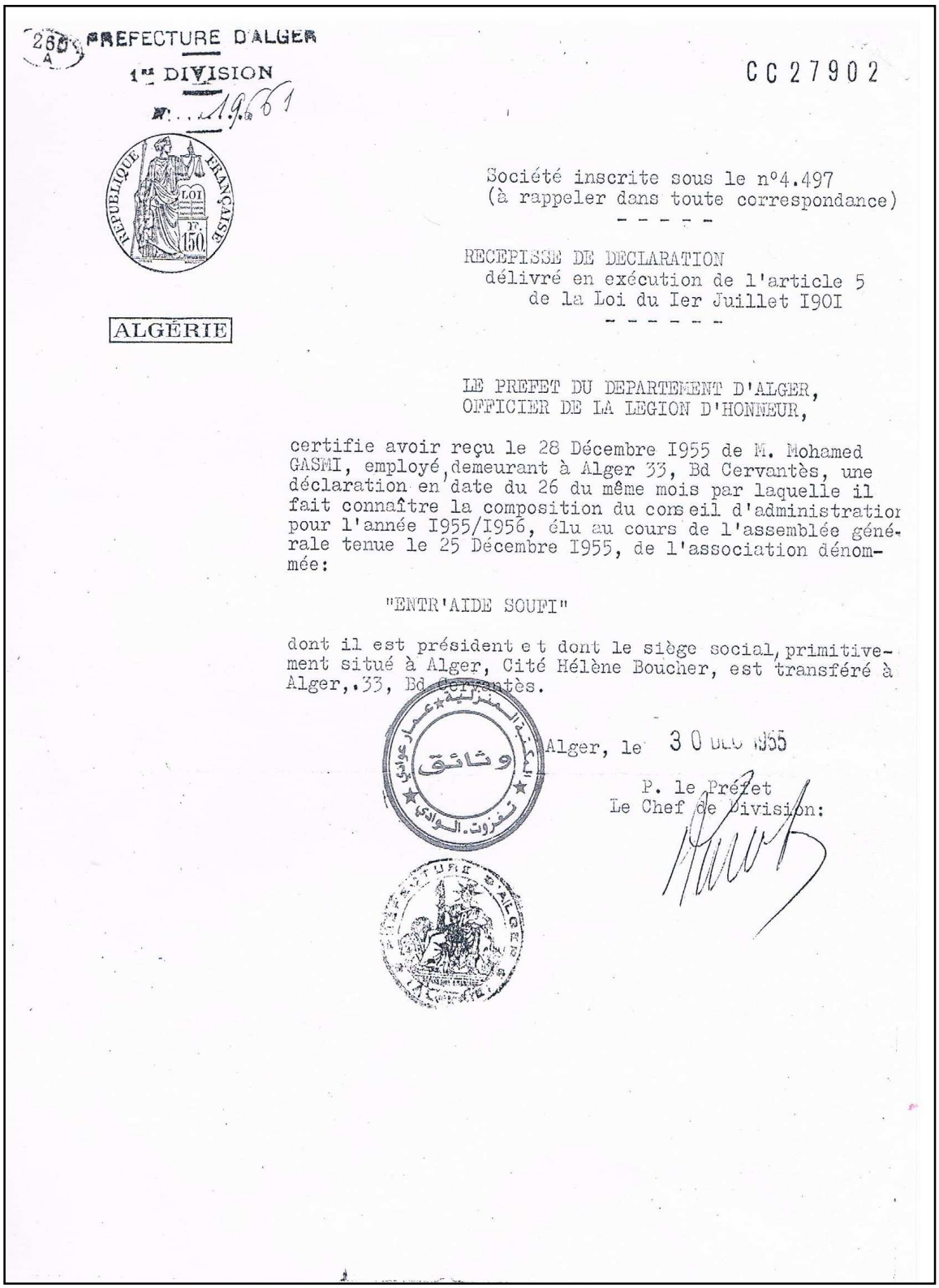

PREFECTURE D'ALGER
1re DIVISION
N° 19661

CC 27902

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE — LOI — F. 150

ALGÉRIE

Société inscrite sous le n°4.497
(à rappeler dans toute correspondance)
- - - - -

RECEPISSE DE DECLARATION
délivré en exécution de l'article 5
de la Loi du Ier Juillet I90I
- - - - - -

LE PREFET DU DEPARTEMENT D'ALGER,
OFFICIER DE LA LEGION D'HONNEUR,

certifie avoir reçu le 28 Décembre I955 de M. Mohamed GASMI, employé, demeurant à Alger 33, Bd Cervantès, une déclaration en date du 26 du même mois par laquelle il fait connaître la composition du conseil d'administration pour l'année I955/I956, élu au cours de l'assemblée générale tenue le 25 Décembre I955, de l'association dénommée:

"ENTR'AIDE SOUFI"

dont il est président et dont le siège social, primitivement situé à Alger, Cité Hélène Boucher, est transféré à Alger, 33, Bd Cervantès.

Alger, le 30 DEC 1955

P. le Préfet
Le Chef de Division:

وثائق — المكتبة المنزلية عمار عوادي — تغزوت الوادي

[1] سلمها لي عمار عوادي يوم 2018/09/30، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 19: قرارات اجتماع جمعية التعاضد السوفي يوم 13 سبتمبر 1952 ويتضح في القرار رقم 06 فكرة تأسيس مدرستين عربية وفرنسية لأطفال تغزوت[1]

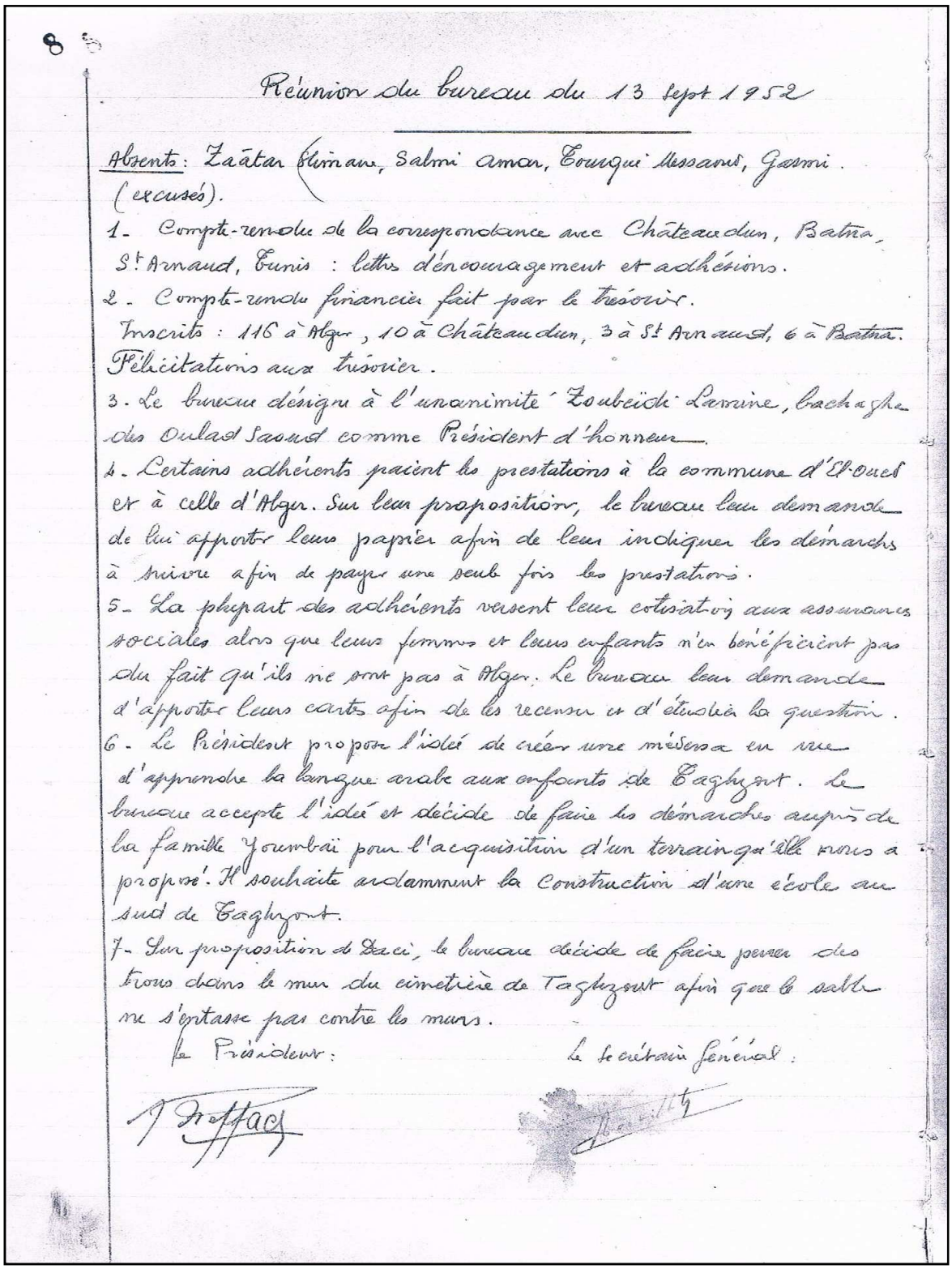

8

Réunion du bureau du 13 Sept 1952

Absents: Zaâtar Sliman, Salmi amar, Tourqui Messaoud, Gasmi. (excusés).

1- Compte-rendu de la correspondance avec Châteaudun, Batna, St Arnaud, Tunis : lettre d'encouragement et adhésions.

2- Compte-rendu financier fait par le trésorier.
Inscrits : 116 à Alger, 10 à Châteaudun, 3 à St Arnaud, 6 à Batna.
Félicitations aux trésorier.

3- Le bureau désigne à l'unanimité Zoubeïdi Lamine, bachagha des Oulad Saoud comme Président d'honneur.

4- Certains adhérents paient les prestations à la commune d'El-Oued et à celle d'Alger. Sur leur proposition, le bureau leur demande de lui apporter leurs papier afin de leur indiquer les démarches à suivre afin de payer une seule fois les prestations.

5- La plupart des adhérents versent leur cotisation aux assurances sociales alors que leurs femmes et leurs enfants n'en bénéficient pas du fait qu'ils ne sont pas à Alger. Le bureau leur demande d'apporter leurs cartes afin de les recenser et d'étudier la question.

6- Le Président propose l'idée de créer une médersa en vue d'apprendre la langue arabe aux enfants de Taghzout. Le bureau accepte l'idée et décide de faire les démarches auprès de la famille Youmbai pour l'acquisition d'un terrain qu'elle nous a proposé. Il souhaite ardamment la construction d'une école au sud de Taghzout.

7- Sur proposition de Daci, le bureau décide de faire percer des trous dans le mur du cimetière de Taghzout afin que le sable ne s'entasse pas contre les murs.

Le Président: Le Secrétaire Général:

[1] Registre des réunions, Op-Cit, p 08.

الملحق رقم 20: وثيقة من سجل المالية لجمعية التعاضد السوفي تبين مصادر أموالها وطرق إنفاقها[1]

Date	Libelle'	Recettes	Dépenses	Soldes
	Report de l'année 1952-1953			164.520
25-6-53	Achat de 10 barres de fer à T pour			
	la mederssa de Taghzout		32.113	
27-7-53	Subvention pour la Medersa (Hamma)		20.055	
8-8-53	Cotisations de juin 1953	11 900		
12-9-53	Cotisations de Châteaudun (53-54)	9 000		
5-9-53	Cotisations de juillet	8 200		
	Frais de mandats		40	
1-10-53	Subvention pour la Medersa (Hamma)		30.000	
	Frais de mandat		60	
17-10-53	Cotisations d'Août	8 800		
	Cotisations de Tunis	13 000		
	Frais de mandat		20	
31-10-53	Cotisation de septembre	9 200		
	Frais de mandat		20	
	Changement d'adresse CCP		50	
	Don de Zaouia Lakhdar Batna	2 000		142.257
	Don de Aounallah Sedaik Batna	3 000		
	Achat de planches pour la Medersa		5000	
	Achat de 9 tables { 1er versement		20.000	
	pour la medersa { 2e versement		25 000	
	Frais de mandats 55+60		115	
	Cotisations d'octobre	8 300		
	Cotisations de novembre	8 100		
	Achat d'un tableau noir		3 000	164.520
	Achat de peinture pour la Medersa		3300	+ 81 500
	Articles d'écoliers		3855	246.020
	Transport des tabl. Belcourt Alger		1200	- 150.703
	Achat de 3 brics de craie		435	95.317
	Transport Alger - Taghzout		435	
	Subvention à Houmsi Larbi		6000	
		81 500	150.703	
				95.317

[1] Registre des recettes et dépenses, Op-Cit, p 03.

الملحق رقم 21: جواز سفر ووثيقة شراء عقار خاصة بمحمد الأخضر سالم 1882– 1966 وهو أحد أعضاء جماعة الدوك بتغزوت "أعيان البلدة"[1]

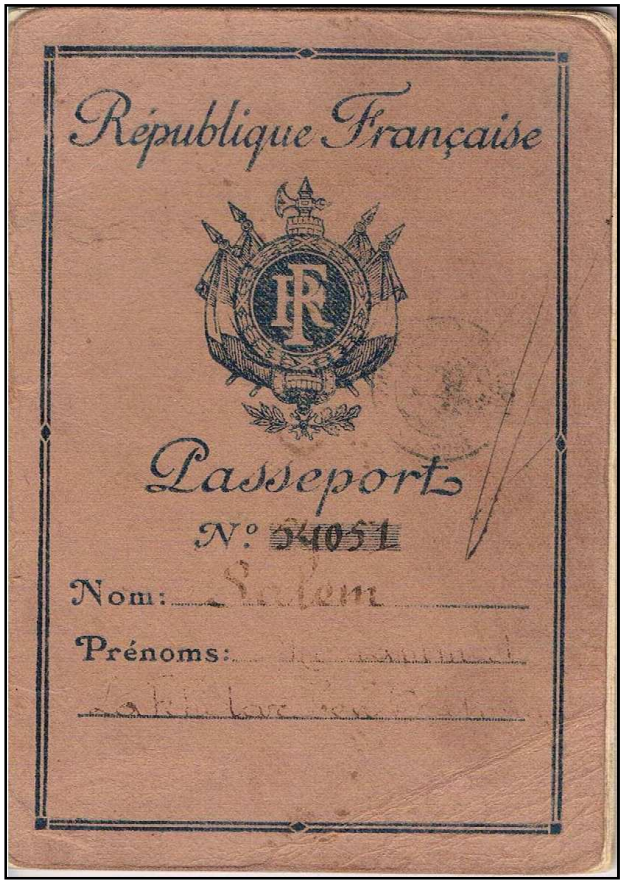

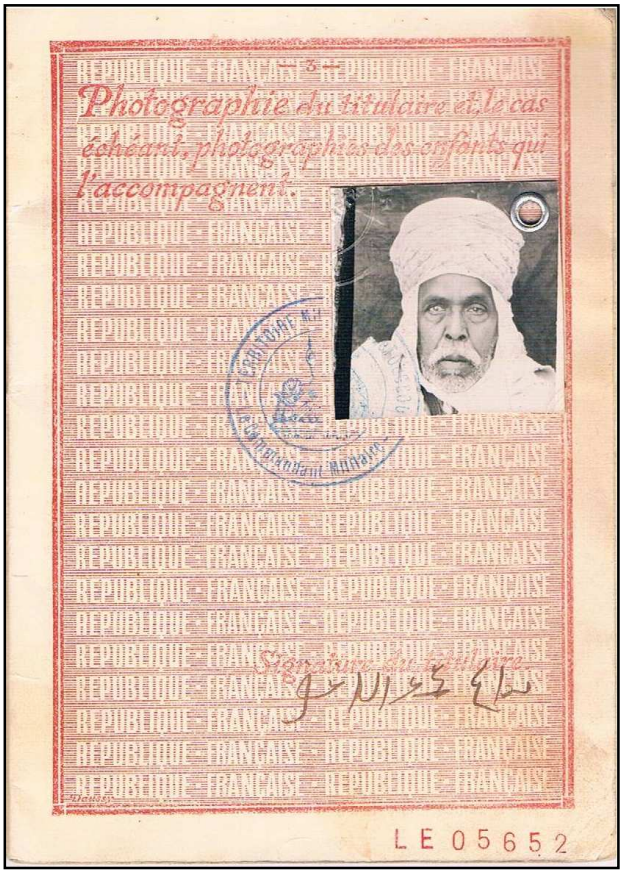

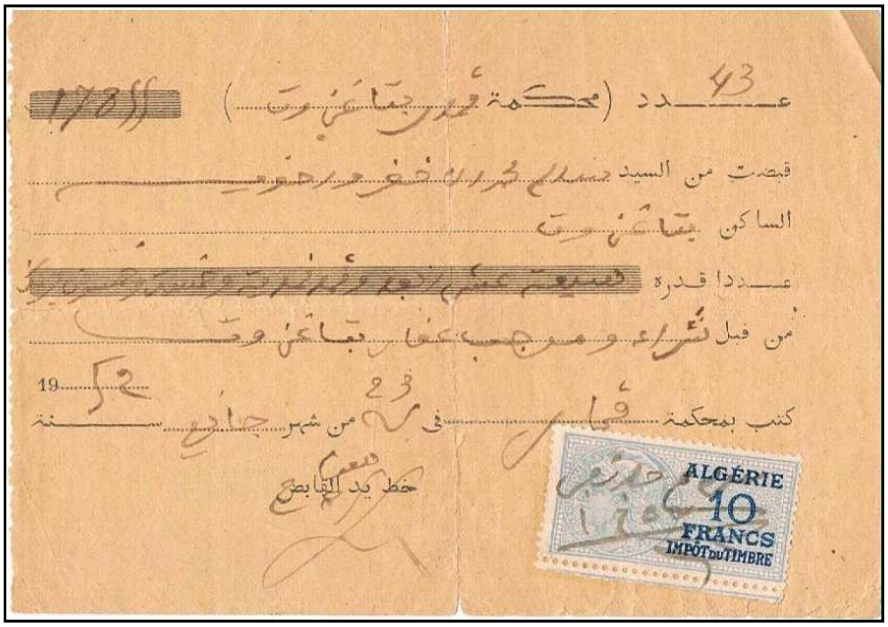

[1] سلمهم لي والدي محمد العيد سالم يوم 2018/08/15، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 22: شهادة مدرسية للتلميذ محمد العيد سالم الذي درس في المدرسة الفرنسية بقمار والمدرسة العربية بتغزوت[1]

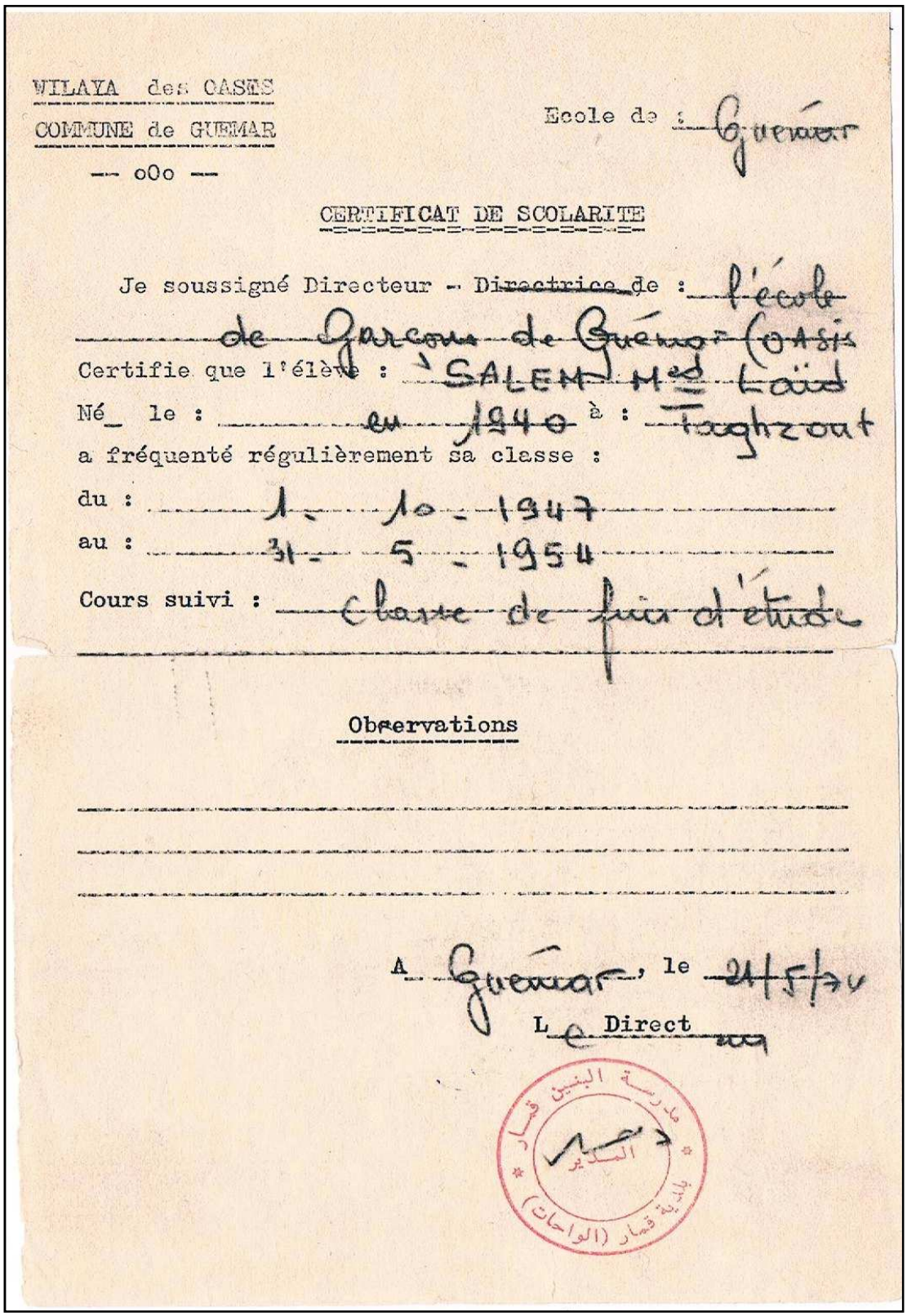

WILAYA des OASES
COMMUNE de GUEMAR
-- oOo --

Ecole de : Guemar

CERTIFICAT DE SCOLARITE

Je soussigné Directeur - Directrice de : l'école de Garcons de Guémar (OASIS

Certifie que l'élève : SALEM Med Laïd

Né le : ~~en~~ 1940 à : Taghzout

a fréquenté régulièrement sa classe :

du : 1 - 10 - 1947

au : 31 - 5 - 1954

Cours suivi : Classe de fin d'étude

Observations

A Guemar, le 21/5/54

Le Direct

مدرسة البنين قمار
المدير
بلدية قمار (الواحات)

[1] سلمها لي صاحبها والدي محمد العيد سالم يوم 2018/08/15، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 23: وثيقة تثبت التحاق نائب الكاتب العام محمد العيد عمراني 1919– 1991 بالثورة التحريرية في الجزائر العاصمة 1960– 1962 [1]

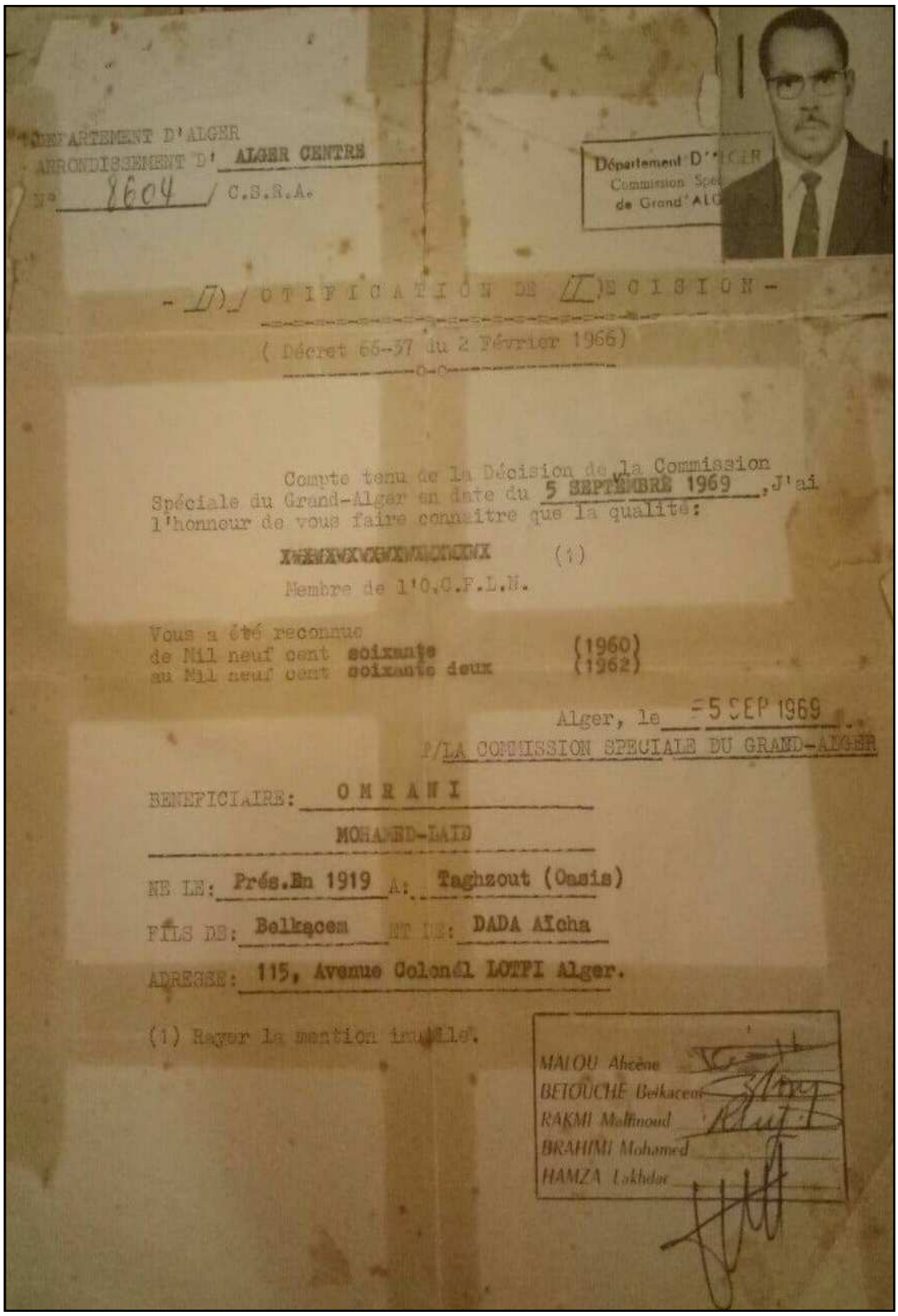

DEPARTEMENT D'ALGER
ARRONDISSEMENT D' ALGER CENTRE
N° 8604 / C.S.R.A.

Département D'ALGER
Commission Spéciale
de Grand'Alger

- NOTIFICATION DE LA DECISION -

(Décret 66-37 du 2 Février 1966)

Compte tenu de la Décision de la Commission Spéciale du Grand-Alger en date du 5 SEPTEMBRE 1969, J'ai l'honneur de vous faire connaître que la qualité:

(1)
Membre de l'O.C.F.L.N.

Vous a été reconnue
de Mil neuf cent soixante (1960)
au Mil neuf cent soixante deux (1962)

Alger, le 5 SEP 1969

P/LA COMMISSION SPECIALE DU GRAND-ALGER

BENEFICIAIRE: OMRANI
MOHAMED-LAID

NE LE: Prés.En 1919 A: Taghzout (Oasis)

FILS DE: Belkacem ET DE: DADA Aïcha

ADRESSE: 115, Avenue Colonel LOTFI Alger.

(1) Rayer la mention inutile.

MAIOU Ahcène
BETOUCHE Belkacem
RAKMI Mouloud
BRAHIMI Mohamed
HAMZA Lakhdar

[1] سلمها لي ابن أخيه لمين بن عباس عمراني يوم 2018/03/16، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

الملحق رقم 24: وثائق تثبت التحاق عباس بن بلقاسم عمراني 1916– 1994 بالثورة التحريرية وهو من أعيان تغزوت وعلى علاقة بالتعاضد السوفي[1]

اشتراكات لفائدة جبهة وجيش التحرير الوطني

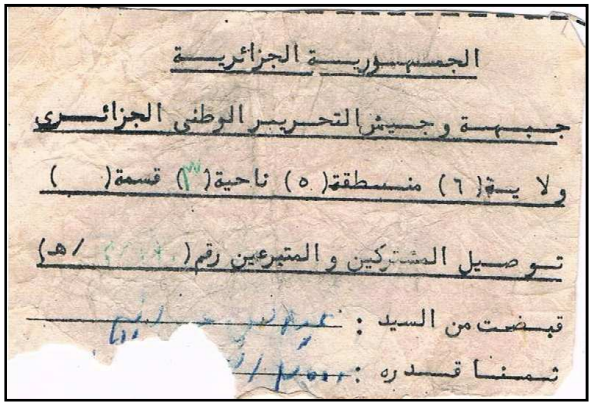
الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٣) قسمة ( )

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (/ هـ)

قبضت من السيد :

ثمنا قدره :

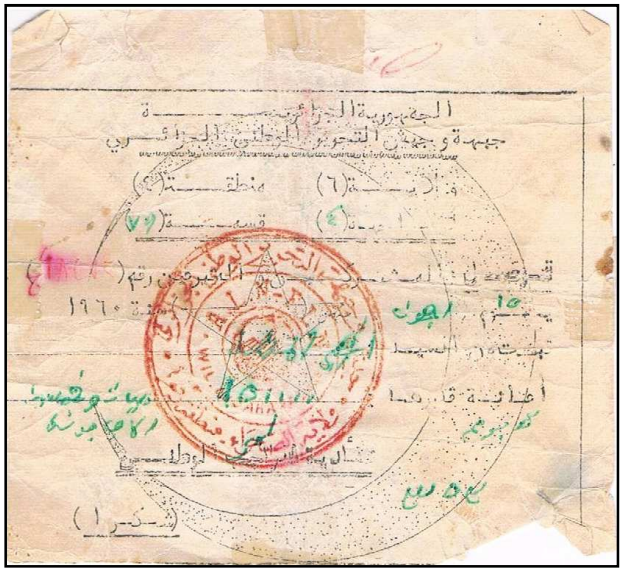
الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

تصريح من جبهة التحرير للمجاهد عباس بالسفر من تغزوت للجزائر العاصمة

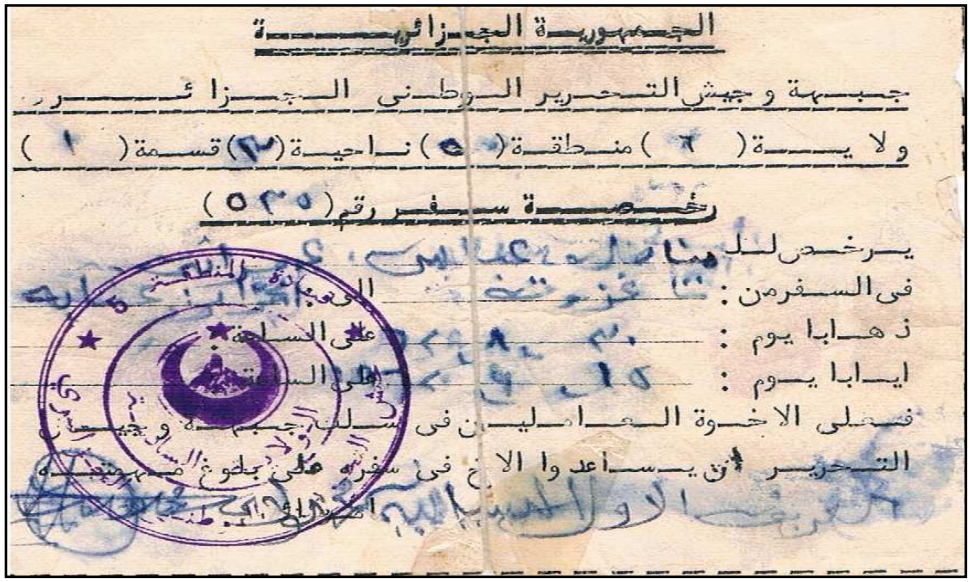
الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٣) قسمة (١)

رخصة سفر رقم (٥٣٥)

يرخص للـ

في السفر من : تغزوت

ذهابا يوم :

ايابا يوم :

فعلى الاخوة العاملين في سلك جبهة وجيش التحرير أن يساعدوا الاخ في سفره على بلوغ مقصده

[1] سلمها لي ابنه لمين عمراني يوم 2018/11/05، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

بيبليو غرافية

1) القرآن الكريم

2) المصادر

أولا- المصادر المخطوطة

ثانيا- المصادر المطبوعة

ثالثا- اللقاءات الشخصية

3) المراجع

أولا- الكتب المطبوعة

أ) الكتب المطبوعة بالعربية

ب) الكتب المطبوعة بالفرنسية

ثانيا- الرسائل الجامعية

ثالثا- المقالات في الجرائد والمجلات

أ) المقالات باللغة العربية

ب) المقالات باللغة الفرنسية

رابعا- المعاجم والقواميس والموسوعات

خامسا- المكالمات الهاتفية والمعاينات

سادسا- التسجيلات والفيديو

سابعا- وثائق الحالة المدنية

1) القرآن الكريم

2) المصادر:

أولا- المصادر المخطوطة:

أ) المخطوطات العربية:

1) الوثائق والسجلات:

1- تليلي مسعود بن محمد الطيب: **الرحيق في تاريخ المسجد العتيق(مخ)**، جانفي 2014، يوجد في جامع العتيق ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

2- خفاش محمد العيد وعون الله معمر: **التعاضد السوفي القانون الأساسي(مخ)**، 1952، يوجد لدى سمير عوادي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي وسلمني نسخة منه يوم 2018/10/08، صفحة واحدة.

3- سالم الحبيب بن محمد العيد: **أصول عائلة سالم (أولاد الباه)**(مخ)، أوت 2018، يوجد لدى مؤلفه ببلدية تغزوت ولاية الوادي.

4- م.م: **جريدة الفقراء (مخ)**، 1953- 1956، توجد لدى سمير عوادي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي وسلمني نسخة منها يوم 2018/10/08، صفحة واحدة.

5- م.م: **سجل التقييد المسلسل لعمال التربية بمدرسة رضا حوحو(مخ)**، د.ت، موجود في ابتدائية رضا حوحو بدائرة قمار ولاية الوادي.

2) المراسلات:

1- مراسلة شخصية مع الأستاذ بسي السعيد (أستاذ في التعليم الثانوي وخطيب جمعة في جامع سيدي أحمد بن سليمان بتغزوت)، **نبذة عن العلامة سيدي محمد الأخضر دحه (مخ)**، من بلدية تغزوت بولاية الوادي، 2018/11/02، 04 صفحات صغيرة.

2- رسالة سالم أحمد بن إبراهيم السوفي التاجر بسنطارنو (مخ)، يخبر فيها شقيقه عن أحوال تجارته، من سنطارنو إلى قرية تغزوت بوادي سوف، 02 جويلية 1950، صفحة واحدة.

3- رسالة سالم محمد الأخضر بن إبراهيم السوفي التاجر بتقرت (مخ)، يبلغ فيها السلام لأهله، من تقرت إلى قرية تغزوت بوادي سوف، 06 جوان 1943، صفحة واحدة.

4- رسالة من ملازم في جيش التحرير الوطني، **تكليف المناضل عباس عمراني للم شمل سكان تغزوت ومساعدتهم** (مخ)، من الولاية 06، المنطقة 04، الناحية 04، صفحة واحدة.

3) الوثائق الشخصية:

1- جواز سفر سالم محمد الأخضر بن إبراهيم الصادر من تقرت يوم 19 فيفري 1954.

2- بطاقة الهوية لصاحبها سالم محمد العيد بن أمعمر الصادرة من بلدية الوادي المختلطة خلال عهد الاحتلال الفرنسي.

3- وصل اشتراك قمازي فرج، قدم فيه مبلغ 100 فرنك لجمعية التعاضد السوفي، يوم 30 جوان 1953، تحت رقم 4999، يوجد لدى بلقاسم قمازي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي ولدي نسخة منه سلمها لي سمير عوادي يوم 2018/10/08.

4- وصل اشتراك لمجموعة مجاهدين قدموا فيه مبلغ 150000 فرنك لجبهة وجيش التحرير الوطني الولاية 06، المنطقة 04، الناحية 04، القسمة 79، يوم 1960/06/15، تحت رقم 19617، أوصله المجاهد عباس عمراني، يوجد لدى لمين عمراني ببلدية تغزوت ولاية الوادي ولدي نسخة منه سلمها لي يوم 2018/11/05.

ب) المخطوطات الفرنسية:

1) الوثائق والسجلات:

- سجلات جمعية التعاضد السوفي:

1- **Registre des liste des adhérents de l'association D'ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** N° 4497, 1952- 1955, chez Oumar AOUADI à Taghzout.

2- **Registre des recettes et dépenses de l'association d'ENTR'AIDE SOUFI (M.s)**, 1952- 1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout.

3-**Registre des réunions association ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** 1952- 1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout.

- سجلات المدارس:

- مدرسة قمار الفرنسية (ابتدائية رضا حوحو):

1- **Registre matricules des élèves admis a l'école de garçons de Guémar commune d'El oued (M.s)**, 1907- 1909, N° 01, trouvé à l'école.
2- **Registre matricule des élèves admis a l'école de garçons de Guémar commune d'El oued (M.s), 01/10/1947- 01/10/1957,** N°5, trouvé à l'école.

- مدرسة تغزوت الفرنسية (ابتدائية عبد الله أمسلم):

1- **Registre matricule des élèves admis a l'école du 1962 - 1963 école primaire élémentaire mixte (M.s),** N°180-01, trouvé à l'école.
2- **Registre matricule des élèves admis a l'école du 02/10/1967 au 28/09/1970 école primaire élémentaire mixte (M.s),** N°4, 750- 541, trouvé à l'école.

2) الوثائق الشخصية:

1- Certificat de scolaire, **certifie que l'élève Mohammed laïd SALEM du 01- 10- 1947 au 31- 05- 1954 (M.s)**, 21- 05- 1974, chez Mohammed laïd SALEM à Taghzout, une page.

3) الوثائق المرقونة:

1-Bibliothèque nationale de France (BnF, Gallica), France, **Loi des associations du 01 Juillet 1901**.
2- Département d'Alger arrondissement d'Alger centre, **Commission spéciale du Grand Alger,** Algérie, N° 8604, Membre de l'organisation civile du front de libération nationale, chez Mohammed laïd OMRANI à Alger, une page.
3- Préfecture d'Alger 1er division, N° 10306, République Française, 250, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.
4- Préfecture d'Alger 1er division, N° 19661, République Française, 260, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.

ثانياً- المصادر المطبوعة:

1- آجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1982.

2- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012.

3- التجاني الصادق بن أحمد العروسي التماسيني: **العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج علي التماسيني**، مر أحمد العروسي التجاني، د.ط، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 2015.

4- التجاني محمد السايح حقي: **النور والسعادة**، تح وتع عبد الغني مسعودي، د.ط، دار الجائزة، القبة، الجزائر، 2018.

5- التليلي محمد الطاهر: **هذه حياتي،** إع بشير خلف، د.ط، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2017.

6- داسي أحفوظة: **مذكرات الحاج أحفوظة،** جم و تق عمار عوادي و محمد كشو، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008.

7- دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،** ج2، ط1، عالم المعرفة، المحمدية، الجزائر، 2013.

8- سعد الله أبو القاسم: **حياتي مذكرات الدكتور أبي القاسم سعد الله،** د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2015.

9- عباس فرحات: **ليل الإستعمار،** تر أبو بكر رحال، د.ط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

10- العدواني محمد: **تاريخ العدواني،** تق وتح وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

11- العوامر إبراهيم: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،** تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، د.ط، منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2007.

12- المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مذكرات،** ج2، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009.

13- (ـــــ ، ـــــ): **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،** ج3، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

14- (ـــــ ، ـــــ): **هذه هي الجزائر،** د.ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.س.ن.

ثالثا- اللقاءات الشخصية:

1- لقاء مع قعيّد خليفة (من مواليد 1963/05/08 الرقيبة)، صحفي وأستاذ أدب عربي، في مكتبة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الجزائر، 2018/03/08، 11:15- 12:48 صباحاً.

2- لقاء مع سالم محمد العيد (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، 2018/05/07، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 8:30- 9:00 صباحاً.

3- لقاء مع جاب الله أحمد بن سالم (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، إبن أخ العلامة سي بلقاسم جاب الله، حي 05 جويلية 1962 ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/08/18، 16:43- 17:00 مساءاً.

4- لقاء مع يمبعي الصولي بن محمود (من مواليد 1964/11/02 تغزوت)، إبن العائلة التجانية في تغزوت ومهتم بتاريخها، حي 05 جويلية 1962 بلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/08/30، 8:50- 9:11 صباحاً.

5- لقاء مع جاب الله أحمد بن سالم (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية بُعَيّدَ الاستقلال مباشرة، حي 05 جويلية 1962 ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/14، 5:40- 5:49 صباحاً.

6- لقاء مع العايش محمد العيد (من مواليد 1937/03/10)، شاهد عيان على عدة أحداث، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/18، 9:00- 11:00 صباحاً.

7- لقاء مع يمبعي عبد المالك (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/20، 9:45- 10:16 صباحاً.

8- لقاء مع حركات محمد (من مواليد 1969 بسكرة)، أستاذ تاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، القاعة 23 في كلية الشريعة، 2018/10/23، 8:00- 8:15 صباحاً.

9- لقاء مع يمبعي محمود (من مواليد 1939/04/23 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، قرب منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/24، 16:30- 17:00 مساءاً.

10- لقاء مع محني العايش بن محمد (من مواليد 1968/12/23 تغزوت)، إبن أخت أعمارة بهى، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/26، 17:30- 17:55 مساءاً.

11- لقاء مع خفاش أحمد (من مواليد 1962/05/30 تغزوت)، ابن أخ محمد العيد خفاش، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 18:05- 18:23 مساءاً.

12- لقاء مع عمراني لمين بن عباس (من مواليد 1970/01/23 تغزوت)، إبن أخ محمد العيد عمراني، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 19:25- 19:45 مساءاً.

13- لقاء مع عمراني لمين بن عباس (من مواليد 1970/01/23 تغزوت)، إبن أخ الشهيد التجاني عمراني، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/06، 19:30- 19:48 مساءاً.

14- لقاء مع حمو محمد بن العيد (من مواليد 1952 تغزوت)، إبن التاجر العيد حمو، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 11:35- 12:10 صباحاً.

15- لقاء مع قدوري الطاهر (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، قرب جامع السلام ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 16:15- 17:23 مساءاً.

16- لقاء مع هزبري بوبكر (من مواليد 1943 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، في مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 7:47- 7:58 صباحاً.

17- لقاء مع يمبعي عبد المالك (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، إبن الشيخ محي الدين، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 10:55- 11:24 صباحاً.

18- لقاء مع قدوري الطاهر (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/08، 16:38- 17:04 مساءاً.

19- لقاء مع سالم محمد العيد (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، 2018/11/10، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 15:40- 16:09 مساءاً.

20- لقاء مع قدوري الطاهر (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/15، 16:15- 17:30 مساءاً.

21- لقاء مع قمازي عبد العزيز بن علي (من مواليد 1986/12/05 تغزوت)، حفيد الشيخ عبد الكريم، في مكتبته لبيع الأدوات المدرسية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/17، 11:40- 12:29 صباحاً.

22- لقاء مع العقون التجاني (من مواليد 1974/05/16 قمار)، مهتم بتاريخ منطقة وادي سوف، متوسطة الطيب خراز ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/21، 11:07- 11:26 صباحاً.

23- لقاء مع الزهرة بنت الصادق سالم (من مواليد 1926 تغزوت)، شاهدة عيان على عدة أحداث، في منزلها ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/25، 17:00- 17:45 مساءا.

24- لقاء مع العقون التجاني (من مواليد 1974/05/16 قمار)، مهتم بتاريخ منطقة وادي سوف، متوسطة الطيب خراز ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/28، 9:00- 9:39 صباحاً.

25- لقاء مع جاب الله أحمد بن سالم (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، عايش بعض شخصيات البحث، قرب منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/12/03، 15:28- 15:45 مساءاً.

26- لقاء مع قدوري الطاهر (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/12/16، 16:10- 17:17 مساءاً.

27- لقاء مع قدوري الطاهر (من مواليد 1937/10/25)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/01/29، 16:40- 17:55 مساءاً.

28- لقاء مع سالم محمد العيد (من مواليد 1940/02/12)، شاهد عيان على عدة أحداث، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/02/09، 17:35- 18:15 مساءاً.

29- لقاء مع سالم خديجة (من مواليد 1965/05/20 تغزوت)، عايشت بعض شخصيات البحث، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/02/11، 20:30- 10:55 مساءاً.

30- لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع جاب الله البشير (من مواليد 1940 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/18، 17:35- 17:55 مساءاً.

31- لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع جوغي إبراهيم (من مواليد 1944/08/15 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/19، 17:34- 17:50 مساءاً.

32- لقاء أجراه الباحث رفقة عبد الله تابعي مع العايش أمعمر (من مواليد 1939 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، قرب بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/19، 18:00- 18:12 مساءاً.

33- لقاء مع يمبعي محمود (من مواليد 1939/04/23 تغزوت)، تلميذ في المدرسة العربية، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/23، 19:19- 19:32 مساءاً.

34- لقاء مع يمبعي عبد المالك (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، ابن المجاهد محي الدين يمبعي، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2019/03/30، 16:45- 1725 مساءاً.

3) المراجع:

أولا- الكتب المطبوعة:

أ) الكتب المطبوعة بالعربية:

1- بالهادف بن سالم بن الطيب: **سوف تاريخ وثقافة**، د.ط، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2008.

2- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

3- بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، د.ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2009.

4- بلغيث محمد الأمين: **الشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية**، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، 2007.

5- بن بكير يوسف الحاج سعيد: **تاريخ بني ميزاب**، د.ط، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

6- بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، المحمدية، الجزائر، 2009.

7- بن علي محمد الصالح: **الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012.

8- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، د.ط، دار الغـــرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

9- بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945**، د.ط، دار عالم المعرفة، باب الزوار، الجزائر، 2008.

10- حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، د.ط، دار المعرفة، بـــاب الـــوادي، الجزائر، 2007.

11- الحواس الوناس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1954**، د.ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013.

12- ديدي السعيد: **دليل الحائر صور مواقف من جهاد التجانيين في الجزائر**، ط1، مكتبـــة الريحان، الوادي، الجزائر، 2010.

13- (ـــــ ، ـــــ): **وادي سوف كنوز من الجزائر نظرة عامة حـــول وادي ســـوف**، ج1، د.ط، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

14- رفاعي ندا صفاء علي: **المجتمع المدني ومستقبل التنمية (الجمعيات الأهلية نموذجا)**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2013.

15- سعد الله أبو القاسم: **تـــاريخ الجزائـــر الثقـــافي 1830- 1954**، ج3، ج4، ج5، ج9، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

16- (ـــــ ، ـــــ): **الحركة الوطنية الجزائريـــة 1900- 1930**، ج2، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

17- سعد الله عمر: **المنظمات غير الحكومية في الجزائر أثناء الاحتلال**، د.ط، دار هومـــة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014.

18- الشاطر خليفة وآخرون: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاســـتقلال**، ج3، د.ط، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

19- شويخ إبراهيم وعوادي عمار وعوادي لزهاري: **إسهامات مهاجري وادي سوف فـــي الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918- 1969**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2015.

20- صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق أبو القاسم سعد الله، د.ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

21- عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثـــورة الجزائرية 1954- 1962**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22- عبد الله الطاهر: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830- 1956**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، د.س.ن.

23- العقون التجاني: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف**، ط1، مطبعة الوادي، الـــوادي، الجزائر، 2016.

24- عقيب محمد السعيد: **دراسات في تاريخ وادي سوف**، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2016.

25- العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، ط3**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن.

26- عمامره رابح تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931- 1956) ورؤسائها الثلاثة**، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2009.

27- العمامرة سعد ومنصوري أحمد: **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، د.ط، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2006.

28- العمامرة سعد بن البشير: **شهداء من بلادي الجزائر**، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2006.

29- عوادي سمير: **ذاكرة مدرسة (مدرسة الشهيد عبـــد الله أمســـلم بتغـــزوت) 1956- 2016**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2017.

30- (ـــــ ، ـــــ): **قرية تغزوت بوادي سوف**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013.

31 – عوادي عبد القادر عزام: **أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924– 1934**، ج1، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2017.

32– (ـــــــــ ، ـــــــــ): **مزاب والمزابيون من خلال تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله**، د.ط، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، 2018.

33– (ـــــــــ ، ـــــــــ): **هجرة بني مزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال الفترة 1881– 1956**، د.ط، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، 2018.

34– عوادي عمار: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918– 1957**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011.

35– (ـــــ ، ـــــ): **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014.

36– (ـــــ ، ـــــ): **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854– 1962**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013.

37– عون مكاوي و سوداني عمار وسباق عبد القادر بشير: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900– 1962**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2014.

38– غنابزية علي: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج1، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2011.

39– فلوسي مسعود: **الإمام عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006.

40– القبلي محمد: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، المغرب الأقصى، 2011.

41– ماني محمد بن عمار: **المنظومة القضائية في البلاد السوفية من خلال الوثائق قمار أنموذجا**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2016.

42- مجموعة من المختصين: **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910- 2003 قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، تص أبو القاسم سعد الله، د.ط، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2005.

43- مجموعة من المختصين: **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008.

44- مَرّاد علي: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940**، تر محمد يحياتن، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

45- مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، وادي السمار، الجزائر، 2013.

46- مغازى محمد عبد الله: **الحق في تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية**، د.ط، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2005.

47- ناصر محمد: **الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما**، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2013.

ب) الكتب المطبوعة بالفرنسية:

1- Richer Roland de Forages: **Aventures aériennes (1) pilote à El oued,** S.É, Mis en pages et illustré par Pierre Jarrige, S.P, 2017.

2- STORA Benjamin: **Dictionnaire biographique de militants nationalistes ALGERIENS 1926- 1954,** S.É, édition L'HARMATTAN, Paris France, 1985.

ثانيا- الرسائل الجامعية:

أ) الدكتوراه:

1- عومري عبد الحميد: "**الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر 1880- 1914**"، (أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية)، إشراف علي بن حويدقة، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2016- 2017.

2- غنابزية علي: "**مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374هـ/ 1882- 1954م**"، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)،

إشراف عمر بن خروف، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائـــر، الجزائر، 2008– 2009.

3– قسيبة رشيد: "**موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف الطريقة القادرية –أنموذجا– 1917– 1962**"، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف عبد القادر مولاي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2– أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015– 2016.

ب) الماجستير:

1– بن موسى موسى: "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900– 1939**"، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف أحمد صاري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتـــوري قســـنطينة، الجزائـــر، 2005– 2006.

2– زغب عثمان: "**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فـــي منطقـــة وادي ســـوف 1918– 1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**"، (رسالة ماجستير فـــي التـــاريخ الحـــديث والمعاصر)، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعـــة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005– 2006.

3– زغوان يوسف: "**التعليم العربي الحر بوادي سوف 1931– 1962 من خلال الوثـــائق المحلية والروايات الشفوية**"، (رسالة ماجستير تخصص التـــاريخ الحـــديث والمعاصـــر)، إشراف علي غنابزية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الشـــهيد حمـــه لخضـــر الوادي، الجزائر، 2014– 2015.

ج) الماستر:

1– قوادرية قمير: "**الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها فـــي الحركـــة الوطنيـــة 1900– 1939**"، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف بن صغير زكرياء، قسم العلـــوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014– 2015.

2- لفريد حبيبة: "**سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر 1900- 1919**"، (مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف الصادق بوطارفة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2015- 2016.

د) الليسانس:

1- حناي محمد: "**المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب 1907- 1962**"، (مذكرة الليسانس في التاريخ العام) إشراف موسى بن موسى، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2009- 2010.

ثالثا- المقالات في الجرائد والمجلات:

أولا- المقالات باللغة العربية:

أ) الجرائد:

1- النجاح:

العدد	تاريخ صدور العدد
144	01 فيفري 1924
309	25 جوان 1926
886	15 مارس 1930
901	02 أفريل 1930
912	15 أفريل 1930
931	07 ماي 1930
938	20 ماي 1930

2) السراط السوي:

1- م.م: "مشروع خيري عظيم"، **جريدة السراط السوي**، الجزائر، ع 16، 01 جانفي 1934.

ب) المجلات:

1- البزاز سعد توفيق عزيز: " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830- 1962"، **مجلة التربية والعلم**، العراق، ع 05، مج 19، 2012.

2- بودية محمد: "سيدي أحمد بن سليمان رضي الله عنه"، **مجلة القطوف الدانية**، الوادي الجزائر، ع 01، جانفي 2016.

3- بوسنة محمود: "الحركة الجمعوية في الجزائر نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية"، **مجلة جامعة منتوري بقسنطينة**، الجزائر، ع 17، جوان 2002.

4- سعد الله أبو القاسم: " منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة الأصالة**، الجزائر، ع 14، 1973.

5- عوادي عبد القادر عزام: "الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة 1912- 1962"، **مجلة مركز جيل البحث العلمي**، الجزائر، ع 02، جوان 2014.

6- عياشي الحبيب: "دور الشيخ سيدي أحمد بن حمه رضي الله عنهما في الثورة التحريرية"، **مجلة القطوف الدانية**، الوادي الجزائر، ع 03، جانفي 2019.

7- وكواك محمد الأخضر: "طيف الصراط"، **مجلة آفاق المعرفة**، الوادي الجزائر، ع 02، جانفي 2016.

ثانيا- المقالات باللغة الفرنسية

1- Anonyme: "Liste des nouveaux membres admis au cours du 1er trimestre 1933", **Les amis du sahara,** Algérie, N° 01, Avril 1933.

2- Paul LEFÈVRE et Moulias capitaine: "Réunion du 17 Juin 1927", **Les amis du sahara,** Algérie, N° 03, Octobre 1931.

رابعا- المعاجم والقواميس والموسوعات:

1- بن الحاج يحي الجيلاني والبليش بلحسن وبن هادية علي: **القاموس المدرسي**، د.ط، الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، تونس، 1984.

2- الزركلي خير الدين: **الأعلام**، ط15، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006.

3- صيد عبد الحليم: **معجم أعلام بسكرة**، د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2014.

4- عكوله باسيل وآخرون: **المنجد في الأعلام**، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1998.

5- العلي الصالح صالح و الشيخ سليمان الأحمد أمينة: **المعجم الصافي في اللغة العربية**، د.ط، د.د.ن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1981.

6- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

7- الكيالي عبد الوهاب وآخرون: **موسوعة السياسة**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

8- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

خامسا- المكالمات الهاتفية والمعاينات:

أ) المكالمات الهاتفية:

1- مكالمة هاتفية مع خفاش يامنة بنت محمد العيد، من الجزائر العاصمة، يوم 2018/10/21.

2- مكالمة هاتفية مع بهى يوسف بن أعمارة من الجزائر العاصمة، يوم 2018/11/06.

3- مكالمة هاتفية مع سلمي عبد عزيز بن عمار من تقرت، يوم 2018/11/10.

4- مكالمة هاتفية مع قسمي لمين بن محمد العيد، من الجزائر العاصمة، يوم 2019/02/20.

5- مكالمة هاتفية أجراها عمراني لمين مع أخوه بلقاسم من الجزائر العاصمة يوم 2019/03/22 ونقل لي معلوماتها يوم 2019/03/23، 11:10- 11:20 صباحاً.

ب) المعاينات الشخصية:

1- معاينة شخصية لقُبّة سيدي أحمد الواعر، الموجودة ببلدية تغزوت ولاية الوادي يوم 2018/09/09، بمرافقة نور الدين بن محمود يمبعي، 10:00- 10:30 صباحاً.

2- معاينة شخصية لمدرسة عبد الله أمسلم، الموجودة ببلدية تغزوت ولاية الوادي يوم 2019/03/20، 9:20- 11:00 صباحاً.

سادسا- التسجيلات والفيديو:

1- لقاء سمعي بصري أجراه العايش بوبكر ومشري حمزة مع الشيخ أحميدة يمبعي: **العلامة سيدي أحميدة يمبعي،** قناة سماء سوف، بلدية تغزوت ولاية الوادي الجزائر، نشر في 2012/10/28، شوهد يوم 2019/03/14، 12:54- 13:13 زوالاً.

2- طنش السعيد: **مسيرة الشيخ العلامة سيدي أحميدة بن سيدي العيد يمبعي التجاني 1929- 2015،** قناة التجانية اونلاين، الزاوية التجانية ببلدية تغزوت ولاية الوادي الجزائر، نشر في 2015/04/03، شوهد يوم 2019/03/19، 12:25- 13:00 زوالاً.

سابعا- وثائق الحالة المدنية (شهادات الميلاد والوفاة):

1- بهى أعمارة بن معمر بن عمار بن علي **شهادة ميلاد** رقم 590 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، **وشهادة وفاة لنفس المعني** رقم 24، يوم 2019/02/20.

2- تلي البشير بن مبارك **شهادة ميلاد** رقم 2927، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

3- دحه محمد بن الأخضر **شهادة وفاة** رقم 77، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

4- سالم أمعمر بن عبد الله بن مشري **شهادة ميلاد** رقم 2495، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، **وشهادة وفاة لنفس المعني** رقم 81، يوم 2018/10/21.

5- سالم محمد الأخضر بن عبد الله بن مشري **شهادة ميلاد** رقم 2521، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، **وشهادة وفاة لنفس المعني** رقم 34، يوم 2018/12/12.

6- سلمي عمار بن لخضر بن سليمان **شهادة ميلاد** رقم 2654 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، **وشهادة وفاة لنفس المعني** رقم 576، يوم 2018/12/12.

7- عمراني محمد العيد بن بلقاسم بن عباس **شهادة ميلاد** رقم 2185 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2019/02/20.

8- قمازي عبد الكريم بن سعد بن فرج **شهادة ميلاد** رقم 1394، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/12/12.

9- يمبعي أحميدة بن العيد بن أحمد **شهادة ميلاد** رقم 3181 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف إبتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2019/03/03.

10- يمبعي محمد الحبيب بن العيد بن أحمد **شهادة ميلاد** رقم 3172، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، **وشهادة وفاة لنفس المعني** رقم 265، يوم 2019/02/20.

الـــفـــهـــــارس

1) فهرس الأسماء والأعلام

2) فهرس الأماكن والبلدان

3) فهرس الجمعيات والمنظمات والأحزاب

4) فهرس الجداول

5) فهرس الأشكال البيانية

6) فهرس الموضوعات

فهرس الأسماء والأعلام

(أ)

أتاتورك مصطفى كمال 15.

ابن النابي عمار 31.

أحمد بن بلقاسم بن عمار 51.

أحمد بن السايح 35.

أحمد التجاني التماسيني 90.

أحمد الواعر 85.

ازميرلي محمد 32.

أعبيد أحمد بن العربي 81.

أفندي الحاج يوسف 30.

ألكسيس بونجان 41.

إلياس بن مُضر(جد الرسول "محمد ص") 98.

أمسلم عبد الله 90، 91، 100.

آمنة بنت وهب 98.

أوعمران عمر 103.

آيت أحمد حسين 103.

(ب)

باشا محمد شرعي 29.

الإبراهيمي محمد البشير 26، 27.

برنارد شستر 17.

بريسنى 18.

بسي علي 92.

بسيس إبراهيم 100.

بن باديس عبد الحميد 26، 27، 34.

بن الباي محمد 34.

بن بلة أحمد 103.

بن حمانة عباس 30.

بن خدة بن يوسف 103.

بن الخوجة محمد 27.

بن سماية عبد الحليم 27.

بن الضاوية محمد العيد 36.

بن عزوز المكي 29.

بن عقيل عبد الله 89.

بن عيشة إبراهيم بن علي 38.

بن قدور عمر 25.

بن موسى الصغير 100.

بن ناصر بوبكر 76.

بن نباتة السعدي 98.

بن ونيش محمود 34.

بني العربي 105.

بهى أعمارة 59، 60، 63.

بهى السايح بن مسعود 93.

بودية محمد الصغير 94.

بوضياف بدر 76.

بيجو 81.

بيربروجر 18.

(ت)

تابعي أحمد بن العيد 63.

تابعي بوبكر بن محمد 92.

تابعي محمد 63.

التجاني الحلاق 73.

التجاني عبد الجبار 90.

التجاني العروسي بن فرج 90.

التجاني العيد بن علي 38.

ترعة أحمد بن عثمان 36، 38.

تركي أمبارك 63.

تركي السايح 63.

تركي العربي 92.

تركي لخضر 92.

تركي محمد الصغير 63.

تركي مسعود 57.

تركي معمر 58.

تركي نصر بن إبراهيم 58، 59.

تلي البشير بن الحاج أمبارك 74، 76، 77، 78، 81، 86، 88.

تلي مبارك بن البشير 92.

تليلي محمد 57، 58، 59، 60.

التليلي محمد الطاهر 40.

(ج)

جاب الله البشير بن العربي 92، 95.

جاب الله بلقاسم 94.

جاب الله محمد 74، 76.

جاك سوستيل 65.

جدري محمد 31.

جوغي إبراهيم 93.

جونار شارل 15، 17، 22، 23.

جيدور إبراهيم 63.

الجيلاني بن عمر 49.

(ح)

حشاد فرحات 89.

الحفناوي لخضر بن بلقاسم 40.

حكيم بن مُرة (جد الرسول "محمد ص") 98.

حمادي معمر 100.

حمو بشير 58، 59، 60.

حمو العروسي 63.

حمو العيد 60، 82، 101.

حوحو رضا 90، 95، 99.

حوحو الصادق 35، 38.

(خ)

خراز التجاني بن بوبكر 93.

خراز محمد بن بوبكر 93.

خراز محمد الصغير 100.

خُزيمة بن مُدركة (جد الرسول "محمد ص") 98.

خشيبة فؤاد 85.

خفاش محمد العيد 54، 55، 57، 58، 59، 60، 79، 86، 99.

خيراني علي بن سعد 41.

خيضر محمد 103.

(د)

داسي أحفوظة 57، 58، 59، 60، 62، 79، 81، 99.

داسي جاب الله بن محمد 93.

دامرجي يوسف 34.

دباغين لمين 103.

دحه محمد بن محمد الأخضر 73.

دروني رمضان 105.

دشري العيد بن التجاني 93.

الدكتور سي أحمد 34.

دلالي محمود 100.

دونوفو 18.

دي بونيفال 41.

(ر)

راسم عمر 25.

راندون 17.

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم 98.

روجي ليونار 65.

(ز)

زايد لخضر بن سعد 92.

زاير إبراهيم بن الطاهر 93.

زاير الزاير 79.

زاير موسى بن الطاهر 93.

الزبيدي لمين 56، 63.، 79، 99.

زعترة سليمان 57، 58، 60.

زعترة معمر 57، 58، 59.

الأزعر عمار 36، 38، 39.

زهرة بن حكيم (جد الرسول "محمد ص") 98.

(س)

سالم أمعمر بن عبد الله 75، 76، 77.

سالم محمد الأخضر بن إبرهيم 73.

سالم محمد بن لخضر 76، 77.

سالم محمد علي بن أحمد 93.

سالم محمد العيد بن أمعمر 93.

سباعي الطيب العباسي 31.

سعد الله أبو القاسم 46.

سلطان محمد 72.

سلطانة علي بن الساسي 38.

سلطانة مصطفى بن الساسي 38.

سلطاني عثمان 57، 58.

سلمي عمار 57، 58، 59.

سلمي محمد لخضر بن بوبكر 93.

سنيقرة سنيقرة بن لخضر 93.

سوداني محمد البشير 73.

سيدي أحمد بن سليمان 75، 81.

(ش)

الشابي المسعود 74.

شريف زهار محمد 34.

الأشموني أبو الحسن 89.

شويخ بن سالم 92.

شويخ سليمان 92.

شويخ محمد الصالح 100.

شيكة 48.

(ص)

الصادق بن العربي 84.

صالح الشريف 29.

الصفايحي إسماعيل 29.

(ط)

طفيش أبو إسحاق 30.

(ع)

عارف صالح 58.

العايش أحمد بن عبد الرحمان 93.

العايش أمعمر بن التهامي 92.

العايش لخضر 73.

العايش محمد العيد بن الطيب 92.

عباس بشير 57، 58، 60.

عباس تركي محمد علي 34.

عباس العربي بن أحمد 93.

عباس فرحات 53، 103.

عبان رمضان 103.

عبد الرحمان بن سي علي 36.

عبد العزيز بن الهاشمي 39.، 40.

عبد الله بن عبد المطلب 98.

عبد المطلب بن هاشم (جد الرسول "محمد ص") 98.

عبد مناف بن قُصي (جد الرسول "محمد ص") 98.

عبده محمد 26، 27، 28، 42.

عدنان (جد الرسول "محمد ص") 98.

العدواني محمد 74.

العقبي الطيب 33، 34.

علي بن الصديق 75.

علي يونس 29.

عمار بن البخاري 35.

عمار بن محمد بن خامسة 38.

عمراني بلقاسم بن عباس 93.

عمراني التجاني 104.

عمراني عباس 105.

عمراني محمد العيد 58، 59، 104.

العنق الحاج بكير 31.

عوادي الجنيدي بن عبد الله 76.

عوادي حشاني بن علي 92.

عوادي سعد 57، 58.

عوادي فريد 92.

عوادي مسعود 57، 58.

عوادي مصباح 92.

عون الله عبد الرحمان بن الصديق 93.

عون الله أمحمد 60، 100، 101.

عون الله معمر 57، 58، 69.

عيساوي عيسى 92.

(غ)

غالب بن فهر (جد الرسول "محمد ص") 98.

غربي البشير 105.

غيوط بلقاسم 76، 88.

غيوط العيد بن بلقاسم 92.

(ف)

فرناند تراكول 41.

فريزي 100.

الأفغاني جمال الدين 28.

فهر بن مالك (جد الرسول "محمد ص") 98.

(ق)

قابة عمار 31.

قادي الصادق 100.

قاضي علي 34.

قدوري أمعمر بن الهادف 93.

قدوري البشير بن الهادف 94.

قسمي بشير 104.

قسمي محمد العيد 57، 58، 59، 69، 104.

قُصي بن حكيم (جد الرسول "محمد ص") 98.

قمازي عبد الكريم 62، 80.

قمازي فرج 68.

قمودي الطالب العربي 49.

(ك)

كريم بلقاسم 103.

كعب بن لُؤي (جد الرسول "محمد ص") 98.

كنانة بن خُزيمة (جد الرسول "محمد ص") 98.

الكواكبي عبد الرحمان 28.

(ل)

لنقلاء 100.

لؤي بن غالب (جد الرسول "محمد ص") 98.

(م)

مارسيل قوبيا 41.

مالك بن النضر (جد الرسول "محمد ص") 98.

محبوبي إبراهيم بن علي 73.

محمد رشيد رضا 27، 28.

مُدّركة بن إلياس (جد الرسول "محمد ص") 98.

المدني أحمد توفيق 32، 34، 102، 103.

مُرّة بن كعب (جد الرسول "محمد ص") 98.

مصالي الحاج أحمد 52.

مُضَر بن نزار (جد الرسول "محمد ص") 98.

مطياز بن بانوح إبراهيم 34.

معد بن عدنان (جد الرسول "محمد ص") 98.

معو مسعود 88.

المنصالي الحاج مامادا 32.

مولاتي أحمد 99.

الموهوب عمر 32.

ميداسي إبراهيم 79.

ميدة أمعمر بن أحمد 94.

الأمير عبد القادر 81.

ميهي محمد بلحاج 99.

(ن)

نزار بن معد (جد الرسول "محمد ص") 98.

الآنسة فخار 34.

النضر بن كنانة (جد الرسول "محمد ص") 98.

نموسة حميدة 85.

(هـ)

هاشم بن عبد مناف (جد الرسول "محمد ص") 98.

هزبري بوبكر بن محمود 92.

هزبري سعد بن محمود 94.

(و)

وكواك محمد الأخضر 91.

ويلسون 25.

(ي)

الياجوري عبد القادر 36، 39، 40، 41.

يحياوي محمد 59، 60، 63.

يزيد أمحمد 103.

يمبعي أحميدة 87، 88، 89، 90، 91، 94.

يمبعي حمزة 81.

يمبعي عبد المالك بن محي الدين 94، 98.

يمبعي العيد 86.

يمبعي محمد الحافظ بن لخضر 94.

يمبعي محمد الحبيب 60، 72، 73.

يمبعي محمد السايح بن حمزة 94.

يمبعي محمود بن لخضر 94.

يمبعي محي الدين 73، 82، 101، 105.

يمبعي الواثق بالله بن محمد الحبيب 94.

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

إسطنبول 29.

افريقيا 18.

(ب)

باتنة 56، 63.

باجة 47.

باريس 29.

برازافيل 52.

برج بوعريريج 50.

بسكرة 29، 40، 62، 51، 80.

بشار 41.

بلاد الشام 29.

بلكور 69.

البليدة 104.

البهيمة 50.

الأبيار 69.

البياضة 39.

(ت)

تاغست 18.

تبسة 30، 31.

تغزوت 44، 50، 51، 52، 55، 56، 60، 62، 63، 68، 70، 72، 73، 74، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 84، 85، 86، 88، 89، 90، 91، 92، 94، 97، 99، 100، 101، 104، 105، 106.

تقرت 75، 91.

التل 45، 47، 70.

تلمسان 17، 23.

تونس 25، 26، 49، 56، 63، 70، 74، 88، 89.

(ج)

الجديدة 48.

الجريد 49.

الجزائر 14، 15، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 34، 39، 41، 42، 44، 65، 66، 70، 85، 90، 104.

(ح)

حاسي خليفة 105.

الحامة 27.

الحجاز 29.

حسين داي 81.

(د)

دمشق 29.

(ز)

الزقم 74.

الزيبان 51.

(س)

سانت آرنو 50، 56، 63.

سطيف 56.

الإسكندرية 29.

سكيكدة 25.

سوق أهراس 18.

سويسرا 103.

(ش)

شاطودان 56، 63.

الشرق الجزائري 31.

شلغوم العيد 56.

شمال إفريقيا 30.

(ط)

الطيبات 74.

(ع)

العاصمة (الجزائر) 27، 32، 33، 41، 44، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 61، 62، 63، 69، 70، 72، 79، 81، 84، 86، 94، 102، 103، 104.

العالم العربي والإسلامي 28.

العلمة 56.

عميش 39.

عين بسام 24.

(غ)

غدامس 49.

غرداية 41.

(ف)

فرنسا 18، 25، 26، 27، 28، 30، 46، 103.

(ق)

القاهرة 30، 103.

قسنطينة 17، 27، 34.

القُلَيّعَة 41.

قمار 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 47، 50، 79، 88، 90، 92، 95، 99، 105.

(ك)

الكونغو 52.

كوينين 50، 79، 99، 100.

(ل)

لعشاش 50، 51.

ليبيا 49.

(م)

المدينة المنورة 29، 39.

المسيلة 50.

المشرق العربي 24، 25.

المصاعبة 50، 51.

مصر 25، 28، 29، 49.

المغرب الأقصى 24، 25، 49.

المغرب العربي 30.

المغير 90.

المقارين 75.

ميلة 56.

(و)

وادي ريغ 48، 51.

وادي سوف 35، 39، 40، 41، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 62، 68، 70، 72، 74، 79، 80، 81، 88، 99، 100، 105.

وادي مزاب 30، 34، 35.

وهران 18، 34.

فهرس الجمعيات والمنظمات والأحزاب

(أ)

اتحادية الجمعيات العلمية بشمال إفريقيا 18.

(ت)

الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 103.

الإتحاد المغاربي 29.

(ج)

الجامعة الإسلامية 28، 29، 42.

جبهة التحرير الوطني 90، 102، 103، 104.

جماعة الإصلاح 35، 36، 37، 38، 39.

جماعة الدوك 72، 73، 79.

جمعية أصدقاء الصحراء 41.

جمعية الإتحاد والترقي 14.

الجمعية الأثرية والسياحية لتاغست (سوق أهراس) 18.

جمعية الأخوة الإسلامية 29.

جمعية الأخوة الجزائرية–التونسية 29.

الجمعية التاريخية الجزائرية 17.

جمعية التعاضد السوفي 44، 51، 52، 53، 54، 55، 59، 60، 61، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 70، 72، 74، 77، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 86، 87، 89، 94، 99، 100، 101، 103، 104، 105، 106.

جمعية التوفيق 34، 35.

الجمعية الخيرية 31.

الجمعية الخيرية الإسلامية 33، 34.

جمعية الشرفاء 29.

الجمعية الصديقية 30.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 31، 32، 34، 41، 102، 103.

جمعية الفلاح 32.

جمعية تلمسان القديمة 17.

جمعية جغرافية مدينة الجزائر 18، 41.

جمعية قسنطينة الأثرية 17.

جمعية وهران للجغرافيا والآثار 18.

جيش التحرير الوطني 103.

(ح)

حركة أنصار البيان 53.

(ل)

لجنة جونار لنشر الوثائق التاريخية 17.

(م)

الماسونية 14.

منظمة الجيش السري 104.

(ن)

نادي الترقي 33، 34.

(ي)

اليد الحمراء 89.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين قوائم تبرعات جماعة الإصلاح لترميم مسجد الطُلّبَة بقمار	37
02	جدول يبين أعضاء المكتبين الأول والثاني للجمعية أفريل 1952- جوان 1954	57
03	جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الثالث جوان 1954- ديسمبر 1955	58
04	جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الرابع ديسمبر 1955- أفريل 1956	59
05	جدول يوضح الإعانات المالية التي قدمتها جمعية التعاضد السوفي لأئمة تغزوت	77
06	جدول يوضح كميات القمح التي وزعتها التعاضد السوفي على الفقراء 1952- 1956	82
07	القائمة الاسمية للتلاميذ الذين درسوا في المدرسة العربية بتغزوت فقط	92، 93
08	القائمة الاسمية للتلاميذ الذين درسوا في المدرسة العربية بتغزوت والمدرسة الفرنسية بقمار	93، 94

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	منحنى بياني يوضح المبالغ المالية التي تبرعت بها جماعة الإصلاح لترميم مسجد الطُلّبَة بقمار	38
02	دائرة نسبية توضح عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي حسب السنوات 1952- 1955	66

03	دائرة نسبية تبين عدد المنخرطين في جمعية التعاضد السوفي بالنسب المئوية خلال 1952– 1955	67
04	منحنى بياني يوضح المساعدات المالية الممنوحة لأئمة مساجد تغزوت 1952– 1954	78
05	منحنى بياني يوضح كميات القمح التي وزعتها جمعية التعاضد السوفي على الفقراء خلال 1952– 1956	83
06	رسم تخطيطي يوضح شكل المدرسة العربية بتغزوت 1953– 1956	87
07	رسم تخطيطي يوضح الشكل الأولي للمدرسة الفرنسية بتغزوت سنة 1957	101

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	06
قائمة المختصرات	12
الفصل الأول: الجمعيات الأهلية في الجزائر	
المبحث الأول: تعريف الجمعية الأهلية	14
أولا) لغة	14
ثانيا) اصطلاحا	15
المبحث الثاني: ظروف وعوامل ظهورها	21
أولا) الظروف الداخلية	22
1) سياسة الحاكم العام شارل جونار (Charles JONNART 1900 -1901)	22
2) نشأة ونشاط حركة الشبان الجزائريين	23
3) عودة المثقفين من المشرق والمغرب	25
ثانيا) الظروف والعوامل الخارجية	26
1) زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر 1903	26
2) تأثير أفكار الجامعة الإسلامية	28
3) تأثير الجمعيات والصحف الخارجية على الجزائريين	29
المبحث الثالث: نماذج عن الجمعيات الأهلية	30
أولا) الجمعية الصديقية (تبسة) 1913	30
ثانيا) الجمعية الخيرية الإسلامية (الجزائر العاصمة) 1933	33
ثالثا) جمعية التوفيق (وادي ميزاب) 1947	34
رابعا) جمعية الإصلاح (بقرية قمار بوادي سوف)	35
خامسا) جمعية أصدقاء الصحراء (الجزائر العاصمة) 1927	41
خلاصة الفصل	42

الفصل الثاني: تأسيس جمعية التعاضد السوفي وأهدافها 1946– 1956	
المبحث الأول: دور المهاجرين في تأسيس الجمعية	44
أولا) أوضاع سكان وادي سوف	44
ثانيا) أسباب الهجرة	46
1) أسباب اقتصادية	47
2) اشتداد الفقر	48
3) الاستعمار الفلاحي	48
4) طلب العلم	48
5) الموقع الاستراتيجي لوادي سوف	49
ثالثا) اتجاهات الهجرة	49
1) تونس	49
2) الجزائر العاصمة	50
3) المناطق التلية	50
4) المناطق الجنوبية	50
المبحث الثاني: تأسيس الجمعية 1946	52
المبحث الثالث: مبادئها وأهدافها	61
خلاصة الفصل	69
الفصل الثالث: دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي والثقافي وتوقف نشاطها 1956	
المبحث الأول: دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي	72
أولا) مساعدة الأئمة	74
ثانيا) شؤون المساجد والجنائز	79
ثالثا) مساعدة الفقراء والمحتاجين	81
المبحث الثاني: دور جمعية التعاضد السوفي الثقافي	84
أولا) المدرسة العربية بتغزوت 1953– 1956	85
1) تأسيس المدرسة 1953	86
2) معلم المدرسة	88

3) تلاميذ المدرسة	92
4) أوقات الدراسة	95
5) بعض المواد المدروسة	96
ثانيا) المدرسة الفرنسية بتغزوت 1956– 1957	99
1) جهود جمعية التعاضد السوفي لبناء المدرسة	99
2) بناء المدرسة وافتتاحها 1956– 1957	100
المبحث الثالث: توقف نشاط الجمعية 1956	101
خلاصة الفصل	105
الخاتمة	108
الملاحق	113
بيبليوغرافية	134
الفهارس	154
فهرس الأسماء والأعلام	155
فهرس الأماكن والبلدان	163
فهرس الجمعيات والمنظمات والأحزاب	166
فهرس الجداول	168
فهرس الأشكال البيانية	168
فهرس الموضوعات	170

ملخص

أصدرت سلطة الاحتلال الفرنسي في الجزائر قانون الجمعيات يوم 01 جويلية 1901 الذي يسمح للجزائريين الأصليين والمستوطنين على حد سواء بتأسيس الجمعيات وكان ذلك في العهد الأول للحاكم العام على الجزائر شارل جونار (Charles JONNART 1900- 1901)، بموجب هذا القانون أسس مجموعة من الشباب المهاجرين من منطقة تغزوت بوادي سوف جمعية خيرية في الجزائر العاصمة تسمى جمعية التعاضد السوفي 1946– 1956 نشطت لمدة عشر سنوات وكانت خاصة بسكان تغزوت فقط وتهدف للنهوض بهم من الناحية الاجتماعية والثقافية.

أشرفت جمعية التعاضد السوفي على مساعدة الطبقة الفقيرة وأئمة المساجد الثلاثة في بلدة تغزوت، أما في الجانب الثقافي فقد أسست لأطفال القرية مدرسة عربية 1953– 1956 كما ساهمت في فتح مدرسة فرنسية لهم سنة 1957 مازالت موجودة لحد اليوم.

الكلمات المفتاحية: جمعية، مهاجرين، التعاضد السوفي، تغزوت، العاصمة.

RÉSUMÉ:

Les autorités d'occupation françaises en Algérie ont promulgué le 01 Juillet 1901 une loi sur les associations, qui autorise les Algériens (autochtones) et les colons à créer des associations. C'était lors du premier mandat du gouverneur général de l'Algérie, Charles JONNART (1900-1901). En vertu de cette loi, un groupe de jeunes immigrants de la région de Taghzout dans Oued Souf a crée à Alger une association à caractère philanthropique, éducatif et religieux, surnommée:" Entraide Soufi " 1946-1956 a été actif pendant dix ans et était surtout pour les habitants du Taghzout et vise à les promouvoir socialement et culturellement. L'association d'Entraide Soufi a supervisée l'aide des pauvres et des trois imams de la mosquée de la ville de Taghzout. Sur le plan culturel; une école arabe a été créée pour les enfants du village de 1953 à 1956 et a également contribué à l'ouverture en 1957 d'une école française qui existe toujours.

MOT-CLÉS: Association, Immigrants, Entraide Soufi, Taghzout, Alger.

ABSTRACT:

The French occupation authorities in Algeria promulgated on 01 July 1901 a law on associations, which allows Algerians (indigenous) and settlers to create associations. It was during the first term of the governor general of Algeria, Charles JONNART (1900-1901). Under this law, a group of young immigrants from the region of Taghzout in Oued Souf created in Algiers a philanthropic, educational and religious association, nicknamed "Sufi Self Help" 1946-1956 was active for ten years and was especially for the inhabitants of Taghzout and aims to promote them socially and culturally. The association of Entraide Soufi supervised the help of the poor and the three imams of the mosque of the city of Taghzout. On the cultural level; an Arab school was created for the children of the village from 1953 to 1956 and also contributed to the opening in 1957 of a French school that still exists.

kEYWORDS: Association, Immigrants, Entraide Soufi, Taghzout, Alger.